

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
كلية الدراسات العليا
كلية اللغات
قسم اللغة العربية

الجملة الشرطية في خطب ورسائل الخلفاء الراشدين

Conditional Clause in Addressed Letters of the
First Four Caliphs

دراسة نحوية تطبيقية لنيل درجة الماجستير في النحو والصرف

إعداد الطالبة:

أسماء على الصديق بابكر

إشراف:

د. محمد علي أحمد عمر

2015م

الاستهلال

ط
د

أ ب پ

پ

ی

ی چ

صدق الله العظيم

الإسراء: ۸۵

إهداء

إلى..

أبوىّ عسى أن أكون بهما برة حفة فأكسب رضاهما

إلى..

من كان عوناً وسنداً لي زوجي د. عمر سعيد محمد

إلى..

أبنائي زهور حياتي وعطرها الندي

إلى..

أساتذتي الذين اناروا لي درب العلم والمعرفة في كلّ مراحل التعليم.

الشكر والعرفان

الشكرو لا وأخيراً لله تعالى القائل (لئن شكرتم لأزيدنكم)

كما أتقدم بجزيل الشكر وصادق الامتتان للدكتور محمد علي أحمد عمر المشرف على هذا البحث والذي لم يبخل بوقته الثمين رغم أعبائه الإدارية حيث كان لتوجيهاته أكبر الأثر في إتمام هذا البحث المتواضع.

كما أشكر زوجي الدكتور عمر سعيد محمد الذي أمدني بكثير من المراجع والمصار.

وبعض التوجيهات كما كان يشجعني كلما لانتهمّ تي أو فترت قواي.

والشكر أيضاً لجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا متمثلة في كلية الدراسات العليا التي أتاحت لي فرصة الدراسة بها.

كما أتقدم بخالص الشكر والعرفان لأسرة مكتبة كلية اللغات بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ومكتبة جامعة أم درمان الإسلامية ومكتبة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية.

ملخص البحث

لقد تناولت هذه الدراسة الجملة الشرطية في خطب الخلفاء الراشدين ورسائلهم دراسة نحوية تطبيقية.

وجاء هذا البحث في مقدمة ومدخل وثلاثة فصول.

أما المدخل فقد احتوى على تعريف للجملة بصفة عامة والجملة الشرطية بصفة خاصة كما احتوى على تعريف كل من الأداة والشرط.

أما الفصل الأول فقد احتوى على أدوات الشرط الجازمة كل من أدوات الشرط وغير الجازمة والجملة الشرطية وحالاتها وشروط كلٍّ من فعل الشرط وجواب الشرط مع التطبيق على كل ما تقدم في خطب الخلفاء الراشدين ورسائلهم.

أما الفصل الثاني فقد ركز على الربط بالفاء أو إذا الفجائية (اقتران جواب الشرط بالفاء أو إذا الفجائية) كما اشتمل على العطف على جملي الشرط والجواب وكذلك حذف كل من فعل الشرط أو جواب الشرط وتطبيق ذلك كله في خطب الخلفاء الراشدين ورسائلهم.

أما الفصل الثالث والأخير فقد تناول جزم المضارع في جواب الطلب وكذلك اجتماع الشرط والقسم وعراب الجملة الشرطية مع تطبيق ذلك في خطب الخلفاء الراشدين ورسائلهم.

وقد توصلت الباحثة إلى بعض النتائج أهمها ثراء هذه الخطب بالأساليب النحوية وخاصة أسلوب الشرط بضرابه المختلفة مع فصاحة هذه الخطب والرسائل مما جعلها ميداناً لتطبيق هذه الدراسة كما أن هذه الخطب ميدان فسيح للاستشهاد النحوي كما ظهر تأثير هذه الخطب بأسلوب القرآن الكريم.

Abstract

This study tackled the conditional sentence as depicted in the orations and messages of the well-mannered caliphs as a grammatical applied study.

This study is conducted in an introduction, overview and three chapters.

The overview part included the definition of a sentence, in general and the conditional sentence, in particular, as well as, the definition of the particle and condition.

The first chapter included apocopation conditional particles, apocopating and non-apocopating particles, conditional sentence and its forms and the conditions of the conditional verb and apodosis with the aim of applying them in the orations and the messages.

The second chapter focused on the linkage of "FA' and the sudden "IZA" (connecting apodosis with "FA" and "IZA"). It also covered conjunctive coupling ; the if clause and the main clause, as well as deleting the verb of condition and the apodosis as depicted in their orations and messages.

The third chapter tackled putting the present verb in apocopation case in the demand clause, besides, condition, oath representation in one structure. It also covered parsing of the conditional sentence.

The researcher come up with a conclusion that these orations and messages are full of grammatical styles, particularly, the conditional one in its various aspect and they are eloquent ; a thing that make them a rich field of study and open field of grammatical citation as they are influenced by the style of the holly Quran.

مقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان الذي جعل اللغة العربية لغة القرآن الكريم وصل اللهم وسلم على منجى ملت معجزته الكبرى كتاب أنزل بلسان عربي مبين.

هذا البحث بعنوان: الجملة الشرطية في خطب الخلفاء الراشدين ورسائلهم دراسة نحوية تطبيقية.

أهمية الموضوع :

تتبع أهمية هذا الموضوع من حيث مكانة وفصاحة الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم الذين استقوا هذه الفصاحة من القرآن الكريم وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم مما جعلها ميداناً خصباً لهذه الدراسة.

أسباب اختيار الموضوع:

تولدت في نفسي الرغبة في دراسة النحو دراسة تطبيقية وقد أشالي أحد أساتذتي إلى التطبيق في خطب ورسائل الخلفاء الراشدين- رضي الله عنهم- وذكر لي أنه لمر عليه دراسة نحوية تطبيقية في هذه الخطب والرسائل وعند الاطلاع على هذه الخطب والرسائل وجدت ضالتي المنشودة.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

- 1-دراسة الجملة الشرطية دراسة نحوية وافية بجميع أجزائها.
- 2-تطبيق هذه الدراسة في خطب الخلفاء الراشدين ورسائلهم.

حدود البحث:

دراسة الجملة الشرطية في خطب الخلفاء الراشدين ورسائلهم مع التطبيق في خطب الخلفاء الراشدين ورسائلهم وهذه الخطب تبينولي أبي بكر- رضي الله عنه الخلافة سنة 13هـ وتنتهي باستشهاد علي بن أبي طالب رضي الله عنه سنة هـ

منهج البحث :

اتبعت الباحثة في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي التطبيقي.

الدراسات السابقة

تناول الباحثون الجملة الشرطية بصورة مستفيضة وطبقوا ذلك في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ودواوين الشعر العربي ولكني لم أقف على دراسة تطبيقية واحدة عليها في خطب الخلفاء الراشدين ورسائلهم بل لم أقف على دراسة في أي موضوع من موضوعات النحو طبقت في هذه الخطب والرسائل مما جعل هذه الدراسة جديدة.

وملأهمّ الدراسات السابقة التي تناولت الجملة الشرطية:

- 1- الجملة الشرطية في شعر المتنبي تقديم الدارس: حسونة حسب الرسول المقبول، رسالة ماجستير جامعة أم درمان الإسلامية عام 1994م.
- 2- عوامل الجزم في القرآن الكريم تقديم الدارس: أحمد، سليم محمود، رسالة دكتوراه جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا عام 2004م حيث تطرق الدارس لأدوات الشرط التي تجزم فعلين بصورة تفصيلية.
- 3- ظاهرة الجزم في القرآن الكريم تقديم الدارس: مصطفى محمد رضوان، رسالة دكتوراه جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
- 4- الجملة الشرطية في صحيح مسلم وهذه الدراسة مسجلة في جامعة أم درمان الإسلامية ولكني لم أطلع عليها.

هيكل البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة ومدخل وثلاثة فصول:

أمّا المدخل فقد تناول الجملة عند العلماء والتعريف بالجملة الشرطية وتعريف الشرط لغة واصطلاحاً وتعريف كلٍّ من الخطبة والرسالة.

أمّا الفصل الأول فهو بعنوان: أدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة ويتكون

من المباحث التالية:

- 1- أدوات الشرط التي تجزم فعلين مضارعين مع تطبيق ذلك في خطب الخلفاء الراشدين ورسائلهم.

- 2- أدوات الشرط غير الجازمة مع تطبيق ذلك في خطب الخلفاء الراشدين ورسائلهم.
- 3- إعراب أدوات الشرط الجازمة مع التطبيق.
- 4- جملة الشرط وحالاتها مع التطبيق.
- 5- شروط فعل الشرط وجواب الشرط مع التطبيق.

أمّا الفصل الثاني فهو بعنوان: الربط والحذف والعطف في الجملة الشرطية ويشتمل على المباحث التالية:

- 1- الربط بالفاء أو إذا (اقتران جواب الشرط بالفاء أو إذا الفجائية) مع تطبيق ذلك في خطب الخلفاء الراشدين ورسائلهم.
- 2- العطف على جملي الشرط والجواب مع تطبيق ذلك في خطب الخلفاء الراشدين ورسائلهم.
- 3- الحذف في الجملة الشرطية مع تطبيق ذلك في خطب الخلفاء الراشدين ورسائلهم.

أمّا الفصل الثالث فهو بعنوان: الجزم في جواب الطلب واجتماع الشرط والقسم وإعراب الجملة الشرطية ويشتمل على المباحث التالية:

- 1- جزم المضارع في جواب الطلب.
- 2- اجتماع الشرط والقسم.
- 3- إعراب الجملة الشرطية وتطبيق جميع ما تقدم في خطب الخلفاء الراشدين ورسائلهم.

ثمّ خُتمّ البحث بخاتمة، وقد اشتملت على تلخيصه كما اشتملت على النتائج التي توصلت إليها الباحثة والتوصيات التي أوصت بها. وقد ركزت الباحثة في خطب الخلفاء الراشدين على كتاب (جمهرة خطب العرب في العصور الزاهرة) لأحمد زكي صفوت لأنه جمع خطب الخلفاء الراشدين ورسائلهم، كما استعانت الباحثة بأمّهات كتب الأدب للحصول على هذه الخطب مثل كتاب البيان والتبيين وعيون الأخبار والكمال للمبرد وغيرها، كملنّ الباحثة قد اكتفت بإيراد نماذج فقط عند كثرة الشواهد أو تكررها.

مدخل

الجملة عند العلماء

اختلف العلماء حول مفهوم الجملة فقال ابن جني " أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون الجملة نحو: زيد أخوك، وقام سعيد، حضر محمد"1.

وقال الأزهري في تصريحه: "والكلام في اصطلاح اللغويين عبارة عن القول وما كان مـُكتفياً بنفسه وفي اصطلاح النحويين عبارة مـُاجتمعا فيه اللفظ والإفادة"2 وهذه التعريفات عن الكلام أو الجملة تنصب كلها في قالب اللفظ أو الإفادة.

ويرى عباس حسن أن الكلام أو الجملة هو: " ما تركب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد مستقل"3 مثل: أقبل الضيف.

ويقول إبراهيم أنيس: " إن الجملة في أقصر صورها هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنىً مستقلاً بنفسه سواءً تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر"4. ويقسم تمام حسان الجملة إلى خبرية وإنشائية وتشتمل الجملة الخبرية على الجملة المثبتة والمنفية والمؤكددة نحو: سافر محمد ولم يسافر محمود، إن محمداً مسافر وتشتمل الجملة الإنشائية على الجملة الطلبية والشرطية، والجملة الطلبية تضم لامر والاستفهام والنهي والوَض والتحضيض والتّمني والترجي والدعاء والنداء. والجملة الشرطية تضم الشرط الامتناعي وأدواته هي (لو ولولا ولوما) والشرط الإمكانى نحو (إن).5

¹ الخصائص لابن جني ، تحقيق محمد علي النجار، الطبعة الثالثة ، دار الكتب المصرية، القاهرة 1952م ج1 ص17.

² شرح التصريح على التوضيح، للأزهري، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ج1 ص18.

³ النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف المصرية، الطبعة الثالثة ج1 ص15

⁴ من أسرار العربية، إبراهيم أنيس، الطبعة الثالثة 1966م مكتبة الأنجلو، ص 260-262.

⁵ اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، الطبعة الثانية 1979م ص124.

التعريف بالجملة الشرطية

الشرط إلزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه والجمع ووط، والشرط بالتحريك العلامة والجمع أشرط وأشرط الساعة أعلامها وهو في التنزيل ﴿... فقد جاء أشرطها﴾¹. والاشتراط العلامة التي يجعلها الناس بينهم والشرط طائفة من إبله وغنمه عزلها وأعلم أنها للبيع والشرط من الإبل ما يجلب للبيع.²

تعريف الشرط اصطلاحاً

هو ما يطلب جملتين يلزم من وجود مضمون أولاهما فرض حصول الثانية فالمضمون الأول مفروض ملزوم والثاني لازمه.³ والشرط لا يكون إلا بالأفعال؛ لأنك تعلق وجود غيرها على وجودها والأسماء ثابتة موجودة لا يصح وجود شيء على وجودها ولذلك لا يلي حرف الشرط إلا الفعل⁴

ويسمى فعل الشرط مع مرفوعه الجملة الشرطية، ولا بد أن تتقدم على الجملة الفعلية الواقعة جواباً للشرط والتي تسمى جملة جواب الشرط أو الجملة الجوابية للشرط، والشرط بلا أن يكون فعلاً فقط والجواب يكون فعلاً وقد يكون جملة وفي الحالتين يجب أن يتأخر على الشرط.

وتقتضي أدوات الشرط جملتين الأولى شرط والثانية جزاء وجواب، والتسمية بالجزاء والجواب مجاز أنه شبه الجزاء من كونه فعلاً مترتباً على فعل آخر فأشبهه الفعل المترتب على فعل آخر ثواباً عليه أو عقاباً الذي هو حقيقة الجزاء وشابهه الجواب من حيث كونه لازماً عن الفعل الأول.

وسمي فعل الشرط بذلك لأن المتكلم يعتبر تحقيق مدلوله ووقوع معناه ولا يمكن أن يتحقق معنى الجواب ويحصل إلا بعد تحقق معنى الشرط وحصوله⁵

ويؤكد ابن يعيش أن جملة الشرط مركبة من جملتين فعليتين الشرط فعل وفاعل والجواب فعل وفاعل⁶

¹ سورة محمد، الآية 18.

² لسان العرب، ابن منظور، بولاق، مصر، الطبعة الأولى 1301 هـ مادة شرط.

³ الكافية في النحو، ابن الحاجب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ج 2 ص 18.

⁴ شرح المفصل، ابن يعيش، عالم الكتب بيروت لبنان، ج 9 ص 9.

⁵ النحو الوافي، عباس حسن، ج 4 ص 422.

⁶ شرح المفصل، ابن يعيش، ج 1 ص 88.

ويظهر من كلام ابن يعيش أنّ الجملة الشرطية تشمل فعل الشرط وجواب الشرط وهذا ما يقوم عليه هذا البحث.

وذكر ابن هشام أنّ الجملة هي المكونة من فعل وفاعل أو من مبتدأ وخبر وأدخل فيها (ما قام بمنزلة أحدهم) وهي الجمل التي تدخل عليها الأدوات وهو بهذا يقف بالجملة عند بساطتها مهملاً بذلك قيمة بعض الأدوات من حيث ربطها أكثر من جملة فتفارق هذه الجمل بساطتها أي التركيب، وبهذا التعميم توهم أنّ هذه جملة قائمة بذاتها وأنّ هذه الأدوات ملحقة بها داخلة عليها كما تدخل (إِلاّ) (وَكَأَنَّ) على الجملة البسيطة فلا تفارق بساطتها.

وقد قام أحد الدارسين المحدثين بنقد ابن هشام وهو المهدي المخزومي فقد عقد فصلاً في كتابه (في النحو العربي) عن جملة الشرط ناقش فيه ابن هشام فأخذ عليه أنه شطر الجملة الشرطية وهي جملة واحدة تعبر عن فكرة تامة واحدة فهي وحدة كلامية يعبر بها عن وجوه من الأفكار استحدثت¹

¹ في النحو العربي، مهدي المخزومي، المكتبة القصرية، بيروت لبنان، 1964م ص3.

الفصل الأول

أدوات الشرط الجازمة

- 1- أدوات الشرط التي تجزم فعلين وتطبيق ذلك في خطب الخلفاء الراشدين ورسائلهم.
- 2- أدوات الشرط غير الجازمة وتطبيق ذلك في خطب الخلفاء الراشدين ورسائلهم.
- 3- إعراب أدوات الشرط الجازمة مع التطبيق في الخطب والرسائل.
- 4- جملة الشرط وحالاتها مع التاطبيق في الخطب والرسائل.
- 5- شروط كلٍّ من فعل الشرط وجوابه مع التطبيق في الخطب والرسائل

أدوات الشرط الجازمة

مفهوم الأداة في النحو:

النحويون حين تسمعون معبرين بأداة استفهام أو أداة نفي أو أداة نصب فهم يرمون بقوله ذلك إلى ثلاثة معانٍ :

المعنى الأول

الكلمة التي تستخدم للربط والتعليق بين الكلام والجمل بعضها ببعض كأدوات الشرط حيث تعلق ما لأحد الجملتين من مضمون على الأخرى أو نفي الارتباط بهما.

المعنى الثاني:

الكلمة التي تستخدم للدلالة على معنى في غيرها كالتعريف في الاسم بال أو الاستقبال في الاسم بنحو (سوف والسين).

المعنى الثالث:

الكلمة التي يراد بها إمضاء المعنى إلى الفعل مثل أدوات الجر والنداء. والمعنى الاصطلاحي لأداة الشرط هو أنها كلمة وضعت للدلالة على التعليق والربط بين جملتين يلزم من وجود مضمون أولاهما فرض حصول مضمون الثانية أي يحكم بسببية أولاهما ومسببية ثانية¹

وهذا الشرط يعلق إحدى الجملتين بالأخرى ويجعل الأولى شرطاً في حدوث الثانية ولذلك تكون الثانية مترتبة على الأولى أو جواباً لها، وجزم فعلي جملتي الشرط والجواب علامة لغوية منطوقة على الاستجابة لهذا التأثير الشرطي وعلى تماسك الجملتين وترابطهما من أجل أداء هذا المعنى المركب الذي يتوقف بعضه على البعض الآخر فالجزم أو تقديره هنا هو الذي يحصل به الربط²

أدوات الشرط الجازمة التي تجزم فعلين:

نقصد بجوازم الفعلين أدوات الشرط الجازمة عند النحاة، وهي اثنتا عشرة كلمة

تتطلب جملتين:

¹ الجملة الشرطية في شعر المتنبي، رسالة ماجستير، حسونة حسب الرسول المقبول، جامعة أم درمان الإسلامية 1994م ص .
² بناء الجملة العربية، محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب، القاهرة، مصر 2003م ص18.

الأولى فيُصطَلَحُ عليها (جملة الشرط).

الثانية: ويُصطَلَحُ عليها (جملة جواب الشرط) وقد يكتفى باصطلاح فعل

الشرط أو جواب الشرط أو جزء الشرط¹

الأداة الأولى (إن):

وهي أصل أدوات الشرط وأم الباب وهي تدخل في مواطن الجزاء كلها، وسائر

حروف الشرط لها مواضع مخصصة فمما (ن) شرط من يعقل، و(متى) شرط في

الزمان وليست (إن) كذلك بل تأتي شرطاً في الأشياء كلها²

و(إن) حرف باتفاق موضوع للدلالة على تعليق الجواب على الشرط أي فلا تدلّ

على معنى آخر وإنما تدلّ على الشرط المشكوك في وقوعه نحو قوله تعالى ﴿... إن

يشأ يذهبكم﴾³

وتعدّ (إن) الأداة الأصلية في الجملة الشرطية وذهب ابن السراج إلى أن (إن) أم

أدوات الشرط⁴

يقول سيبويه: وزعم الخليل أن (إن) هي أم حروف الجزاء، فسألتهم قلت

ذلك؟ فقال من قبل أني أرى حروف الجزاء قد تصرفن فيكن استفهاماً... وهذه على

حال واحدة أبداً لا تفارق المجازاة⁵

ومن الذين اعتبروا (إن) أم أحرف الشرط الفارسي، والزجاج (أم الجزاء) والسيرافي

(أم حروف الجزاء) والزيدي (أم المجازاة) والأنباري (الأصل في كلمات الشرط)

والجرجاني (أم الباب وأصله) وأبو حيان (أم الأدوات)⁶

وذكر العكبري رأياً (إن) الشرطية هي أم أدوات الشرط لوجهين:

أحدها: أنّها حرف وغيرها من الأدوات أسماء والأصل في إفادة المعاني للحروف.

الثاني: أنّها تستعمل في جميع صور الشرط وغيرها يخصّ بعض المواضع⁷

¹ إعراب الأفعال، علي أبو المكارم، دار غريب، القاهرة، مصر 2003م ص288.

² الأشباه والنظائر، للسيوطي، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، 1984م ج2 ص127.

³ سورة الأنعام، الآية 133.

⁴ الأصول في النحو، ابن السراج، ج2 ص158.

⁵ الكتاب، سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ج3 ص63.

⁶ الجملة الشرطية عند النحاة، أبو أوس إبراهيم الشمسان، مطابع البحيوي، الطبعة الأولى 1986م ص173.

⁷ اللباب في علل النحو والإعراب، لأبي البقاء العكبري، تحقيق عبد الله النبهان، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان الطبعة الأولى

1995م ج2 ص50.

وذكر ابن يعيش أنّ (إن) الشرطية هي أم حروف الشرط ولها من التصرف ما ليس لغيرها لآ تراها تعمل ظاهرة ومضمرة ويحذف بعدها الشرط ويقوم غيره مقامه وتليها الأسماء على الإضمار .

أمّا عملها ظاهرة فنحو: ﴿إِنْ تَتَصَرَّوْا اللّٰهَ يَنْصِرْكُمْ﴾¹ وأما عملها مقدره فبعد خمس أشياء: الأمر، والنهي، والاستفهام، والعرض، والتمني²

قال المبرد: وحرفها في الأصل (إن) وهذه كلها دواخل عليها وكل باب فأصله شيء واحد ثمّ تدخل عليه دواخل لاجتماعها في المعنى وقد تتصل (إن) ب(لا) النافية فلا يتغير الإعراب نحو قوله تعالى: ﴿لَا تَتَصَرَّوْهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّٰهُ﴾³ فهنا لا النافية لا عمل لها.

و(إن) الشرطية إذا دخلت عليها (ما) سلّطت على الفعل نون التوكيد نحو قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا آتْرِيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾⁴

وتدخل (إن) الشرطية على (لم) فتزد الفعل إلى أصله في لفظه وهو الاستقبال؛ لأنّ (لم) تزد المستقبل إلى معنى المضارع و(إن) تزد الماضي إلى معنى الاستقبال.⁵

قال السهيلي: 'جاز وقوع (لم) الجازمة بعد (إن) وهما جازمتان ولا يجتمع جازمان كما لا يجتمع في شيء من الكلام عاملان في معمول واحد من خفض ولا نصب، ولكن لمّا كان الفعل بعدها ماضياً في المعنى وكانت متصلة به حتى كأنّ صيغته صيغة الماضي لقوة الدلالة عليه بلم جاز وقوعه بعد (إن) فكان العمل والجزم بحرف (لم)؛ لأنه أقرب إلى الفعل وألصق وكان المعنى في الاستقبال بحرف (إن)؛ لأنها أولى'⁶.

¹ سورة محمد، الآية 7.

² شرح المفصل، لابن يعيش، ج 2 ص 45.

³ سورة التوبة، الآية 40.

⁴ سورة مريم، الآية 26.

⁵ مشكل إعراب القرآن، لأبي محمد مكي بن أبي طالب، تحقيق حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، 1984م ج 1

ص 275.

⁶ نتائج الفكر في النحو، لأبي القاسم عبد الله بن القاسم السهيلي، تحقيق محمد إبراهيم البناء، دار الاعتصام، ص 151.

الفرق بين (إن) و(إذا):

لاحظ العلماء أنّ (إذا) ترد في 9 مواضع الشرط الواجب أي الشرط اليقيني الذي لا بدّ أن يتحقق، أمّا (إن) فإنها تكون في مواضع الشكّ والظن.

قال عبد القاهر الجرجاني: 'إن الجزم يكون في المعاني التي ليست بواجبة الوجود لما تقدم من أنّ موضع المجازة بيان التي هي أمّ الباب وأصله على أن يكون الفعل المجازي به من المترجح بين أن يوجد أو لا يوجد، أمّا ما كان واجب الوجود فلا يجوز فيه (إن) ولا الأسماء الجازمة فيه. وأمّا (إذا) فيجازى بها الواجب الوجود كقولك: إذا طلعت الشمس خرجت¹

التطبيق في أدوات الشرط الجازمة:

ركّزت الباحثة في التطبيق على كتاب (جمهرة خطب العرب في العصور الدينية الزاهرة)؛ لأنه أكثر الكتب التي جمعت خطب الخلفاء الراشدين ورسائلهم ووصاياهم.

كما استعانت الباحثة بأبحاث كُتِبَ الأدب؛ لأنها احتوت على خطب متفرقة للخلفاء الراشدين مثل كتاب البيان والتبيين وعيون الأخبار والكمال للمبرد وغيرها. كما اكتفت الباحثة بإيراد نماذج فقط عند ورود أمثلة كثيرة.

1- (إن) الشرطية:

إن الشرطية كما ذكرنا هي حرف شرط جازم، وهي أمّ أدوات الشرط؛ لأنّها لا تُستخدم إلا في الشرط أمّا الباقيات فلها أكثر من استخدام.

وردت هذه الأداة في خطب الخلفاء الراشدين ورسائلهم بكثرة.

فقد ورد في خطبة أبي بكر رضي الله عنه بعد البيعة: "فإن رأيتموني على حقّ فأعينوني"²

ف(إن) أداة شرط جازمة، ورأيتموني فعل الشرط وفاعله ومفعوله وهو في محلّ جزم لأنه فعل ماضٍ، وجملة (فأعينوني) في محلّ جزم جواب الشرط.

¹ دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني

² جمهرة خطب العرب في العصور الزاهرة، أحمد زكي صفوت، المكتبة العلمية، بيروت، ج 1 ص 180.

وقال أبو بكر رضي الله عنه في وصية له ليزيد بن أبي سفيان: " إذا أحسنت رددتُك إلى عملك، وإن أسأت عزلتُك " حيث وردت (إذا) أداة شرط غير جازمة وأسأت فعل الشرط مع فاعله، وعزلتُك جواب الشرط مع فاعله (التاء) ومفعوله (الكاف) ونلاحظ أنَّ الجزم لم يظهر في الفعلين لأنَّهما ماضيان.

كما وردت هذه الأداة (إن) الشرطية بكثرة في خطب الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث قال حين ولي الخلافة: " إن استغنيتُ عَفَّتُ، وإن افتقرتُ أكلتُ بالمعروف "1

فإنَّ أداة الشرط جازمة في الجملتين وفعل الشرط في الأولى استغنيت وفي الثانية افتقرت، وجوابه في الأولى عفت وفي الثانية أكلت.

كما وردت (إن) في وصية لعمر بن الخطاب رضي الله عنه لسعد ابن أبي وقاص حيث قال: " فإن استويننا في المعصية كان لهم الفضل علينا في القوة "2 حيث وردت (إن) للشرط وشرطها فعل ماض وكذلك جوابها وهما في محلّ جزم.

وإذا نظرنا في خطب الخليفة عثمان رضي الله عنه نجد أنَّه قد استخدم هذه الأداة الجازمة بكثرة حيث قال: " لله لئن ردني الحقَّ عبداً لاستدنت بسنة العبد إبطك صبر، وإن عتق شكر " حيث وردت (إني) هذا الذَّصَّ مرتين في الأولى فعل شرطها ملك وجوابه صبر، وفي الثانية فعل الشرط عتق والجواب شكر، وكلَّها أفعال ماضية في محلّ جزم.

ومن خطب عثمان رضي الله عنه: إن نَشَى لکم تأتکم الخطبة على وجهها 3

فإن أداة شرط جازمة، ونعش فعل مضارع فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون، وتأتکم فعل مضارع مجزوم جواب الشرط وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وإذا نظرنا في خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب نجد أنه أكثر الخلفاء الراشدين خطباً حيث جمعت خطبه في مؤلف ضخم (نهج البلاغة)

¹ المرجع السابق، ج 1 ص 212.

² المرجع السابق، ج 1 ص 226.

³ عيون الأخبار، ابن قتيبة، ج 2 ص 235.

وقد وردت (إن) الجازمة في مواضع كثيرة من خطبه منها قوله: "إن ألبا أعطيتهما حدّ السيف"¹

فإن أداة شرط وألبا فعل الشرط وأعطيتهما جوابه، وكلاهما فعلا ن ماضيان في محلّ جزم.

ومن أمثلة (إن) قوله رضي الله عنه في خطبة له: "إن يرحم فبفضله وإن عذبّ فيما كسبت أيديكم"²

ف(إن) أداة شرط جازمة ويرحم فعل مضارع فعل الشرط والجملة الاسمية (فبفضله) في محلّ جزم جواب الشرط.
الأداة الثانية (ن):

وهي وضعت للدلالة على من يعقل ثمّ ضمّ نـت معنى الشرط، فصارت أداة شرط جازمة تحتاج إلى فعلين بعدها فتجزمها نحو قوله تعالى: ﴿من يعمل سوءً يجز به﴾³

التطبيق:

هي اسم شرط جازم مبنيّ على السكون، وهي من أكثر أدوات الشرط وروداً في خطب الخلفاء الراشدين حيث لا تكاد تخلو منها خطبة.

ففي خطب أبي بكر الصديق رضي الله عنه ورد قوله: "من يضجر يهلك"⁴ فمن اسم شرط جازم، ويضجر فعل مضارع فعل الشرط ويهلك جواب الشرط وكلاهما علامة جزمه السكون.

وقد وصّى أبو بكر رضي الله عنه عمراً ابن العاص قائلاً: "من يتق الله يجعل له مخرجاً"⁵

من: اسم شرط جازم ويتق فعل الشرط ويجعل جوابه.

كما وردت (من) الشرطية في خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث قال في إحدى خطبه: فمّن أسرّ شيئاً أخذ بسريرته"⁵

¹ جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج 1 ص 302.

² المرجع السابق، ج 1 ص 353.

³ سورة النساء، الآية 123.

⁴ جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج 1 ص 185.

⁵ جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج 1 ص 214.

ف (من) شرطية وفعل الشرط وجوابه أسراراً وأخذوا ماضيان في محلّ جزم.
ومن أمثلة ورود (من) الشرطية في خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قوله في خطبة له: "من أراد أن يسأل عن الفرائض فليأت زيد بن ثابت"¹
فمن شرطية، وأراد فعل شرطها وهو ماض وجملة فليأت في محلّ جزم جواب
الشرط

كما وردت (من) الشرطية الجازمة في خطب عثمان بن عفان رضي الله عنه
مثال ذلك قوله في إحدى خطبه: "من ذلّ فيلتبّ" من شرطية وذلّ فعل الشرط
وجملة يتبّ في محلّ جزم جواب الشرط.

كما ورد قوله رضي الله عنه "من قاتل دونفاناً ما قاتل بغير أمري"²
فعل الشرط قاتل، ماض وجوابه الجملة الاسميّة المقترنة بالفاء فلاذ ما قاتل)
كما وردت أداة الشرط (من) في خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
حيث قال في خطبة له: "من قصدّ في أيام أمله بل حضور أجله فقد خسر
عمله"³

فمن شرطية جازمة مقصدّ فعل الشرط، وجملة (فقد خسر عمله) في محلّ جزم
جواب الشرط

كما ورد قوله رضي الله عنه في خطبة له "من لم ينفعه الحقّ ضرّ ه الباطل"
من شرطية، ينفعه فعل مضارع مجزوم فعل الشرط وضرّ ه جواب الشرط

3- ما الشرطية:

وضعت للدلالة على ما لا يعقل ثمّ ضمّنت معنى الشرط فصارت أداة شرط
جازمة تحتاج إلى فعلين فتجزمهما نحو قوله تعالى: ﴿وما تفعلوا من خير يعلمه الله﴾⁴

¹ المرجع السابق، ج 1 ص 217.

² المرجع السابق، ج 1 ص 276.

³ عيون الأخبار، ابن قتيبة، ج 2 ص 235.

⁴ سورة البقرة، الآية 197.

وتعمل (ما) في جملة الشرطوي معنىً عاماً ومعنيين خاصين لمّا المعنى العام فإنّها تأتي لما لا يعقل كما مثلنا أمّا المعنيين الخاصين فهي تكون زمانية أو غير زمانية فالزمانية هي التي تشير من خلال جملتها إلى الزمان¹

نقل السيوطي عن الرّضي أنّها تأتي للزمان نحو: ما تجلس من الزمان أجلس فيه، ونقل ابن هشام عن عدد من النحاة إثباتهم للزمانية كما في قوله تعالى: ﴿فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم﴾²

والتقدير ما استقاموا لكم من زمان فاستقيموا لهم.

وترد غير زمانية نحو قوله تعالى: ﴿وما تفعلوا من خير يعلمه الله﴾³

ف (ما) في الآية لا تشير إلى زمان محدد.

التطبيق:

وردت هذه الأداة الجازمة في خطب الخلفاء الراشدين ورسائلهم ولكن ورودها أقلّ من الأداتين السابقتين، حيث ورد في خطبة لأبي بكر رضي الله عنه أنّه قال: "ما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله"⁴

فما شرطية جازمة وتقدموا: فعل مضارع فعل الشرط وعلامة جزمه حذف النون، وتجدوه جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون أيضاً

كما وردت هذه الأداة (ما) في خطب علي بن أبي طالب رضي الله عنه حيث قال في خطبة له بالريدة: "فما عرفه القرآن فالزموه وما أنكره فردّه"⁵

فما: شرطية جازمة، عرفه: فعل ماض فعل الشرط وجملة فالزموه المقترنة بالفاء في محلّ جزم جواب الشرط.

الأداة الرابعة (مهما):

وضعت للدلالة على ما لا يعقل ثمّ ضمّنت معنى الشرط وهي اسم شرط جازم يجزم فعلين نحو قوله تعالى: ﴿وقالوا مهما تأتتا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين﴾⁶

¹ ظاهرة الجزم في القرآن الكريم، رسالة دكتوراه، مصطفى محمد رضوان، جامعة السودان، كلية اللغات، 2004م ص 151.

² سورة التوبة، الآية 7.

³ سورة البقرة، الآية 197.

⁴ سورة البقرة، الآية 110، والمزمل، الآية 20.

⁵ جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج 1 ص 292.

⁶ سورة الأعراف، الآية 132.

ومهما بمعنى (ما) قيل أعمّ منها وهي بسيطة أو مركبة من (ما) الجزائية و (ما) الزائدة ثمّ أبدلت الهاء من الألف الأولى دفعاً للتكرار لتقاربهما في المعنى وهو رأي الخليل واختاره الرضي، أو مركبة من (مه) بمعنى كيف و(ما) الشرطية وهو رأي الأخفش والزجاج ورُدّ بأنه لا معنى للكفّ هنا. والمختار هو الرأي الأول وهو البساطة؛ لأنه لم يَقم على التركيب دليل¹

الأداة الخامسة (متى) :

وضعت للدلالة على الزمان المطلق ثمّ ضمّنت معنى الشرط وصارت اسم شرط جازم يجزم فعلين نحو: متى تذهب أذهب.² ومنه قول الشاعر:

متى تَأْتَهُ تَعَشُوْا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجْنُخِرُ نَارَ عِنْدِهَا خَيْرٌ مِّمَّ وَقِيٍّ

والشاهد فيه قوله: (متى تَأْتَهُ...تجد) حيث جزم بمتي فعلين أولهما قوله (تَأْتَهُ)، وهو فعل الشرط، والثاني قوله (تجد) وهو جواب الشرط وجزاؤه³

وذكر في معنى (متى) أنّها تأتي للوقت المبهم بينما تأتي (إذا) للوقت المحدد قال سيبويه: 'إنّ (إذا) تجيء وقتاً معلوماً ألا ترى أنّك إذا قلت: آتِلْ إِذَا احمرّ البسر كان قبيحاً، ووجه القبح فيها أنّ (متى) مبهمة تفيد إمكانية وقوع الشيء أو عدمه وليس كذلك في (إذا) بل هو حاصل لا محالة⁴

وحروف الجزاء مبهمة و(متى) من حروف الجزاء. وللأداة (متى) وظائف مهمة حيث يرى بعض النحاة أنّ (متى) في الزمان بمنزلة (أين) في المكان وذكر الصدّيقان نقلاً عن الكافية والتسهيل: 'أنّ (متى) قد تهمل حملاً على (إذا).⁵

الأداة السادسة (إِذَا) :

وضعت للدلالة على الزمان ثمّ ضمّنت معنى الشرط، وهي اسم شرط جازم يجزم فعلين نحو: أيّ إن تقم أقم.

¹ همع الهوامع، للسيوطي، ج 2 ص 57.

² الجملة الشرطية في شعر المتنبي، حسونة حسب الرسول المقبول، ص .

³ شرح ابن عقيل، ج 4 ص 27-28.

⁴ الكتاب، سيبويه، ج 1 ص 432.

⁵ حاشية الصبان على شرح الأشموني، ج 4 ص 16.

ولأداة الشرط الجازمة (إن) دورها في بناء الجملة الشرطية وهي اسم باتفاق وظرف من ظروف الزمان مبهم بمعنى (متى).

وكُرُّ أذَّها تستعمل في الأزمنة التي تقع فيها الأمور العظام¹
ومن الجوانب المهمة في (أيان) أنَّها تأتي اسم استفهام وظرف زمان² في قوله
تعالى: ﴿يسألونك عن الساعة أيَّان مرساها﴾³
كما أنَّها تأتي للشرط وللجزاء كما مثلنا، أمَّا الفرق بين (أيان) و(متى) أنَّ
(متى) تستعمل بكثرة؛ لذلك صارت أظهر من (إن) كما أنَّ (متى) تستخدم لجميع
الأزمنة ولكل شيء أمَّا (أياها) تستعمل فيما يراد تفخيم أمره أو فيما يختص
بالأمور العظام⁴

الأداة السابعة (أى) :

من الأدوات التي تحدث الربط بين جملي الشرط والجواب إضافة إلى أنَّها
تصبغ الجملة بمعنى الظرفية المكانية، وهي اسم شرط جازم يجزم فعلين مثالها قول
الشاعر:

فأصبحت أذَّى تأتها تستجر بها تجد حطباً جزلاً وناراً تأجَّ جا

ف فعل شرطها (تأتها) وجواب شرطها (تستجر)

وتقع (أذَّى) استفهاماً بمعنى متى نحو قوله تعالى: ﴿فأتوا حرثكم أذَّى شدتُّ م﴾⁵
وبمعنى من أين نحو قوله تعالى: ﴿.. أذَّى لك هذا﴾⁶ وبمعنى كيف نحو قوله
تعالى: ﴿أذَّى يحيي هذا لله بعد موتها﴾⁷

وفي قوله تعالى: ﴿فأتوا حرثكم أذَّى شئتُم نقل⁸ الصدِّ بان أنَّ المفسرين أجازوا
وجوه (أنى) كلَّها في هذه الآية⁹

الأداة الثامنة (أين) :

¹ شرح المفصل، ابن يعيش، ج 3 ص 106.
² ارتشاف الضرب، أبو حيان، ج 2 ص 548.
³ سورة النازعات، الآية 42.
⁴ شرح المفصل، ابن يعيش، ج 3 ص 106.
⁵ سورة البقرة، الآية 223.
⁶ سورة آل عمران، الآية 37.
⁷ سورة البقرة، الآية 259.
⁸ سورة البقرة، الآية 223.
⁹ حاشية الصبان على شرح الأشموني، ج 4 ص 9.

وضعت للدلالة على المكان ثم ضمَّ نت معنى الشرط، وهي اسم شرط جازم
يجزم فعلين نحو قوله تعالى: ﴿أينما تكونوا يدرككم الموت﴾¹

ودخلت (ما) على (أين) ليتمكن الشرط ويحسن؛ لأنَّ (أين) ظرف مكان فيها
معنى الاستفهام والشرط²

وأين سؤال عن الأمكنة يحقق اختصاراً وإيجازاً في الكلام، والسؤال عن وجود
شخص أو شيء أو مكاناً ما يتكرر بتكرار الأمكنة؛ لذلك كانت (أين) سؤالاً واحداً
يتضمن الأمكنة كلها³

ف(أين) تُضفي على جملة الشرط والجزاء معنى المكانية وهي ظرف مكان
مبني على الفتح، وسبب البناء هو تضمُّنها معنى الحرفية ووقوعها موقع حرف
الاستفهام⁴

الأداة التاسعة (حيثما) :

وهي ظرف للمكان عموماً ثم ضمَّ نت معنى الشرط ن وهي اسم شرط جازم
يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه نحو قول الشاعر:

حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحاً في غابر الأزمان

الشاهد فيه قوله: "حيثما تستقم يقدر" حيث جزم بـحيثما فعلين: أحدهما وهو
قوله (تستقم) فعل الشرط، والثاني وهو قوله (يقدر) جواب الشرط وجزاؤه⁵

وللأداة الشرطية الجازمة (حيثما) مكانتها في بناء الجمل حيث تربط بين
جملتي الشرط والجواب جاعلة الثاني سبب في الأول.

ونسبة لأنَّ أدوات الشرط كلها مبهمة ولأجل إبهام حيث المعرفة
والموضحة والمخصصة بالإضافة إلى الجملة أضيفت إليها (ما) التي تقطعها عن
الإضافة وتصيرها جازمة والفعل بعدها مجزوم⁶ نحو قوله تعالى: ﴿... وحيثما كنتم

¹ سورة النساء، الآية 78.

² مشكل إعراب القرآن الكريم، أبو محمد المكي بن أبي طالب، ج 1 ص 203.

³ شرح المفصل، ابن يعيش، ج 4 ص 104.

⁴ المرجع السابق، ج 4 ص 104.

⁵ شرح ابن عقيل، ج 4 ص 30-31 الشاهد رقم 338 .

⁶ شرح الكافية، الرضي، ج 2 ص 144.

فولوا وجوهكم شطره ﴿ أفجاءت (حيثما) للشرط وللجزاء و(كنتم) في محلّ جزم فعل الشرط، وجملة (فولوا) جواب الشرط المسبوق بالفاء.

والأداة (حيثما) لا تخلص للحرفية كما حدث في (إنما) وعلل ابن يعيش امتناعها للحرفية بأذنه عائد إلى قوّة (حيثما) وكثرة مواضعها.

الأداة العاشرة (إنما) :

وهي حرف على الأصحّ وضعت للدلالة على تعلّق الجواب بالشرط تعلّقاً مجرّداً يقصد به الدلالة على تحقق وقوع الجواب بوقوع الشرط دون الدلالة على عاقل أو غير عاقل، وعملها الجزم لفعلين واختلاف فيها كونها حرفاً أو ظرفاً، فقد ذكر سيبويه أنّها لا تكون للمجازاة إلاّ ضمّ (ما) إليها فتصير معها حرفاً واحداً² وباب الشرط مبناه على الإبهام ومبنى الإضافة على التوضيح؛ ولهتلماً أراد دخول (إن) و(حيث) في باب الشرط لزمتهما (ما) لأنهما لازمان للإضافة، والإضافة توضحهما فلا يصلحان للشرط حينئذٍ فاشتراطنا (ما) لتكفّهما عن الإضافة فييهمان فيصح دخولهما في الشرط حينئذٍ³.

إذا ف (إنما) حرف شرط جازم ولم يقل بخلاف ذلك إلاّ القليل من النحاة، ومنهم المبرد الذي قال باسميّة (إنما) على الأصل فيها وأنّ دخول (ما) عليها لا يغيرها عن اسميتها حيث يقول: " (إنما) باقية على اسميتها و(ما) كافيّة لها عن طلب الإضافة مهية للشرط والجزم كما في (حيث) وأذّها صارت مع (ما) بمعنى المستقبل وجازمة⁴

الأداة الحادية عشرة (كيفما) :

وأصلها موضوعة للدلالة على الحال وتدخلها (ما) الزائدة فيزيد احتمالها الجزم⁵ ويجب أن يكون فعلا الشرط والجواب متّفقي اللفظ والمعنى نحو: كيفما تصنع أصنع.

¹ سورة البقرة، الآية 144.

² الكتاب، سيبويه، ج 3 ص 56.

³ الأشباه والنظائر في النحو، للسيوطي، ج 1 ص 121.

⁴ المقتضب، للمبرد، ج 1 ص 123.

⁵ النحو الوافي، عباس حسن، ج 4 ص 444.

ومن القليل أن تكون جازمة ويكون فعلها مختلفين نحو: " كيفماتكونوا يول عليكم¹"

واختلف موقف النحاة في لفظ (كيف) هل يُجازى بها أم لا، قال سيبويه: سألت الخليل عن قوله: كيف تصنع أصنع فقال: هي مستكرهة وليست من حروف الجزاء ومخرجها على الجزاء لأنَّ معناها: على أيّة حال تكن أكن.² وذهب النحاة إلى أنَّ (كيف) يجازى بها كما يُجازى ب(متى) و(ما) وما أشبههما من كلمات المجازاة، واحتجوا بأنَّ قالوا: ما قلنا إنَّ ما يجوز المجازاة بها لأنَّها مشابهة لكلمات المجازاة في الاستفهام واستدلوا بقوله تعالى: ﴿... ينفق كيف يشاء﴾³ فكيف في الآية للشرط وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه. مراد هذا القول الشرط اللغوي الذي يفيد ربط جملة بأخرى لا الشرط اللفظي، لاَّ لجزم الفعل (يشأ) الذي جاء بعد كيف مرفوعاً.

أمَّا البصريون فذهبوا إلى أنَّه لا يجوز المجازاة بها لثلاثة أسباب:
أدبها نقصت عن سائر أخواتها لأنَّ جوابها لا يكون إلا نكرة.

2- أنَّها يجوز الإخبار عنها ولا يعود إليها ضمير

3- الأصل في الجزاء أن يكون بالحرف، واستعمال الأسماء إنَّما يكون عند الضرورة فليست هناك حاجة تدعو إلى المجازاة بها⁴

الأداة الثانية عشر () :

هي اسم شرط جازم يجزم فعلين نحو: **أ تكرر مكرّم، وتعرب حسب موقعها من الجملة وهي تلازم الإضافة فإن حذف المضاف إليه استيخص عنه بالتوين وهي حسب ما تضاف إليه ففي قولنا: أيهم يقيم أقم معه أي كالت على من يعقل ثم ضمّنت معنى الشرط، وفي قولنا: أي الدواب تركب أركب دلّت أي () على ما لا يعقل ثم ضمّنت معنى الشرط، وفي قولنا: أي يوم ضمّ أصد م دلّت أي () على**

¹ الجملة الشرطية في شعر المتنبي، حسونة حسب الرسول المقبول، ص 48-49.

² الكتاب، سيبويه، ج 3 ص 60.

³ سورة المائدة، الآية 64.

⁴ الإنصاف في مسائل الخلاف، ابن الأنباري، 1982م، ج 2 ص 644.

الزمان ثم ضمَّ نت معنى الشرطوفي أيَّ مكان تجلس أجلس دلَّتأيَّ (على المكان
ثم ضمَّ نت معنى الشرط.

فالسُّلبيَّ (في دلالاته عامٌ بهم فهو يصلح بأن يراد منه كلُّ أمر من
الأمر الحسيَّة والمعنويَّة ولكن هذا التعميم والإبهام يزول بالمضاف إليه فإنه يحد
المراد ويُعيِّنه¹

التطبيق:

يلاحظ أن أكثر أدوات الشرط الجازمة وروداً في خطب الخلفاء الراشدين
هي (إن) و(من) و(ما).

أمَّا بقية الأدوات فقد جاءت على الندرة مثل (أيما) التي وردت في خطبة لعمر
رضي الله عنه في قوله: "أيَّ ما رجل كانت له حاجة أو ظلم مظلمة أو عتب علينا
من خلق فالليؤذني"²

ففي الجملة المتقدمة أداة الشرط الجازمةأيَّ (وكانت فعل الشرط وجملة
فالليؤذني المقترنة بالفاء في محلِّ جزم جواب الشرط.

إعراب أدوات الشرط الجازمة:

عرفنا فيما سبق أن أدوات الشرط الجازمة تنقسم إلى قسمين: حروف وأسماء،
فالحروف لا محلَّ لها من الإعراب أمَّا الأسماء فلها موقع من الإعراب وإليك
التفصيل

أولاً:

إذا دلَّت الأداة الشرطية على مكان أو زمان فهي في موقع نصب على الظرفية
الزمانية أو المكانيةفعل الشرط إذا كان تاماً ولخبره إذا كان ناقصاً.

والأدوات الدالة على الزمان هي متى وأيَّان وأيَّ (مضافة إلى الزمان)
والأدوات الدالة على المكان هي أين وأندى وحيثما وأيَّ (مضافة إلى المكان)

ثانياً:

¹ همع الهوامع، السيوطي، ج2 ص64
² جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج1 ص292.

وإن دلت الأداة على حدث تعرب مفعولاً مطلقاً لفعل الشرط، وأداة هذا النوع
أي (مضافة إلى المصدر نحو أيّ لعب تلعب يلعب أخوك.
ثالثاً :

وإن دلت الأداة الشرطية على الحال كانت في محلّ نصب على الحال إن كان
فعل الشرط تامّاً وخبراً لفعل الشرط إن كان ناقصاً، وأداتا هذا النوع هما كيفما وأيّ
مضافة إلى ما يفيد الحال نحو كيفما يأت زيد يأت عمرو، ونحو: كيفما يكن زيد
يكن عمرو.
رابعاً :

إن دلت الأداة الشرطية على الذات كانت في محلّ رفع مبتدأ إن كان فعل
الشرط لازماً نحو: من يقيم أقم معه أو كان فعلاً ناقصاً نحو: مهما تكن قاسياً فأنت
حازم، أو كان فعل الشرط متعدياً استوفى مفعوله نحو: مهما تكرم اللئيم يتمرد¹
إن دلت الأداة على ذات كانت في محلّ نصب مفعولاً به إن كان فعل الشرط
متعدياً يستوفى مفعوله نحو قوله تعالى: ﴿من يهد الله فهو المهتدي﴾²
أدوات الشرط غير الجازمة:
لو الشرطية:

هي نوعان: شرطية امتناعية وشرطية غير امتناعية، وكلا النوعين حرف
واستعماله قياسي.

أ- لو الشرطية الامتناعية:

أمّا معناها فأمران مجتمعان هما: إفادة للشرطية، وأنّ هذه الشرطية لم تتحقق
في الزمن الماضي، فقد امتنع وقوعها.

وإفادتها الشرطية تقتضي تعليق شيءٍ بآخر، وهذا التعليق يستلزم حتماً أن يقع
بعدها جملتان، بينهما نوع ترابط واتصال معنوي يغلب أن يكون هو (المسببية) في
الجملة الثانية نحو: لو تعلم الجاهل لنهضت بلاده لكنه لم يتعلم ولو عفا السارق
لنجا من العقوبة التي نزلت به. فالجملة الأولى من المثال الأول هي (تعلم الجاهل)

¹ همع الهوامع، للسيوطي، ج 2 ص 64.
² سورة الأعراف، الآية 178.

والثانية هي (نهضت بلاده) وبين الجملتين ذلك الارتباط المعنوي؛ لأنَّ نهضة البلاد مسببة عن تعلم الجاهل ولذاتسمَّى الأولى (جملة الشرط) وتسمَّى الثانية (جملة الجواب) ومثل هذا يقال في المثال الثاني.

ويترتب على امتناع الشرط هنا امتناع الجواب تبعاً له نحو: لو طلعت الشمس أمس لظهر النهار، فقد امتنع فعل الشرط أمس فامتنع له الجواب.

فإذا كان للجواب سبب آخر فلا يتحتم الامتناع بامتناع هذا الشرط لجواز أن يؤدي السبب الآخر إلى إيجاد الجواب وتحقيق معناه نحو: لو طلعت الشمس أمس لكان النور موجوداً، فطلوع الشمس هنا ممتنع أمَّا الجواب فيصحُّ أن يكون غير ممتنع برغم امتناع الشرط إذا وجد سبب آخر غير الشمس يحدثه كمصباح أو برق أو نار.

ومن أمثلة امتناع الشرط دون أن يستلزم امتناع الجواب: لو تعلم الجاهل لاغتنى. فالجواب هنا ليس حتمي الامتناع إذ الشرط ليس السبب الوحيد في إيجاده.

ومما تقدّم يتبين خطأ المعريين في التعبير الشائع وهو: "أذَّها حرف امتناع لامتناع" يريدون أنَّها حرف يدلُّ على امتناع الجواب لامتناع الشرط.

وهي أداة شرطية قياسية الاستعمال لا تجزم على الرأي الأرجح ولا بدُّ لها من جملتين بعدها، والأغلب أن تكون الجملتان فعليّتين ماضويّتين لفظاً ومعنىً أو معنى فقط.¹

فإن جاء بعدها مضارع لفظاً ومعنىً قلبت زمنطيّ المضيّ، قال ابن مالك:

وإنْ مضارعٌ تلاها صدُفاً إلى المضيّ نحوَ لو يفيّ كفاً²

ب- لو الشرطية غير الامتناعية:

وهي قليلة الاستعمال لكن استعمالها قياسي ومثالها: يشتدَّ الحرُّ في العطلة الصيفية أصطاف في جهات معتدلة.

¹ النحو الوافي، عباس حسن، ج 4 ص 491-493.

² شرح ابن عقيل، ج 4 ص 49.

قال النحاة إنَّ لو الشرطية غير الامتناعية شبيهة ب(إن) الشرطية فهما يفيدان تعليق الجواب على الشرط ويوجبان أن يكون زمن الفعل في الجملة مستقبلاً.¹
ويقلَّ إيلاء لو فعلاً مستقبلاً المعنى وما كان من حقّه أن يليها، لكن قليل لورود السماع به لقوله تعالى: ﴿وَلَوْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذِيئَةً ضَعِيفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾³

التطبيق:

ذكرنا أنَّ (لو) نوعان: شرطية امتناعية وغير امتناعية. وقد تُكوِّ وُ رود هذه الأداة غير الجازمة في خطب الخلفاء الراشدين ورسائلهم.
ففي خطبة لعمر رضي الله عنه⁴ "لو بقمَ ما وصل إليه منها بين الناس كلَّهم أتعبهم شكرها"⁴

فلو أداة شرط غير جازمة، وقسم فعل الشرط، وأتعبهم جواب الشرط.
كما ورد في خطبة لأبي بكر رضي الله عنه: "أيّها الناس لو منعوني عقلاً لجاهدتهم عليه"⁵

لو: أداة شرط غير جازمة، ومنعوني: فعل الشرط، وجاهدتهم: جواب الشرط وقد اقترن باللام، ولو هنا للشرط غير الامتناعي
أمّا خطبة الخليفة عثمان بن عفان فقد اشتملت على هذه الأداة غير الجازمة مثال ذلك قوله: "فإنّي كففت عنكم من لو كان هو الذي يكلمكم لرضيتم عنه بدون منطقي هذا"⁶ فلو: شرطية وكان: فعل الشرط ولرضيتم: جواب الشرط وكلا الفعلين ماضيان

كما وردت في خطبة لعثمان رضي الله عنه: "وطَّ مريلو كنت أريدُ قتالكم لقد كنتُ كتبتُ إلى الأجناد فقادوا الجنود"⁷

¹ النحو الوافي، عباس حسن، ج 4 ص 495.

² توضيح المقاصد، ج 1 ص 1298.

³ سورة النساء، الآية 9

⁴ جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج 1 ص 215.

⁵ المرجع السابق، ج 1 ص 221.

⁶ المرجع السابق، ج 1 ص 274.

⁷ المرجع السابق، ج 1 ص 267.

فلو: أداة شرط غير جازمة وجاء بعدها فعل الشرط(كنت) وجواب

الشرط (لقد كنت كتبت)

أما أكثر شواهد أداة الشرط غير الجازمة(لو) فنجدها في خطب الإمام علي رضي الله عنه، مثال ذلك قوله: " والله لو أشاء أن أقول لقلت "فلو: شرطية، وأشاء: فعل الشرط، ولقلت: جواب الشرط وقد اقترن باللام والشرط هنا غير امتناعي.

ومنه قوله رضي الله عنه: " لو لّوا عليكم لعملوا فيكم بأعمال كسرى" ²
فلو: شرطية غير جازمة لّوا: فعل الشرط، وعملوا: جواب الشرط وقد اقترن باللام.

كما ورد في خطبة له رضي الله عنه: " والله لو وجدته قذوقاً ج به النساء وملك به الإمام لرددته" ³ ومن أمثلة ذلك قوله رضي الله عنه: " فلأن رجلاً مسلماً مات من بعد هذا أسفاً ما كان به م لوما" ⁴
فلو: شرطية ومات: فعل الشرط، وما كان: جواب الشرط وكلاهما ماضيان.

ما ا ولولا ولوما:

أم ا حرف شرط وتفصيل وهي قائمة مقام أداة الشرط وفعل الشرط ولهذا فسرها سيبويه ب (مهما يك من شيء) والمذكور بعدها جواب الشرط فلذلك لزمته الفاء نحو أم ا زيد فمنطلق، والأصل: مهما يك من شيء فزيد منطلق، فأنبيت(ام) (ا) مناب (مهما يك من شيء) ثم أخرت الفاء إلى الخبر فصار أم ا زيد فمنطلق قال ابن مالك:

أم ا كمهما يك من شيء وفا لتلوا تلوا وجوباً لأفا

وهذه الفاء ملتزمة الذكر، وقد جاء حذفها في الشعر كقوله:

فأم ا القتال لا فتلكم ولكن يوا في عر أضالم وأكب

¹ جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج 1 ص 304.

² المرجع السابق، ج 1 ص 394.

³ نهج البلاغة، الشريف الرضي، ص 50.

⁴ جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج 1 ص 287.

أي فلا قتال، وحذفت في الذثر أيضاً بكثرة وبقلّة، فالكثرة عند حذف القول معها كقوله عزّ وجلّ: ﴿فَهُمَّ الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾¹
 أي فيقال لهم أكفرتم بعد إيمانكم، والقليل ما كان بخلافه كقوله صلّى الله عليه وسلّم: 'أمّ أبعد ما بال رجال يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله' هكذا وقع في صحيح البخاري (ما بال) بحذف الفاء، والأصل: ما بال بعد فما بال رجال فحذفت الفاء²

وذكر النحاة أن أمّ (أ) حرف بسيط فيه معنى الشرطيّ وألّ بمعنى: مهما يك من شيء لأنّه قائم مقام أداة الشرط وفعل الشرطولاً بدّ بعده من جملة هي جوابه³
 أمّ أ لولا ولوما فلهما استعمالان:

أحدهما: أن يكونا دالّين على امتناع الشيء لوجود غيره، قال ابن مالك:

لولا ولوما يلزمان الابتداء إذا امتناع بوجود عقدا

فيلزمان الابتداء حينئذٍ فلا يدخلان إلا على المبتدأ، ويكون الخير محذوفاً وجوباً، ولا بدّ لهما من جواب، فإن كان مثبتاً قرن باللام غالباً وإن كان منفيّاً بلم لم يقترن بها نحو: لولا زيد لأكرمتك، ولوما زيد لأكرمتك، ولوما زيد ما جاء عمرو، ولوما زيد لم يجئ عمرو.

ف(زيد) في هذه الأمثلة مبتدأ وخبره محذوف وجوباً والتقدير: لولا زيد موجود.

الثاني: الدلالة على التحضيض ويختصّ أن حينئذٍ بالفعل نحو: لولا ضربت زيدا، ولوما قتلت بكراً، فإن قصدت بهما التوبيخ كان الفعل ماضياً، وإن قصدت بهما الحثّ على الفعل كان الفعل مستقبلاً بمنزلة فعل الأمر كقوله تعالى: ﴿لَوْلَا نَفْوٌ مِنْ لِيْ فَرِقْتُمْ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَنْتَهَوْا...﴾⁴

أي لينفر. وقد يقع بعد (لولا) التي للتحضيض الاسم ويكون معمولاً لفعل مضمر أو لفعل مؤخر عن الاسم فالأول كقوله:

هلاّ تقدّم والقلوب صحاح

¹ سورة آل عمران، الآية 106.

² شرح ابن عقيل، ج 4 ص 52-54.

³ المرجع السابق، ج 4 ص 54.

⁴ سورة التوبة، الآية 122.

فالتقدّم مرفوع بفعل محذوف تقديره هلاًّ وجد التقدّم، ومثله قوله:
تعدّون عرقاً أليّباً أفضل مجدكم¹ بني ضطرّى لولا الكميّ²
المُقدّعا

فالكميّ مفعول بفعل محذوف والتقليل: تعدّون الكميّ المقنع³
والثاني كقولك لولا زيدا ضربت، فزيداً مفعول ضربت⁴
وقد اختُلف في العامل في الاسم المرفوع بعد لولا فقد ذهب الكوفيون إلى أنّ
لولا ترفع الاسم بعدها نحو: لولا زيد لأكرمك.
وذهب البصريّون إلى أنّه يرتفع بالابتداء لمّا الكوفيون فاحتجّوا بأن قالوا: إنّ ما
قلنا إنّها ترفع الاسم بعدها لأنّها نائبة عن الفعل الذي لو ظهر لرفع الاسم لأنّ
التقدير في قولك: لولا زيد لأكرمك: لو لم يمنعني زيد من إكرامك لأكرمك إلا أنّهم
حذفوا الفعل تخفيفاً وزادوا (لا) على (لو) فصارت بمنزلة حرف واحد لمّا البصريّون
فاحتجّوا بأن قالوا: إنّ ما قلّته يرتفع بالابتداء دون لولا وذلك لأنّ الحرف إنّما يعمل
إذا كان مختصّاً، ولولا يختصّ بالاسم دون الفعل، بل يدخل على الفعل كما يدخل
على الاسم، قال الشاعر:

لا درّ درّك إنّّي قد رميتهم⁵ لولا عددت⁶ وما عذري
بمجدود (تراجع)

فأدخل على (لولا) الفعل فدلّ على أنّها لا تختصّ فوجب ألاّ تكون عاملة⁷

¹ شرح ابن عقيل، ج 4 ص 55-59.
² الإنصاف في مسائل الخلاف، ابن الأنباري، ج 1 ص 64.

التطبيق:

أولاً (لولا):

هي حرف امتناع لوجود كما ذكرنا، وتلزم الابتداء ويكون خبرها محذوفاً وجوباً .
وقد وردت هذه الأداة في خطب الخلفاء الراشدين فمن ذلك:
ورد في خطبة لأبي بكر رضي الله عنه يوم قبض الرسول صلى الله عليه
وسلام "لولا موتك كان اختياراً منك لجدنا لموتك بالنفوس"¹

لولا: أداة شرط غير جازمة وأن موتك: شرطها، ولجدنا: جواب لولا.
ومنه قوله أيضاً لولا أنك نهيت عن البكاء لأنفدنا عليك ماء الشؤون"² ويقال
في هذا ما قيل في المثال السابق.

كما وردت هذه الأداة الشرطية في خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه
حيث قال "ولولاجاء أن أكون خيركم لكم وأقواكم عليكم وأشدكم استضلاعاً بما
ينوب من أموركم ما توليت ذلك منكم"³

فلولا: شرطية، ورجاء: شرطها، وما توليت: جوابها. كما ورد في خطبة له
أخرى "فلولاك لم تكن لنا بهم قوة"⁴

فلولا: شرطية، وذلك: شرطها، ولم تكن: جوابها.

أمّا خطب علي بن أبي طالب فقد اشتملت على هذه الأداة غير الجازمة (لولا)
مثال ذلك قوله: "وأيم الله لولا مخافة الفُرقة بين المسلمين، وأن يعود الكفر ويبور
الدين لكنا على غير ما كنا لهم"⁵

فلولا: أداة شرط غير جازمة (حرف امتناع لوجود)، ومخافة: مبتدأ خبره
محذوف وجوباً تقديره (موجود) وجملته كذا على غير ذلك جواب لولا.

كما ورد في خطبة له رضي الله عنه ولولا إقبالكم بعد إيدباركم وكرّم
بعد انحيازكم وجب عليكم ما وجب على المولى يوم الزحف"⁶

¹ جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج 1 ص 179.

² المرجع السابق، ج 1 ص 197.

³ جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج 1 ص 212.

⁴ المرجع السابق، ج 1 ص 226.

⁵ المرجع السابق، ج 1 ص 289.

⁶ المرجع السابق، ج 1 ص 3.

لولا: أداة شرط غير جازمة (حرف امتناع لوجود) وإقبالكم: مبتدأ خبره محذوف وجوباً تقديره (موجود) وجملة (وجب عليكم) جواب الشرط ومن ذلك أيضاً قوله رضي الله عنه 'فلولا شكك لم تفعل'¹ فلولا: أداة شرط غير جازمة، وشكك: مبتدأ خبره محذوف وجوباً تقديره (موجود) وجملة (لم تفعل) جواب الشرط.

ثانياً (أ الشرطية):

أمّ أ حرف شرط وتفصيل كما ذكرنا، وهي قائمة مقام أداة الشرط وفعل الشرط، ومعناها: مهما يك من شيء.

وقد وردت هذه الأداة في خطب الخلفاء الراشدين، مثال ذلك ما ورد في خطبة لأبي بكر رضي الله عنه فأمّ أ ما لا تستطيع فيه فكّد وايناف'² أمّ أ: حرف شرط وتفصيل بمعنى مهما يك من شيء، فكمد: جواب الشرط. كما ورد في خطبة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله: 'أذني لو أشاء أن أقول لقلت عفا الله عمّ أ سلف'³

فأمّ أ: حرف شرط وتفصيل، وما بعدها جواب الشرط. كما نجد استخدام هذه الأداة في خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه كقوله 'وأأمّ أ أنفربّ اللعبتدّم لندهم على الطريق'⁴ فأمّ أ: حرف شرط وتفصيل، وقد اكتفّ بي بجواب القسم عن جواب الشرط لاجتماع الشرط والقسم وتقدم القسم على الشرط وهو قوله (لأحملنهم) والدليل على أنه جواب للقسم دخول اللام ونون التوكيد عليه.

¹ المرجع السابق، ج 1 ص 404.

² المرجع السابق، ج 1 ص 179.

³ البيان والتبيين، للجاحظ، ج 2 ص 52.

⁴ جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج 1 ص 211.

ثالثاً (إذا الشرطية) :

هي أداة شرط غير جازمة، وهي مما تُضاف إلى الجمل، وهي تُشابه (إن) في الاستعمالات ذكرنا أن هناك فرقا بينهما وهو أن الشرط بعد إذا متوقع الحدوث بخلاف (إن) فإن شرطها قابل الحدوث.

ففي خطبة لأبي بكر رضي الله عنه ورد قوله "أطيعوني ما أطعت الله فإذا عصيته فلا طاعة لي عليكم"¹

إذا: أداة شرط غير جازمة وأعرها ابن هشام بقوله: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه لا محل له من الإعراب.

عصيته: ماضي، فعل ماض مبني على فتح مقدر، فعل الشرط، وجملة: فلا طاعة لي جواب الشرط.

كما ورد قوله رضي الله عنه 'فإذا غضبت فاجتنبوني' فإذا أداة شرط غير جازمة، وغضبت: فعل الشرط، وجملة فاجتنبوني: جواب الشرط

ومنه قوله رضي الله عنه: "فإذا وجبت نفسه ونضب عمره وضحا ظله حاسبه الله" فإذا أداة شرط غير جازمة والفعل وجب فعل الشرط والفعل حاسب جواب الشرط أمّا الأفعال (نضب وضحا) فهي أفعال معطوفة على فعل الشرط.

ونجد (إذا) الشرطية في خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه مثال ذلك قوله 'وإذا أراد أحدكم بغيراً فليعمد إلى الطويل'²

فإذا أداة شرط غير جازمة وفعل الشرط ماض وهو أراد، وجملة فليعمد جواب الشرط.

ومن ذلك وصيته لسعد بن أبي وقاص: 'إن الله إذا أحب عبداً حبب به إليه وأبغض عبداً بغضه'³

فإذا في الجملتين فعل شرطها ماض (أحب - أبغض) وكذلك جواب الشرط في الجملتين ماض (حبب به بغضه).

¹ المرجع السابق، ج 1 ص 180.

² المرجع السابق، ج 1 ص 215.

³ جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج 1 ص 226.

أمّا قوله رضي الله عنه: "توقّوا قتلهم إذا التقى الجمعان"¹ فإذا أداة الشرط غير الجازمة والتقى فعل الشرط وجواب الشرط محذوف تقديره: إذا التقى الجمعان فتوقّوا قتلهم.

كما وردت (إذا) في خطب عثمان رضي الله عنه مثال ذلك قوله: "إذا سرت بمن معك وعدك قلّ في نفسك ما قد تكاثر من عدد القوم"²

فإذا: أداة الشرط غير الجازمة، وسرت فعل الشرط وفلّ جواب الشرط.

كما ورد قوله رضي الله عنه: "إذا تعوطيت حقوق الله فلا تدهنوا فيها"³ فإذا

أداة الشرط، وفعل شرطها تعوطيت، وجوابها جملة فلا تدهنوا المقترنة بالفاء.

أمّا في خطب علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقد وردت أداة الشرط (إذا)

في مواطن عديدة منها قوله: "حتّى إذا ارتوى من ماء آجن وأكثر من غير طائل جلس بين الناس قاضياً"⁴

فإذا: أداة شرط غير جازمة، وارتوى: فعل الشرط، وجلس: جواب الشرط.

ومنه قوله: "حتّى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة"⁵

فإذا: شرطية غير جازمة، ومضى فعل الشرط، وجعلها: جوابها.

رابعاً (كلاماً) الشرطية:

ذكر ابن هشام ان (كَلَّ) في (كَلَّوْا زَقَوْا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةِ رِزْقًا قَالُوا) منسوبة على

الظرفية باتّفاق، وناصبها الفعل الذي هو جواب في المعنى مثل قالوا في الآية،

ويعني بقوله جواب أي جواب شرطه إذ بها محتملة لوجهين:

أحدها أن تكون حرفاً مصدرياً والجملة بعده صلة له بخلا محلّها من الإعراب.

الثاني: أن تكون نكرة بمعنى وقت فلا تحتاج على هذا إلى تقدير وقت، والجملة

بعدها في موضع خفض على الصفة.

ويكثر مجيء الماضي بعدها، أي شرطها ماضٍ وكذلك جوابها نحو: قوله

تعالى: ﴿كَلَّمَلُضَجْتَ جَلُودَهُمْ بَدَلْنَاَهُمْ جَلُودًا غَيْرَهَا﴾¹ وقوله ﴿كَلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَاوَا

¹ المرجع السابق، ج 1 ص 227.

² المرجع السابق، ج 1 ص 235.

³ المرجع السابق، ج 1 ص 274.

⁴ نهج البلاغة، الشريف الرضي، ج 1 ص 3.

⁵ المرجع السابق، ج 1 ص 3.

⁶ سورة البقرة، الآية 25.

مشوا فيه ﴿وقولها﴾ مرّ عليه ملأ من قومه سخروا منه ﴿قوله﴾ واِذْ بَيَّ كَلِمًا دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم ﴿إن﴾ (ما) المصدرية التوقيفية شرط من حيث المعنى فمن هنا احتيج إلى جملتين إحداهما مرتبة على الأخرى⁵.
ففي الآيات السابقة نجد أنّ أفعال الشرط كلّها ماضية (طجت، أضاء، مرّ وا، دعوتهم) وكذلك جواب الشرط (إلّا لناهم، مشوا، سخروا، جعلوا)

التطبيق:

وردت (كَلِمًا) في خطب علي بن أبي طالب رضي الله عنه في عدة مواضع من ذلك قوله في إحدى خطبه: "أو كلما نددتكم إلى الجهاد دارت أعينكم"⁶ كَلِمًا: شرطية غير جازمة تفيد التكرار، نددتكم: فعل الشرط وهو ماض. دارت: جواب الشرط وهو ماض أيضاً.

وكذلك ورد قوله: "فكلما جُمعت من جانب انتشرت من آخر"⁷

كلما: شرطية غير جازمة جُمعت: فعل ماض فعل الشرط، انتشرت: جواب الشرط وهو ماض أيضاً.

كما ورد قوله رضي الله عنه: "كلما سمعتم بمنسر من مناسر أهل الشام ظلّكم انجر كل امرئ منكم في بيته"⁸

كلما: أداة شرطية غير جازمة، سمعتم: فعل الشرط وهو ماض، انجر: جواب الشرط وهو ماض أيضاً.⁹

جملة الشرط حالاتها وأحكامها:

بعد أن تحدثنا عن أدوات الشرط بنوعيها جازمة وغير جازمة وطبّقنا ذلك في خطب الخلفاء الراشدين ووصاياهم ورسائلهم، ننتقل إلى دراسة جملة الشرط وأحوالها وأحكامها.

¹ سورة النساء. الآية 56.

² سورة البقرة، الآية 20.

³ سورة هود، الآية 38.

⁴ سورة نوح، الآية 7.

⁵ مغني اللبيب، ابن هشام، ج 1 ص 75-76.

⁶ جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج 1 ص 420.

⁷ المرجع السابق، ج 1 ص 421.

⁸ المرجع السابق، ج 1 ص 424.

⁹ توضيح المقاصد والمسالك، ج 3 ص 1282.

فلجمله الشرط عدة حالات:

1- أن يأتي فعلاها مضارعين وهو الأصل نحو قوله تعالى: ﴿مَنْ يَرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نَذُوتَهُ مِنْهَا﴾¹

فعل الشرط يرد وجوابه نؤته، كلاهما مضارعان مجزومان، الأول علامة جزمه السكون، والثاني حذف حرف العلة.

وإذا كان الشرط والجواب مضارعين وجب جزمهما كما في الآية المتقدمة، وقد يجيء الجواب مرفوعاً والشرط مضارع مجزوم كقوله:

يا أقرع بن حابس يا أقرع إنك إن يصرع أخوك صترع

فيصرع الأولى فعل الشرط، وهو مجزوم وعلامة جزمه السكون، ويصرع الثانية مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وقد نصّوا على أنه ضرور² ذكر الصدبان أن الأفضلية أن يكون فعلا جملة الشرط مضارعين لأجل ظهور تأثير العامل عليهما.

2- أن يكونا ماضيين وذلك للمشاركة في عدم التأثير، ويكون الفعلان في محلّ جزم نحو: إن سافر على سافر خالد.

3- أن يكون فعل الشرط ماضياً وجواب الشرط مضارعاً وفي هذه الحالة يجوز جزم جواب الشرط كما يجوز رفعه، ومن الجزم قوله تعالى: ﴿من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه﴾³

من: اسم شرط جازم، كان: فعل ماض في محلّ جزم فعل الشرط. نزد: فعل مضاع مجزوم جواب الشرط وعلامة جزمه السكون.

ومن الرفع قول زهير:

وا إن أتاه خليلهم مسغبة لايقظأب مالي ولا حر م

إن: حرف شرط جازم، أتى: فعل ماض في محلّ جزم فعل الشرط يقول: فعل مضارع في محلّ جزم جواب الشرط.

والشاهد: في قوله يقول حيث رُفع وهو جواب الشرط لأنّ فعل الشرط ماض

¹ سورة آل عمران، الآية 145.

² توضيح المقاصد والمسالك، ج 1 ص 1279.

³ سورة الشورى، الآية 20.

وتخريج الرفع أنه لمّا لم يظهر لأداة الشرط تأثير في فعل الشرط؛ لكونه ماضياً ضعف عن العمل في الجواب

4- أن يكون الأول (فعل الشرط) مضارعاً والثاني (جواب الشرط) ماضياً وهذا

قليل ومنه قوله:

مَنْ يُكَيِّبُ بَسِيئَةً كُنْتُ مِنْهُ كَأَنَّجَا بَيْنَ حَلْقِهِ وَالْوَرِيدِ

حيث جاءت من الشرطية الجازمة وبعدها فعل الشرط مضارعاً (يكدي) أمّا

جواب الشرط ففعل ماضٍ وهذا قليل

شروط فعل الشرط:

حشد ابن هشام شروطاً جامعة لفعل الشرط نوجزها فيما يلي:

1- ألا يكون ماضي المعنى فلا يجوز: إن قام زيد أمس أقم معه أمّا قوله تعالى ﴿إِنْ كُنْتَ تُفْتِنُ فَعَلِمْتَهُ﴾¹ لأن كان في القرآن تفيد الاستمرار نحو قوله تعالى ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾² مستمرة مطلوبة في أوقاتها.

2- ألا يكون طلباً فلا يجوز (إن قم)

3- ألا يكون جامداً فلا يجوز (إن عسى) ولا (إن ليس)

4- ألا يكون مقترناً بتنفيس، فلا يجوز (إن سوف قم)

5- ألا يكون مقترناً بقدر أو لن فلا يجوز (إن قد قام زيد)³

¹ سورة المائدة، الآية 116.

² سورة النساء، الآية 103.

³ شرح شذور الذهب، ابن هشام، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، الإدارة العامة، جامع الأزهر، القاهرة، ص338.

جواب الشرط:

جواب الشرط يراد به " الفعل المترتب حدوثه على فعل آخر سابق عليه مقترن بأداة من أدوات الشرط "1

فوجود جواب الشرط معلق على وجود الشرط، فإذا وجد الشرط وجد الجواب ، ولا يمكن فصل جملة الشرط عن جملة الجواب ، ولا جملة الجواب عن جملة الشرط ؛ لأنّ كلاً منهما تعدّ ناقصة إذا لم تتعلّق بأختها ، فإذا قلنا " إن يجتهد سعيد " لم يسلم المعنى وكان ناقصاً يحتاج إلى تكملة تحدد نتيجة اجتهاده ، فتكون الفكرة ناقصة ما لم تكتمل جملتها وترتبط بجملة الجواب فنقول: " إن يجتهد سعيد ينجح " فالجواب معلق على وجود الشرط ، وجملة الشرط والجواب مستقبليتان تشيران إلى إمكانية حدوث الشرط وجوابه ، أو انعدام الشرط وانعدام جوابه ونعلم من ذلك أنّ الشرط لا يكون إلا بفعل ، فإذا كان الشرط مضارعاً أعرب وجزم ولا يعرب إلا مضارع²

أمّا جواب الشرط فقد يكون فعلاً مضارعاً مجزوماً - وهو الأصل - أو جملة صدرّة بالفاء نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَمْسُكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ﴾³ وقوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾⁴

ففي الآية الأولى جاء جواب الشرط فعلاً مضارعاً لمّا الآية الأخيرة فقد جاء الجواب جملة اسمية مقترنة بالفاء.

وجملة الجواب تعطي من حيث موقعها في أسلوب الشرط معنىً معيلاً يحقق الشرط ويقدم الإجابة عن سؤاله والجزاء على شرطه نحو قوله تعالى: ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا﴾⁵ حيث نجد أنّ جملة الشرط قد حددت الجانب الأول من الجملة الشرطية وهو الشرط (من يشفع شفاعة حسنة) ثمّ جاء الجانب الثاني جملة الجواب (يكن له نصيب منها) فحققت الشرط وقدّمت الإجابة على سؤاله.

¹ معجم مصطلحات النحو والصرف، محمد إبراهيم عبادة، دار المعارف الإسكندرية، ص 83.

² الكتاب، سيبويه، ج 3 ص 63.

³ سورة آل عمران، الآية 120.

⁴ سورة النساء، الآية 128.

⁵ سورة النساء، الآية 85.

وإذا لم تكن جملة الجواب صالحة بأداء دورها في أسلوب الشرط لعدم تحقق شروط الجواب فيها دخلت الفاء فاقتزنت بجواب الشرط¹، وهذا الأمر سنتناوله في بابه (الربط بالفاء)

التطبيق:

بالنظر في خطب الخلفاء الراشدين وجدنا جُملاً شرطية وافية فاخترنا منها نماذج لحالات فعلي الشرط والجواب سواءً أكانت أداة الشرط جازمة أم غير جازمة. فإذا كانت الأداة جازمة فهناك أربع حالات لفعلي الشرط والجواب. الحالة الأولى: وذلك إذا كان فعلا الشرط ماضيين وهي أكثر الحالات وروداً، فمن ذلك ما ورد في خطب أبي بكر رضي الله عنه كقوله: "من أخذ بها عرف"² وقوله: "إن أردتم أن أفضلكم صار ما عملتم للدنيا" وقوله: "وإن صبرتم كان ذلك لله عزّ وجلّ" وقوله: "إن شئتم أن تقولوا إننا آويناكم في ظلالنا وشاطرناكم في أموالنا ونصرناكم بأنفسنا فُلتم"³

ففي الأمثلة الأربعة المتقدمة نجد أن أداة الشرط جازمة وفعل الشرط ماضٍ (أخذ-أردتم-صبرتم-شئتم) كما نجد جواب الشرط ماضياً أيضاً (عرف-صار-كان-قلتم).

ورغم أن هذه الأفعال ماضية إلا أنّها ماضية لفظاً لا معنى، ففي قول أبي بكر رضي الله عنه: "إن صبرتم كان ذلك لله عزّ وجلّ" المعنى إن تصبروا. أمّا في خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فنجد أمثلة كثيرة لفعلي الشرط إذا كانا ماضيين، فمن ذلك قوله: "وإن استغنيتُ عفتُ، وإن افتقرتُ أكلتُ بالمعروف"

فإن: أداة شرط جازمة في الموضعين، واستغنيتُ وافتقرتُ: فعلا الشرط وهما ماضيان، وعفتُ وأكلتُ: جواب الشرط في الجملتين وهما ماضيان أيضاً كما ورد في خطبة له قوله: "من أسرَّ شيئاً أخذ بسريرته، ومن أعلن شيئاً أخذ"

¹ حاشية الصبان، ج 4 ص 26.

² جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج 1 ص 180.

³ المرجع السابق، ج 1 ص 186.

بإعلانه¹ "فمن: اسم شرط جازم وأسرّ وأعلن: فعل الشرط في الجملتين، وأخذ: جواب الشرط في الجملتين، وكلّ هذه الأفعال ماضية.

كما ورد فعل الشرط وجوابه ماضيين في وصية لعمر بن الخطاب لسعد بن أبي وقاص منها قوله: "فإن استوتينا في المعصية كان لهم الفضل علينا في القوة"² فإن: حرف شرط جازم، واستوتينا فعل الشرط وكان جوابه وكلّ منهما فعل ماض.

كما ورد فعلا الشرط ماضيين في خطب عثمان رضي الله عنه من ذلك قوله³ "مُلك صبر، وإن عتق شكران³ في الجملتين أداة شرط جازمة، وفعلا الشرط: ملك وعتق، وجواب الشرط: صبر وشكروكلّ هذه الأفعال ماضية. أمّا في خطب علي رضي الله عنه فنجد شواهد لمجيء فعل الشرط وجوابه ماضيين من ذلك قول⁴ "قُضي عليّ بايعتكم، وإن قُضي عليكم بايعتموني"⁴ فإنّ أداة شرط جازمة في الجملتين، وفعلا الشرط قُضي، وجوابه: بايعتكم وبايعتموني وكلّ هذه الأفعال ماضية.

ومن ذلك قوله في إحدى خطبه: فإنّ انحلّ تفرق ما فيه وذهب فإنّ⁵: أداة شرط جازمة، وانحلّ: فعل الشرط، وذهب: جواب الشرط، والفعالان ماضيان. أمّا إذا جاء فعل الشرط وجوابه مضارعين -وهو الأصل- فنجد شواهد كثيرة في خطب الخلفاء الراشدين ورسائلهم.

ففي خطبة لأبي بكر رضي الله عنه ورد قوله: "من يفجّ يهلك⁶ قمنّ⁶: اسم شرط جازم، ويفجر فعل مضارع فعل الشرط، ويهلك: جوابه، وكلا الفعلين مجزومان وعلامة جزمهما السكون.

كما ورد في وصية أبي بكر رضي الله عنه لأسامة بن زيد رضي الله عنه: "من يتقّ الله يجعل له مخرجا"⁷ فمن: اسم شرط جازم، ويتقّ: فعل مضارع مجزوم

¹ جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج 1 ص 214.

² المرجع السابق، ج 1 ص 226.

³ المرجع السابق، ج 1 ص 274.

⁴ المرجع السابق، ج 1 ص 404.

⁵ المرجع السابق، ج 1 ص 234.

⁶ جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج 1 ص 185.

⁷ المرجع السابق، ج 1 ص 187.

فعل الشرط، ويجعل: فعل مضارع مجزوم جواب الشرط وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

كما نجد فعل الشرط وجوابه مضارعين في خطب عمر رضي الله عنه كقوله: ¹فإِذْ هَ إِن لَّم يَكُفَّه الكفاف لم يَغْنِه الغنى ¹ فإن: حرف شرط جازم، ولم يكفه: فعل الشرط ولم يغنه جوابه وكلاهما مضارعان إلا أن الجازم هنا (لم) لقربها من الفعل.

ومن ذلك قوله رضي الله عنه: ²لَا نُضِرُّ عَلَيْهِم بفضلنا لم نغلبهم بقو ²تتا ² فإن: حرف شرط جازم، ونذُ صر: فعل مضارع فعل الشرط، ولم نغلبهم جوابه، وكل من فعل الشرط وجوابه مضارع.

كما ورد في خطب عثمان رضي الله عنه شواهد على مجيء فعل الشرط وجوابه مضارعين من ذلك قوله: ³وَإِن نَعَى لَكُمْ تَأْتِكُم الخبطة على وجهها ³ فإن: أداة شرط جازمة، ونعش: فعل مضارع مجزوم فعل الشرط، وتأتكم فعل مضارع مجزوم جواب الشرط وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

كما نجد في خطب علي رضي الله عنه شواهد على مجيء فعلي الشرط مضارعين من ذلك قوله: ⁴إِن نَفَعَلَهُ نَأْخُذُهُ ⁴ فإن: أداة شرط جازمة، وفعل الشرط وجوابه مضارعان مجزومان وهما: نفعله ونأخذه.

كما ورد قوله رضي الله عنه في خطبة له: ⁵مَنْ لَا يَزِدُّ عَن حَوْضِهِ يَتَهَدَّم ⁵ فمن: اسم شرط جازم، ويزد: فعل الشرط، ويتهدم: جوابه وهما مضارعان مجزومان.

كما ورد قوله رضي الله عنه: ⁶وَإِن وُدَّ اللهُ بِكُمْ خَيْرًا تَنْزَعُوا عَمَّا أَكْرَهُ، وَتَرْجِعُوا إِلَى مَا أَحْبَبْتُمْ ⁶ فإن أداة شرط جازمة، ويرد: فعل الشرط، وتزعوا: جوابه وهما مضارعان.

¹ المرجع السابق، ج 1 ص 224.

² المرجع السابق، ج 1 ص 226.

³ عيون الأخبار، ابن قتيبة، ج 2 ص 797.

⁴ جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج 1 ص 269.

⁵ المرجع السابق، ج 1 ص 345.

⁶ جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج 1 ص 421.

كما ورد قوله رضي الله عنهن لم ينفعه الحق يضره الباطل¹ فمن: شرطية جازمة، وينفعفعل الشرط، ويضره: جوابه.

أم أ فعلا الشرط إذا كانا مختلفين فنجد لهما شواهد في خطب الخلفاء الراشدين ولكنها قليلة

ففي خطبة لعلي رضي الله عنه ورد قوله: "من لم يقاتل مات" من: اسم شرط جازم لم يقتل: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم ولكن الجازم له لم، مات: فعل ماض في محل جزم جواب الشرط ونلاحظ أن فعل الشرط مضارع والجواب ماض.

ومن ذلك قول علي رضي الله عنه: "من يفعل ذلك مقتته الله"³ فمن: اسم شرط جازم، يفعل: فعل مضارع فعل الشرط، مقتته: فعل ماض في محل جزم جواب الشرط.

أم أ إذا كانت أداة الشرط غير جازمة فإن الأصل في فعل الشرط وجوابه أن يكونا ماضيين، فإن جاء بعدهما مضارع فإنه يُصرف معناه إلى المضي، قال ابن مالك عن (لو) الشرطية:

وإن مضارع تلاها صدُ رفا إلى المضي نحو لو يفي كافي ومن أمثلة مجيء أداة الشرط غير الجازمة وفعل الشرط ماضيان قول أبي بكر رضي الله عنه: "إذملك زهد الله فيما في يده"⁴

فإذا: شرطية غير جازمة، وملك: فعل الشرط، وزهده: جوابه وكلا الفعلين ماضيان.

ومن ذلك قوله رضي الله عنه: "فإذا وجبت نفسه ونضب عمره وضحا ظله حاسبه الله فأشد حسابه وأقل عفوه"⁵

إذا: شرطية غير جازمة، وجبت: فعل الشرط وهو ماض، حاسبه: جواب الشرط وهو ماض أيضاً.

¹ جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج 1 ص 322.

² المرجع السابق، ج 1 ص 289.

³ المرجع السابق، ج 1 ص 347.

⁴ المرجع السابق، ج 1 ص 183.

⁵ المرجع السابق، ج 1 ص 183.

كما ورد في خطبة له: 'فإذا أحسنت رددتُك إلى عملك' ¹ فإذا: شرطية غير جازمة، وأحسنت: فعل الشرط، ورددتُك: جواب الشرط وكلاهما ماضيان. ومن ذلك قول عمر رضي الله عنهما 'إذا ذكّرتهم قلت إذني إلاّ أكون من هؤلاء' ²

فإذا: شرطية غير جازمة، ذكّرتهم: فعل الشرط، قلت: جواب الشرط وكلاهما ماضيان.

ومن أمثلة ذلك قول عمر رضي الله عنه: 'لو قسم ما وصل إليه منها بين الناس كلّهم أتعبهم شكرها' ³

لو: أداة شرط غير جازمة، قسم فعل الشرط، وأتعبهم جوابه وهما ماضيان. ومنه قوله رضي الله عنه: 'قلمّا كان اليوم الرابع عاد فنذب الناس إلى العراق' ⁴

لمّا: أداة شرط غير جازمة، كان: فعل ماض فعل الشرط، عاد: جواب الشرط وكلاهما ماض.

ومنه قوله رضي الله عليه: 'الله إذا أحبّ عبداً حبّ به، وإذا أبغض عبداً بغضه' ⁵

إذا: شرطية غير جازمة في الموضعين، وأحبّ وأبغض: فعلا الشرط، وحبّ وبغض: جواب الشرط وكلّ هذه الأفعال ماضية.

كما ورد في خطبة لعثمان رضي الله عنه قوله: 'لو كان أول حدث أحدثته ثمّ ثبت منه ولم تقم عليه لكان علينا أن نقبل منك' ⁶

لو: أداة شرط غير جازمة، كان: فعل ماض فعل الشرط، لكان: فعل ماض جواب الشرط.

ومنه قوله رضي الله عنه: 'فإنّكم إذا قتلتموني وضعتم السيف على رقابكم' ¹ رقابكم ¹

¹ جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج 1 ص 198.

² المرجع السابق، ج 1 ص 206.

³ المرجع السابق، ج 1 ص 215.

⁴ المرجع السابق، ج 1 ص 222.

⁵ المرجع السابق، ج 1 ص 226.

⁶ المرجع السابق، ج 1 ص 276.

إذا: أداة شرط غير جازمة، قنلتموني: فعل الشرط، وضعتم جواب الشرط وهما
فعلان ماضيان.

ومن أمثلة ذلك قول على رضي الله عنه: "إذا كان من أمره ما كان أتيتموني
لتبايعوني"²

فإذا: شرطية غير جازمة، كان: فعل ماض فعل الشرط، أتيتموني: جواب
الشرط والفاعل ماضيان.

ومنه قوله رضي الله عنه: "ولو شئت أن أقول لقلت"³ لو: شرطية غير
جازمة، شئت: فعل ماض فعل الشرط، لقلت: جواب الشرط وهو ماض أيضاً.

ومنه قوله رضي الله عنه: "لو شاء ما اختلف فيه اثنان"⁴ لو: شرطية غير
جازمة، شاء: فعل ماض فعل الشرط، ما اختلف: فعل ماض جواب الشرط.

ومنه قوله رضي الله عنه: "أو كلما ندبتكم إلى الجهاد دارت أعينكم"⁴
كلما: أداة شرط غير جازمة تفيد التكرار، ندبتكم: فعل ماض فعل الشرط،
دارت فعل ماض جواب الشرط.

ومنه قوله رضي الله عنه: "كلما سمعتم بمنسر من مناسر أهل الشام ظلّكم
انجر كل امرئ منكم في بيته"⁵

كلما: أداة شرط غير جازمة، أظلكم: فعل الشرط، انجر: جواب الشرط
والفاعل ماضيان.

¹ المرجع السابق، ج 1 ص 276.

² جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج 1 ص 302.

³ المرجع السابق، ج 1 ص 304.

⁴ المرجع السابق، ج 1 ص 420.

⁵ المرجع السابق، ج 1 ص 424.

الفصل الثاني الربط والحذف والعطف في الجملة الشرطية

- 1- الربط بالفاء أو إذا (اقتران جواب الشرط بالفاء أو إذا) مع التطبيق في الخطب والرسائل.
- 2- العطف على جملي الشرط والجواب مع تطبيق ذلك في الخطب والرسائل.
- 3- الحذف في الجملة الشرطية مع التطبيق في الخطب والرسائل

الربط بالفاء وا إذا اقتران جواب الشرط بالفاء وا إذا

أو لا اقتران جواب الشرط بالفاء:

يعدّ اقتران جواب الشرط بالفاء تعبير عن التطور النحوي الناجح. فقد بدأ سيبويه هذه المسألة النحوية بصورة واحدة من صور الجواب وهي صورة الجملة الاسمية ولم يذكر غيرها حيث قال: وأعلم أنه لا يكون جواب الجزاء إلاّ بالفعل أو بالفاء، فأما الجواب بالفعل فنحو قولنا: تأتي آتاك، وإن تضرب أضرب، وأما الجواب بالفاء فقوله: إن تأتي فأنا صاحبك، ولا يكون الجواب في هذا الموضع بالواو ولا ثم¹

نلاحظ أن سيبويه لخص جواب الشرط في أمرين هما:

1- أن يكون فعلاً كما في قوله: إن تأتي آتاك، فالفعل (آتاك) فعل مضارع

مجزوم جواب الشرط.

2- أن يكون جملة مقترنة بالفاء كما في قوله: إن تأتي فأنا صاحبك، فجملة

(أنا صاحبك) محلّ جزم جواب الشرط، ونلاحظ أن سيبويه اكتفى بالجملة الاسمية فقط في حالات اقتران جواب الشرط بالفاء.

فالفاء عند النحاة لها وظيفة أساسية وضعت من أجلها وهي العطف إلاّ أنه

عندما استُخدمت في ربط جواب الشرط انتقلت من معناها ووظيفتها الحقيقية متخذة دلالة وظيفية عند العطف.

وعلى السيرافي الربط أو الاقتران بالفاء بقوله: "والذي أحوج إلى إدخال الفاء

في جواب الجزاء أن أصل الجزاء أن يكون فعلاً مستقبلاً؛ لأنه شيء مضمون فعله،

ثمّ عرض في الكلام أن يُجازى بالمبتدأ والخبر لنيابتهما عن الجواب، وأن لا تعمل

فيهما، ولا تقعان موقع فعل مجزوم فأثوا بحرف يقع بعده الابتداء أو الخبر وجعلوه

مع ما بعده في موضع الجواب واختاروا الفاء دون (الواو) ثمّ () لأنّ حق الجواب

أن يكون عقب الشرط متصلاً به والفاء توجب ذلك²

¹ الكتاب، سيبويه ج3 ص13

² شرح كتاب سيبويه، للسيرافي، تحقيق رمضان عبد التواب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986م ج3 ص230.

كما أنَّ الفاء أولى الأشياء به لمناسبتها الجزاء معنىً لأنَّ معناها التعقيب بلا فصل والجزاء كما ذكرنا متعقِّب للشرطي إلى جانب خفتها لفظاً وهذا ما جعل اقتران الجواب بالفاء أفضل من اقترانها بإذا إذ أنَّ استعمال إذا قبلَ الجمل الاسمية أقلَّ من الفاء لتقل لفظها وبعد معناها¹

وذكر ابن جني أنَّهم إنَّما اختاروا الفاء من قبلَ أنَّ الجزاء سبيله أن يقع تالي الشرط، وليس في جميع حروف العطف حرف يوجد هذا المعنى فيه سوى الفاء² وخلاصة القول مهما يكن من مسمَّيات الفاعوظيفتها الربط والاقتران وإلى هذا أشار ابن مالك في ألفيته إذ قال:

واقرن بفا حتماً جواباً لو جُعل شرطاً لأنَّ أو غيرها لم يجعل

يجب اقتران جواب الشرط بالفاء إذا كان الجواب من الأنواع التي لا تصلح فعل شرط. وهذه الفاء زائدة للربط المحض الدال على التعليل، وليست للعطف ولا لغيره، ولا تفيد معنى لا إغداد الصدِّة ومجرِّد الربط المعنوي بين جملة الجواب وجملة الشرط، كي لا تكون إحداهما مستقلة بمعناها عن الأخرى بعد زوال الجزم الذي كان يربط بينهما. وتعرب الفاعوا إذا الفجائية مع الجملة التي بعدهما في محلِّ جزم جواباً للشرط³

ثمَّ جاء ابن هشام الذي حصر مواضع الفاء الرابطة للجواب في ست مسائل في كتابه المغني⁴ ثمَّ مال على التفرُّع فجعلها سبعة في كتابيه: شذور الذهب⁵ وشرح قطر الندى⁶

ويمكننا حصر مواضع اقتران جواب الشرط بالفاء في موضعين عامَّين ويندرج تحت كلِّ موضع ما له ارتباط وعلاقة، وهذان الموضعان هما:

1- إذا كان جواب الشرط جملة اسمية.

2- إذا كان جواب الشرط جملة فعلية.

¹ شرح الكافية، للرضي، ج3 ص260.
² سر صناعة الإعراب، ابن جني، تحقيق مصطفى السقا، مطبعة عيسى بابي الحلبي، دار العلم، دمشق، 1995م ج1 ص254.
³ النحو الوافي، عباس حسن، ج4 ص458-459.
⁴ مغني اللبيب، ابن هشام، ج1 ص260.
⁵ شرح شذور الذهب، ابن هشام، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1996م ص300-306.
⁶ شرح قطر الندى، ابن هشام، دار الأقصى، القاهرة، ص127.

الموضع الأوّل من مواضع وجوب اقتران جواب الشرط بالفاء:

إذا كان الجواب جملة اسمية

وهذه الجملة الاسمية قد تكون:

1- مصدرية (يول) (أول)، وهما يلاخلان إلا على الجملة الاسمية ولهما الصدارة مثال ذلك قوله تعالى: ﴿إِن عَدُوًّا لَّجَبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ﴾¹ حيث اقترن جواب الشرط بالفاء؛ لأنه جملة اسمية (نزل ملكي) نة من إن واسمها وخبرها.

وذكر عباس حسن أنه: "إذا كانت الجملة الاسمية مصدرية بحرف ناسخ مثل: (إن - ما - لا) وجب دخول الفاء على الحرف الناسخ وحده² كما في قول الشاعر: ومن كان منحل العزائم تابعاً هوأه فإن الرشد منه بعيد

2- أو مبدوءة بالجار والمجرور، والجار والمجرور نوع من خبر المبتدأ يوتى به لتتم الفائدة بذكره مثال ذلك قوله تعالى ﴿وَلَمَّا نَسُوا مَا يُؤْمَرُونَ﴾³ جملة لكلم أجر جملة اسمية تتكون من خبر مقدّم ومبتدأ مؤخر لذا وجب اقترانها بالفاء. 3- أو مبدوءة باسم إشارة، مثال ذلك قوله تعالى ﴿وَمَنْ يُؤْمَرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾⁴

أولئك: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ، هم: ضمير الفصل، الخاسرون خبر

المبتدأ

4- أو مبدوءة باسم ظاهر عام نحو قوله تعالى ﴿وَمَنْ يُؤْمَرْ بِهِ فَيَقْتُلْ مُؤْمِنًا عَمْدًا فَجَزَاؤُهُ

جَهَنَّمَ﴾⁵

فجملة جزاؤه جهنم جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر.

5- أو مبدوءة بضمير نحو قوله تعالى: ﴿فَهَذَا نَطَقٌ عَجِيبٌ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ﴾⁶

6- أو مبدوءة ب (لا) النافية نحو قوله تعالى: ﴿فَهَذَا أَمِنٌ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾⁷

عليهم⁷

¹ سورة البقرة، الآية 97.

² النحو الوافي، عباس حسن، ج 4 ص 462.

³ سورة آل عمران، الآية 179.

⁴ سورة البقرة، الآية 121.

⁵ سورة النساء، الآية 93.

⁶ سورة البقرة، الآية 184.

⁷ سورة الأنعام، الآية 48.

7- أو مبدوءة ب(ما) النافية نحو قوله تعالى: ﴿مَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾¹
﴿مُصَدَّرَةٌ بِ(مَا) الكافّة والمكفوفة نحو قوله تعالى ﴿فَلْيَنْتَوُوا وَتَلَّوْا فَإِذَا مَا عَلَيْكَ
البلاغ﴾²

9- أو مقرونة بالظرف نحو قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تَوَلَّوْا فَتَوَجَّهْهُ اللَّهُ﴾³
التطبيق:

المقصود التطبيق على اقتران جواب الشرط بالفاء إذا كان جملة اسمية
بالنظر في خطب الخلفاء الراشدين ورسائلهم نجد هذا الموضع بكثرة، فمن
ذلك ما ورد في عهد أبي بكر إلى عمر بالخلافة حيث قال: "إذني استعملت عليكم
عمر بن الخطاب فإن برّ وعدل فذلك علمي به ورأيي فيه، وإن جار وبدل فلا علم
لي بالغيب"⁴

نلاحظ في النصّ المتقدّم موضعين اقترن جواب الشرط فيهما بالفاء وجوباً:
الأول: فذلك علمي به والسبب هوناً الجواب جملة اسمية (ذلك علمي) مبتدأ
وخبر.

الثاني: فلا علم لي بالغيب والسبب أيضاً لأنّ الجواب جملة اسمية (لا علم لي)
لا: نافية للجنس علم: اسم لا، لي: جار ومجرور في محلّ رفع خبر لا.
ومن أمثلة اقتران جواب الشرط بالفاء قوله رضي الله عنه: "من كان يعبد
محمدًا فإنّ محمدًا قد مات، ومن كان يدين الله فإنّ الله حيّ لا يموت" نلاحظ أنّ
جواب الشرط اقترن بالفاء في الموضعين فإنّ محمدًا قد مات (الله حيّ) وذلك
لأنّ الجواب جملة اسمية.

ومن ذلك قوله رضي الله عنه: "فإذا عصيته فلا طاعة لي عليكم"⁶ فاقترن
جواب الشرط بالفاء لأنّ الجواب جملة اسمية (فلا طاعة لي).

¹ سورة الزمر، الآية 36 والرعد الآية 33.

² سورة النحل الآية 82.

³ سورة البقرة، الآية 115.

⁴ جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج 1 ص 180.

⁵ جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج 1 ص 180.

⁶ جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج 1 ص 180.

ومن ذلك أيضاً قوله رضي الله عنه: "من يهد الله فهو المهتدي وهذا النص جزء من آية قرآنية وقد اقترن جواب الشرط بالفاء لأنه جملة اسمية مبتدأ وخبر (فهو المهتدي)

كما ورد قول أبي بكر رضي الله عنه: 'فَمَنْ بَلَغَهَا فَهِيَ حَسْبُهُ' ² فجواب الشرط جملة اسمية؛ لذا وجب اقترانه بالفاء.

كما ورد قوله رضي الله عنه: 'فَإِنَّكُمْ إِنْ نَصَرْتُمْ فَهِيَ الْفَتْحُ وَالْغَنِيمَةُ، وَإِنْ تَهَلَكُوا فَهِيَ الشَّهَادَةُ وَالْكَرَامَةُ' ³ فقد اقترن جواب الشرط بالفاء في هذا النص في موضعين وهما (فهو الفتح) و(فهي الشهادة) والسبب هو أن الجواب جملة اسمية في الموضعين (مبتدأ وخبر).

أمّا في خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه أمثلة كثيرة لاقتران جواب الشرط بالفاء إذا كان جملة اسمية من ذلك قوله: 'وَمَنْ يُوَقِّ شَحْ نَفْسِهِ فَأَوْلَئِكَ هُمُ الْمَفْلُحُونَ' ⁴ هو جزء من آية قرآنية ونجد أن جواب الشرط إن ما اقترن بالفاء لأن الجواب جملة اسمية.

كما ورد قوله رضي الله عنه: 'وَلَا تَلْبَسُوا نِسَاءَكُمْ بِاللِّطْفِيِّ فَإِنَّهُ إِنْ لَمْ يَشْرِفْ فَإِنَّهُ يُصَدِّفُ' ⁴

ففي المثال نجد أن جواب الشرط قد اقترن بالفاء لأنه جملة اسمية مبدوءة بحرف ناسخ فإنه إن لم يصف)

كما ورد في خطبة له رضي الله عنه: 'فَإِنْ فَعَلْتُمْ فَأَنْتُمْ إِخْوَانُنَا، وَإِنْ أَبَيْتُمْ فَإِنَّ نَفْرَضَ عَلَيْكُمْ' ⁵

نجد في المثال المتقدم أن جواب الشرط قد اقترن بالفاء في موضعين والسبب هو أن الجواب جملة اسمية (فأنتم إخواننا) وفإننا نفرض عليكم).

¹ المرجع السابق، ج 1 ص 184.

² المرجع السابق، ج 1 ص 189.

³ المرجع السابق، ج 1 ص 201.

⁴ المرجع السابق، ج 1 ص 214.

⁵ المرجع السابق، ج 1 ص 254.

كما ورد في خطب عثمان رضي الله عنه أمثلة لاقتران جواب الشرط
بالفاء إذا كان الجواب جملة اسمية من ذلك قوله: **وَأَمَّا قَوْلُ قَاتِلُونَ مِنِّي دُونِي
فَأِنِّي لَا أَمْرَ أَحَدًا بِقَاتِلِكُمْ**¹

كما ورد في خطب علي رضي الله عنه أمثلة كثيرة لاقتران جواب الشرط
بالفاء إذا كان الجواب جملة اسمية من ذلك قوله: **إِنْ يَرْحَمُ بِفَضْلِهِ وَإِنْ عَذَّبَ فَبِمَا
كَسَبْتَ أَيْدِيكُمْ**² ففي المثال اقترن جواب الشرط بالفاء في موضعين (بفضلته) و (فبما
كسبت) وهما جملتان اسميتان المبتدأ فيهما محذوف والتقدير: فرحمته بفضلته، وعذابه
بما كسبت أيديكم.

ومن ذلك قوله رضي الله عنه: **فَإِنْ حَكَمَّا بَدُّكُمْ الْقُرْآنَ فَلَيْسَ لَنَا أَنْ
نُخَالَفَ كَهْمًا، وَإِنْ أَبَا فَنَحْنُ مِنْ حَكْمِهِمَا بَرَاءٌ**³

فقد اقترن جواب الشرط بالفاء في موضعين هما (فليس لنا أن نخالف)
و (فنحن من حكمهما برآء) وكلا الجملتين اسميتان الأولى مبدوءة بحرف ناسخ (ليس)
والثانية مبدوءة بمبتدأ (نحن)

ومن ذلك قوله رضي الله عنه: **وَالْعَرَبُ الْيَوْمَ وَإِنْ كَانُوا قَلِيلًا فَهِيَ كَثِيرٌ
عَزِيزٌ بِالْإِسْلَامِ**⁴

فجملة (فهي كثير) جملة اسمية لذا وجب اقترانها بالفاء.

كما ورد قوله رضي الله عنه: **مَنْ ضَاقَ عَلَيْهِ الْعَدْلُ فَالْجُورُ عَلَيْهِ
أَضِيقٌ**⁵ ففي هذا المثال نجد أن جواب الشرط قد اقترن بالفاء (فالجور عليه أضيق)
أضيق لأن الجواب جملة اسمية.

الموضع الثاني من مواضع اقتران جواب الشرط بالفاء:

إذا كان الجواب جملة فعلية ونعني بذلك:

1 إذا كان فعلها طلبياً، كفعل الأمر نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنْ قَاتَلْتُمْ فَاقْتُلُوهُمْ﴾⁶

¹ جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج 1 ص 276.

² المرجع السابق، ج 1 ص 353.

³ المرجع السابق، ج 1 ص 403.

⁴ المرجع السابق، ج 1 ص 234.

⁵ شرح نهج البلاغة، الشريف الرضي، ص 50.

⁶ سورة البقرة، الآية 191.

وقد يكون فعل الأمر محذوفاً فيقدَّر وتفتنر الفاء بالاسم الذي عمل فيه هذا الفعل نحو قوله تعالى: ﴿هَٰنِ خَقِمُ فَيَٰلَا أَوْ رُ كَبَانَا﴾¹ فاقترنت الفاء بكلمة رجلاً وهي حال منصوب، عامله محذوف تقديره (فصلوا).

2- أو مسبوقةً بقَد كقوله تعالى: ﴿مَنْ وُتَّ الحِكمةَ فقد وُتِّي خيراً كثيراً﴾²

حيث اقترن جواب الشرط بالفاء لأن الجواب جملة فعلية مسبوقةً بقَد.

3- أو مقترنة بـلن النافية الناصبة، ولن حرف استقبال ونفي ونصب، وتدخل على الفعل المضارع فتصبه وتخلصه إلى الاستقبال ونفيها أبلغ من نفي لم.³

مثال اقتران الجملة المقترنة بـلن بالفاء قوله تعالى ﴿ومن يبتغ غير الإسلام

ديناً فلن يـُقبل منه﴾⁴

4- أو مسبوقةً ب (لا) النافية نحو قوله تعالى: ﴿هَٰنِ طَلَّقَهَا فلا تَحَلَّ له﴾⁵

5- أو مسبوقةً بأحد حرفي التنفيس وهما (السين وسوف) فحرف السين حرف

استقبال واستمرار مختصٌّ بالفعل المضارع ويبدل على الزمن القريب، أمّا (سوف)

فيفيد التأخير والتنفيس والأناة. مثال اقتران جواب الشرط بالفاء في هذا الموضع قوله

تعالى: ﴿فَإِنِ اسْقَوْا مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي﴾⁶

6- أو كان فعلها فعلاً جامداً مثل (عسى وليس وساء ونعم وبئس) مثال ذلك قوله

تعالى ﴿مَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي﴾⁷

7- أو مصدريةً بـ(ما) كقوله تعالى: ﴿مَنْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ فَكُلُّنَا خَرٌّ مِّنَ السَّمَاءِ﴾⁸

8- أو مصدريةً بـ(إِ) كقوله تعالى: ﴿مَنْ ضَلَّ فَلَمَّا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾⁹

9- أو مقترنة بـ(ما) النافية كقوله تعالى: ﴿لَوْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغَتْ رِسَالَتَهُ﴾¹⁰

¹ سورة البقرة، الآية 239.

² سورة البقرة، الآية 269.

³ معاني الحروف، الرماني، ص100.

⁴ سورة آل عمران، الآية 85.

⁵ سورة البقرة، الآية 230.

⁶ سورة الأعراف، الآية 143.

⁷ سورة البقرة، الآية 249.

⁸ سورة الحج، الآية 31.

⁹ سورة الزمر، الآية 41.

¹⁰ سورة المائدة، الآية 67.

التطبيق على اقتران جواب الشرط بالفاء إذا كان الجواب جملة فعلية:

نجد هذا الموضع بكثرة في خطب أبي بكر رضي الله عنه من ذلك قوله في خطبته بعد البيعة: **فإن رأيتموني على حق فأعينوني، وإن رأيتموني على باطل فسدوني**¹

نلاحظ أن جواب الشرط إنما اقترن بالفاء في موضعين وهما: (فأعينوني) و (فسدونني) لأنه جملة فعلية فعلها طلبي (أمر).

كما ورد في خطبة له أخرى رضي الله عنه: **فإن استقم فتابعوني، وإن زغت فقوموني**²

فقد اقترن جواب الشرط بالفاء في الموضعين لأن الجواب جملة طلبية (أمر). ويقترن جواب الشرط بالفاء ولو كانت أداة الشرط غير جازمة كقول أبي بكر رضي الله عنه: **فإذا غضبت فاجتنبوني**³ حيث اقترن جواب الشرط بالفاء؛ لأنه جملة فعلية دالة على الطلب.

ومن ذلك قوله رضي الله عنه: **فإن كان للباطل قوة ولأهل الحق جولة يعفو لها الأثر وتموت السنن فالزموا المساجد**⁴ في المثال المتقدم اقترن جواب الشرط بالفاء لأن الجواب جملة فعلية فعلها طلبي (فالزموا).

كما ورد في خطبة له رضي الله عنه: **مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ**⁵ فقد وجب اقتران جواب الشرط بالفاء هنا؛ لأن الجواب جملة فعلية مسبوقه بقد.

ومن أمثلة اقتران جواب الشرط غير الجازم بالفاء قوله رضي الله عنه: **فإذا أكلتُم منها شيئاً بعد شيء فاذكروا اسم الله عليها**⁶ نلاحظ اقتران جواب الشرط غير الجازم (إذا) بالفاء؛ لأنه جملة فعلية فعلها طلبي (أمر).

¹ جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج 1 ص 180.

² المرجع السابق، ج 1 ص 181.

³ المرجع السابق، ج 1 ص 181.

⁴ المرجع السابق، ج 1 ص 183.

⁵ المرجع السابق، ج 1 ص 184.

⁶ المرجع السابق، ج 1 ص 187.

كما ورد في وصية لأبي بكر رضي الله عنه لخالد بن الوليد رضي الله عنه: "فإذا دخلت أرض العدو فكن بعيداً عن الحملة" فقد اقترن جواب الشرط بالفاء لأنَّ الجواب جملة فعلية دالة على الطلب (كن).

كما ورد في إحدى وصايا أبي بكر رضي الله عنه ليزيد بن أبي سفيان رضي الله عنه: "وإذا قدمت على جندك فأحسن صحبتهم، وإذا وعظتهم فأوجز، وإي قلم عليك رسلعدو فأكرمهم، وإذا استشرت فأصدق الحديث تصدق المشورة واسمر الليل في أصحابك فمن وجدته غفل عن مواسه فأحسن أدبه وعاقبه في غير إفراط"²

ففي النص المتقدم من خطبة أبي بكر رضي الله عنه نجد أنَّ جواب الشرط قد اقترن بالفاء في خمسة مواضع بسبب أنَّ الجواب جملة فعلية فعلها طلبي وذلك في قوله (فأحسن، فأوجز، فأكرمهم، فأصدق، فأحسن).

وورد في وصية أبي بكر رضي الله عنه لعمر رضي الله عنه عند موته: "فإذا حفظت وصيتي فلا يكن غائباً أحلييك من الموت، وإذا ضيعت وصيتي فلا يكن غائباً أبغض إليك من الموت"³

ففي هذه الوصية نجد أنَّ جواب الشرط قد اقترن بالفاء في موضعين؛ لأنَّ الجواب جملة فعلية مسبوقه ب(لا).

كما ورد في خطب عمر رضي الله عنه اقتران جواب الشرط بالفاء إذا كان الجواب جملة فعلية كما في قوله: "من أراد أن يسأل عن القرآن فليأت أبي بن كعب، ومن أراد أن يسأل عن الفرائض فليأت زيد بن ثابت، ومن أراد أن يسأل عن الفقه فليأت معاذ بن جبل، ومن أراد أن يسأل عن المال فليأتني"⁴

ففي النص المتقدم نجد أنَّ جواب الشرط قد اقترن بالفاء في أربعة مواضع وذلك لأنَّ الجواب جملة فعلية فعلها طلبي وذلك في قوله: "فليأت"

¹ جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج 1 ص 188.

² المرجع السابق، ج 1 ص 198.

³ المرجع السابق، ج 1 ص 201.

⁴ المرجع السابق، ج 1 ص 217.

كما ورد قوله رضي الله عنه: "من رابه شيء من ذلك فليرفعه لي"¹ حيث نلاحظ أن جواب الشرط اقترن بالفاء لأذ ه جملة فعلية فعلها طلبي (فليرفعه).

ومن ذلك قوله في وصيته لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: "وا إذا وَطَّتْ أَرْضَ الْعَدُوِّ فَأَذِكِ الْعَيْونَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ"² فقد اقترن جواب الشرط بالفاء (فأذك) لأذ ه جملة فعلية فعلها طلبي.

ومن ذلك قوله رضي الله عنه: "فإذا عاينت العدو فاضم إليك أقاصيك"³ حيث اقترن جواب الشرط بالفاء؛ لأذ ه جملة فعلية فعلها طلبي (أمر)

كما ورد قوله رضي الله عنه: "وَمَنْ يُضِلُّ فَلَنْ تَجِدَ لَهْدِيَّ أُمَّةً رَشِدًا"⁴ حيث اقترن جواب الشرط بالفاء لأنَّ الجواب جملة فعلية مسبوقه ب(لن)

ومن ذلك قوله رضي الله عنه: "وا إن أبيتم أن تفعلوا فقد والله جاءكم قوم هم أحرص على الموت منكم على الحياة"⁵ فقد اقترن جواب الشرط بالفاء؛ لأنَّ الجواب جملة فعلية مسبوقه ب(قد)

ومن ذلك قوله رضي الله عنه: "انظروا فإن أنكرتم فأنكروا"⁶ حيث اقترن جواب الشرط بالفاء؛ لأذ ه جملة فعلية فعلها طلبي.

كما نجد شواهد لاقتران جواب الشرط بالفاء إذا كان جملة فعلية في خطب عثمان رضي الله عنه من ذلك قوله: "إذا تعوَّطيت حقوقُ الله فلا تُدهِنوا فيها"⁷ حيث اقترن جواب الشرط بالفاء؛ لأذ ه جملة فعلية فعلها طلبي.

ومن ذلك قوله رضي الله عنه: "فإذا نزلت فليأتني أشرافكم م"⁸ فقد اقترن جواب الشرط بالفاء؛ لأذ ه جملة فعلية فعلها طلبي.

ومن ذلك قوله رضي الله عنه: "فإذا أتاك كتابي هذا فابعث رجلاً"⁹ نلاحظ اقتران جواب الشرط بالفاء لأذ ه جملة فعلية فعلها طلبي.

¹ جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت ج 1 ص 219.

² المرجع السابق، ج 1 ص 226.

³ المرجع السابق، ج 1 ص 227.

⁴ المرجع السابق، ج 1 ص 253.

⁵ المرجع السابق، ج 1 ص 254.

⁶ البيان والتبيين، للجاحظ، ص 32.

⁷ المرجع السابق، ج 1 ص 247.

⁸ المرجع السابق، ج 1 ص 274.

⁹ جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج 1 ص 277.

ونجد في ذُ طَب علي بن أبي طالب أمثلة لاقتران جب الشرط بالفاء إذا
 كان الجواب جملة فعلية من ذلك قوله رضي الله عنه: 'فإذا أنتَ قَدِمْتَها - إن شاء
 اللهُ فأحسنُ إلى المحسنِ واشتغَلَى المُرِيبُ'¹
 ففي النص المتقدم اقترن جواب الشرط بالفاء؛ لأذنه جملة فعلية فعلها
 طلبية (فأحسن).

ومن ذلك قوله رضي الله عنه: 'إذا قاتلتموهم فلا تجهزوا على جريح، وإذا
 هزمتموهم فلا تتبعوا مِراباً وإذا وصلتكم إلى حال القوم فلا تهتكوا سِتراً'²
 نلاحظ اقتران جواب الشرط بالفاء في ثلاثة مواضع والسبب في ذلك هو؛
 أن الجواب جملة فعلية فعلها طلبية (فلا تجهزوا-فلا تتبعوا-فلا تهتكوا) مسبوق
 ب(لا)

ومن ذلك قوله رضي الله عنه: 'مَنْ أخلص في أيَّامِ أمه قبل حضور
 أجله فقد نفعه عملوهن قصّر في أيَّامِ أمه قبل حضور أجله فقد خسر عمله'³
 نرى أن جواب الشرط قد اقترن بالفاء في موضعين والسبب هو أن الجواب
 جملة فعلية مسبوقه بقدر (فقد نفعه-فقد خسر).

حذف فاء الربط:

اتفق النحاة على أن (الفاء) قد تحذف في أمرين:
 أوّلهما: للثبوت واستدلوا على ذلك بحديث الأقطبة إذ قال صلى الله عليه وسلم لأبي بن
 كعب لمّا سأله عن الأقطبة جاء صاحبها وإلاّ استمتع بها⁴
 فوجه الاستشهاد بهذا الحديث حذف الفاء الرابط لجواب الشرط، لأنّ التقدير:
 وإلاّ فاستمتع بها وهذه الرواية ساقها ابن هشام نقلاً عن ابن مالك.

ثانيهما: الضرورة واستدلوا على ذلك بقول الشاعر:

مَنْ يَفْعَلُ الحَسَنَاتِ اللهُ يَشُوكُهَا وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللهِ مِثْلَانِ

¹ المرجع السابق، ج 1 ص 285.

² المرجع السابق، ج 1 ص 303.

³ عيون الأخبار، ابن قتيبة، ج 1 ص 799.

⁴ صحيح البخاري، ج 1 ص 46.

فوجه الاستشهاد حذف الفاء الرابطة لجواب الشرط الواقع جملة اسمية لضرورة الشعر والتقدير (فالله يشكرها).

ومن الشواهد قوله تعالى: ﴿.. ما جئتم به السحرُ إنَّ اللهَ سبيطهُ﴾¹ و(ما) في هذه الآية تحتمل أن تكون شرطية أو اسم موصول، فإن اعتبرت شرطية فإنَّ الفاء الرابطة للجواب قد حذفت إذ التقدير فإنَّ الله سبيطه، وإن اعتبرت (ما) اسم موصول فلا داعي للاقتران بالفاء²

الربط ب(إذا) الفجائية:

معناها الدلالة على المفاجأة فإلحال، وطبقاً لما اتَّفَق عليه جمهور النُّحاة قيام (إذا) الفجائية مقام الفاء وإبانتها عنها في ربط الجزاء بالشرط فقد وضعوا لها شروطاً ومواقع استعمال وفروقا بينها وبين (إذا) الشرطية ومن تلك الشروط:

1- أن يسبقها كلام تقع عليه المفاجأة.
2- أن تكون المفاجأة في الزمن الحالي.

3- أن تدخل على الجملة الاسمية.³

4 أن تدخل عليها الفاء، وقيل إنَّ هذه الفاء زائدة لازمة وقيل عاطفة.

مثال ذلك قوله تعالى: ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صِيحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ﴾⁴

وهناك مواضع تتعيَّن فيها الفاء ولا تدخل فيها (إذا)

1- إذا كانت الجملة الاسمية طلبية نحو: إن عصى زيد فويل له.

2- إذا دخلت عليها أداة نفي نحو: إن قام زيد فما عمرو بقائم.

3- إذا دخلت عليها (لأنَّ) نحو: إن قاتل زيد فإنَّ عمراً قائم.⁵

¹ سورة يونس، الآية 81.

² عوامل الجزم في القرآن الكريم، أحمد سليم محمود، رسالة دكتوراه، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية اللغات، ص 392.

³ الجنى الجاني في حروف المعاني، للمراي، ص 73.

⁴ سورة يس، الآية 29

⁵ توضيح المقاصد والمسالك، ابن هشام، ج 1 ص 1284.

الجمع بين الفاء وإِذَا:

صرَّح أكثرُ لفظةً بأذَّه لا يجوز، وتَأَوَّ لوَا قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا فَتَحْتِ يَا جُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ إِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾¹

فقالوا إنَّ (إِذَا) هنا لمجرِّد التأكيد، وليست للربط، والممنوع أن تكون للربط عوضاً عن الفاء، إذ لا يصحُّ الجمع بين العوض والمعوض عنه، وهذا تأويلٌ بادي الضعف عندي لأنَّ المهم المراد معرفته هو الجمع بين هذين الحرفين أحياناً؛ أصحح هو - على قلته - سائغ الاستعمال، أم غير صحيح وغير سائغ؟ والقرآن قد جمع بينهما؛ فلم يبق مجال لمنع الجمع وإن كان قليلاً نسبياً².

العطف على جملي الشرط والجواب:

أولاً: العطف على فعل الشرط:

إذا وقع الفعل المضارع المسبوق بالواو أو الفاء بعد الجملة الشرطية مباشرة، متوسطاً بينها وبين الجملة الجوابية، فأكثر النحاة يُّجيز فيه وجهين يختار منهما المتكلم والمعرب ما يناسب السياق.

أحدهما: الجزم على اعتبار أن هذه الأحرف للعطف للمجرِّد، والمضارع بعدها مجزوم؛ لأذَّه معطوف به على فعل الشرط المجزوم لفظاً أو محلاً³.

ونقصد بالمجزوم لفظاً المضارع والمجزوم محلاً الماضي، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿مُرْتَدِّقٍ وَيَصْبِرْفَانِ اللَّهُ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾⁴

حيث عطف الفعل المضارع (صبر) على فعل الشرط (تردق) فجزمه عطفاً

على فعل الشرط.

ومثاله: من تكلم فيسرف⁵ يكن عرضة للذلل، حيث عطف الفعل (فيسرف)

على فعل الشرط (يتكلم) فجزمه عطفاً على فعل الشرط⁴.

¹ سورة الأنبياء، الآية 96.

² النحو الوافي، عباس حسن، ج 4 ص 465.

³ سورة يوسف، الآية 90.

⁴ النحو الوافي، عباس حسن، ج 4 ص 487.

الوجه الثاني: النصب على اعتبار الفاء للسببية والواو للمعية مع العطف فيهما، والمضارع منصوب ب(أن) مضمرة وجوباً بعدهما، مثال ذلك نصب الفعل المضارع(يخضع) في قول الشاعر:

ومن يقترهناً ويخضعَ وَوهِ فلا يخشَ لظاً ما أقامَ ولا هضاً ما¹

والشاهد في قوله(يخضعَ) حيث عطفه على فعل الشرط ونصبه باعتبار الواو للمعية والفعل بعدها منصوب ب(أن)مضمرة وجوباً بعد واو المعية.

وهذا الأمر ذكره المرادي في توضيح المقاصد فقال: " إذا وقع المضارع المقرون بالواو أو الفاء بين الشرط وجوابه جاز جزمه عطفاً على فعل الشرط ونصبه بإضمار أن، أمّا رفع الفعل المعطوف على فعل الشرط(الاستئناف) فيمنعه أكثر النحاة؛ بحجة أنه لا يصح الاستئناف قبل أن تستوفي أداة الشرط جملتها (الشرطية والجوابية معاً) يتمّ المعنى المرتبط بأداة الشرط، ووضع الجملة الاستئنافية بين جملتي الشرط والجواب إذّما هو إقحام لجملة أجنبية بين جملتين متلازمتين في المعنى²⁴

أمّا إذا توسّط المضارع بين جملتي الشرط والجواب ولم يسبقه أحد أحرف العطف السالفة لعرب بدلاً إن كان مجزوماً وأُعربت جملته حالاً -في الغالب- إن كان مرفوعاً، مثال الأوّل قول الشاعر:

متى تأتالتمُّ بنا في ديارنا تجدُ حطباً جزلاً وناراً تأجّجا

حيث جاء الفعل(تجدُ) بعد فعل الشرط مجزوماً من غير عطف فأُعرب بدلاً من فعل الشرط.

ومثال الثاني قول الشاعر:

متى تأتته تعشو إلى ضوءِ ناره تجخّيرَ نارٍ عنها خيرٌ مٌ وقد³

حيث ورد الفعل(تعشو)مرفوعاً من غير عطف فأُعربت جملته حالاً

¹ المرجع السابق، ج 4 ص 479.

² توضيح المقاصد والمسالك، للمرادي، ج 3 ص 1280.

³ النحو الوافي، عباس حسن، ج 4 ص 480.

ثانياً : العطف على جواب الشرط:

قد تناول النحاة موضع العطف على جواب الشرط فذكروا أنَّ الأداة إذا أخذت جوابها وذكر بعد فعل الشرط فعل مضارع مقرون بالواو أو الفاء جاز جزمه عطفاً على الجواب، ورفعها على الاستئناف، ونصبه على إضمار (أن) وقرئ بالثلاثة قوله تعالى: ﴿لَنْ تَبُودُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تَخْفَوْهُ يَحْسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيُغْفِرُ مَنْ يَشَاءُ﴾¹ حيث جاز في الفعل (يغفر) الرفع على أنَّ الواو للاستئناف، والنصب على أنَّ الواو للمعية والفعل منصوب ب(أن) مضمرة وجوباً بعد واو المعية، والجزم على أنَّ الواو حرف عطف والفعل مجزوم؛ لأذَّه معطوف على جواب الشرط وهو الفعل (يحاسبكم) المجزوم.

وألق الكوفي ونحوه () بالفاء والواو فأجازوا النصب بعدها واستدلوا بقراءة الحسن بن عليٍّ يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثمَّ يدركه الموت فقد وقع أجره على الله²

حيث جزم الفعل المعطوف على فعل الشرط (يدركه) اعتباراً أنَّ ثمَّ () أداة عطف.

ومن الشواهد على جواز الرفع والنصب والجزم في الفعل لمعطوف على جواب الشرط قول الشاعر:

فإنه لك أبو قابوس يهلكُ ربيعُ النَّسِّ والبلد الحرامُ
ونأخذُ بعده بناب عيش أجب الظَّهْلَيْسَ له سنامُ

فقد جاز في الفعل (نأخذ) الرفع على الاستئناف، والجزم عطفاً على فعل الشرط، والنصب على اعتبار الواو للمعية والفعل بعدها منصوب ب(أن) مضمرة³

¹ سورة البقرة، الآية 284.
² سورة النساء، الآية 100.
³ شرح ابن عقيل ج 4 ص 40.

التطبيق (العطف على فعل الشرط وجواب الشرط)

أولاً : العطف إذا كانت أداة الشرط جازمة:

1-العطف على فعل الشرط:

ذكرنا أنه إذا عطف على فعل الشرط فعل مضارع بالواو أو الفاء جاز فيه

وجهان:

أحدهما: الجزم عطفاً على فعل الشرط.

الثاني:النصب باعتبار الواو للمعية والفاء للسببية.

وبالنظر في خطب الخلفاء الراشدين نجد أمثلة محدودة لذلك.

فقد ورد في خطبة لعمر رضي الله عنه وقد بلغه أن قوماً يفضّ لونه على أبي

بكر رضي الله عنه والله لئن أخرج من السماء قذّ طينٍ الطير أحبّ إليّ من أن

يكون رأيي هذا¹

إن : أداة شرط جازمة أخر : فعل مضارع فعل الشرط، جملة قبل (إليّ)

جواب الشرط.

والفعل (فتخطفني) معطوف على فعل الشرط بالفاء فجاز فيه وجهان:

أ-الجزم عطفاً على فعل الشرط (فتخطفني)

ب-النصب ب(أن)مضمرة بعد واو المعية وذلك باعتبار الواو للمعية.

كما ورد في خطبة لأبي بكر رضي الله عنه: 'والذي نفسي بيده لئن قيدم

أحدكم فتضرب عنقه في غير حدّ خير له من أن يخوض غمرات الدنيا²

إن:أداة شرط جازمة، يقدم: فعل مضارع مجزوم فعل الشرط، جملة خير له

جواب الشرط والفعل (ضرب) فعل مضارع معطوف على فعل الشرط يجوز فيه

الجزم عطفاً على فعل الشرط كما³ يجوز فيه النصب باعتبار الفاء للسببية والفعل

منصوب ب(أن)مضمرة وجوباً بعد فاء السببية.

¹ جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج 1 ص 221.

² المرجع السابق، ج 1 ص 224.

2- العطف على جواب الشرط:

هذا الموضوع كثير الورد في خطب الخلفاء الراشدين من ذلك ما ورد في خطبة لأبي بكر رضي الله عنه من يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتق الله يكفر عنه تائبه ويعظم له أجراً¹

الذصر المتقدم مأخوذ من آيتين من القرآن الكريم والذصر يحتوي على شرطين أداتهما (ففي الجملة الأولى يتق: فعل الشرط، ويجعل: جواب الشرط، والفعل يرزق معطوف على جواب الشرط ويجوز فيه ثلاث حالات:

1- الجزم على اعتبار الواو للعطف والفعل المضارع معطوف على جواب الشرط المجزوم.

2- النصب باعتبار الواو للمعية والفعل المضارع منصوب ب(أن) مضمرة وجوباً بعد واو المعية.

3- الرفع باعتبار الواو للاستئناف والفعل المضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم.

كما نرى في الجملة الثانية أنه جاء بعد جواب الشرط فعل مضارع معطوف بالواو (عظم م) وهذا يجوز فيه ثلاثة أحوال: الجزم عطفاً على فعل الشرط، والنصب باعتبار الواو للمعية والفعل بعدها منصوب ب(أن) مضمرة وجوباً، والرفع على الاستئناف بمعنى أن الفعل المضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم.

ومما يدخل في العطف على جواب الشرط ما ورد في وصية لأبي بكر رضي الله عنه ليزيد بن أبي سفيان رضي الله عنه حيث قال: "وأمر الليل في أصحابك تأتاك الأخبار وتتكشف عندك الأستار"²

في النص أعلاه لا نرى أداة شرط ولكن الفعل (تأتاك) مجزوم لأنه وقع في جواب الطلب وهو في الحقيقة جواب لشرط محذوف تقديره: إن تسم الليل في أصحابك تأتاك الأخبار وهذا هو رأي الجمهور أمّا الفعل (تتكشف) فمعطوف على

¹ جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج 1 ص 188.

² المرجع السابق، ج 1 ص 198.

³ علل النحو، أبو الحسن محمد بن عبد الله الوراق، تحقيق محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الراشد، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى، 1999م ج 1 ص 441-442.

جواب الشرط؛ لذا جاز فيه ثلاثة أوجه: الجزم عطفاً على جواب الشرط، والنصب باعتبار الواو للمعية، والرفع على الاستئناف.

وورد في خطبة لعلي رضي الله عنه: 'فإن يرد الله بكم خيراً تنزعوا عمّا أكره وترجعوا إلى ما أحب' ¹

ففي المثال المتقدم إن حرف شرط جازم، يرد: فعل مضارع مجزوم فعل الشرط، تنزعوا: فعل مضارع مجزوم جواب الشرط، وترجعوا: فعل مضارع معطوف على جواب الشرط يجوز فيه ثلاثة أوجه: الجزم عطفاً على فعل الشرط، والنصب باعتبار الواو للمعية والفعل منصوب ب(أن) مضمرة وجوباً بعد واو المعية، والرفع على أن الواو للاستئناف والفعل المضارع بعدها مرفوع لتجرده من الناصب والجازم. أمّا إذا كان الفعل المعطوف على فعل الشرط أو على جواب الشرط ماضياً فإنه لا تنطبق عليه الأحكام السابقة بل يكون معطوفاً على ما قبله.

ومن أمثلة ذلك قول علي رضي الله عنه في خطبة له: 'فإن اندحرفق ما فيه وذهب' ²

فقد جاء بعد جواب الشرط فعل ماض معطوف بالواو فيجب أن يكون معطوفاً على ما قبله.

ومن ذلك ما ورد في خطبة لأبي بكر رضي الله عنه: 'فخير الملوك من آمن بالله وحكم بكتاب الله وسنة نبيه' ³

أمن: فعل الشرط وهو ماض، وحكم فعل ماض معطوف على فعل الشرط. كما جاء في وصية لأبي بكر رضي الله عنه لأبي عبيدة رضي الله عنه: 'يا أبا عبيدة اعمل صالحاً وعش مجاهداً وتوف شهيداً يعطك الله كتابك بيمينك' ⁴ وهذا من حالات جزم المضارع في جواب الطلب والمعنى: إن تعش مجاهداً وتتوف شهيداً يعطك الله كتابك بيمينك، فعطف الفعلين (عش) و(تتوف) على اعمل.

¹ جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج 1 ص 421.

² المرجع السابق، ج 1 ص 234.

³ المرجع السابق، ج 1 ص 183.

⁴ المرجع السابق، ج 1 ص 200.

ومن ذلك قول أبي بكر رضي الله عنه: "من أظهر لنا قبيلًا حوزعم أن سريرته حسنة لم نصدق"¹

فأداة الشرط هنا جازمة وفعل الشرط ماض وهو في محلّ جزم وقد عطف عليه فعل ماض فهو مبنيّ على الفتح مثله.
كما ورد في خطبة لعمر رضي الله عنه: "مَنْ أظْهَرَ لَنَا خَيْرًا ظَنَدْنَا بِهِ خَيْرًا وَأَتَيْنَا عَلَيْهِ"²

فأداة الشرط جازمة وفعل الشرط وجوابه ماضيان وقد عطف على جواب الشرط فعل ماض وحكمه حكم ما عطف عليه أي هو مبنيّ على الفتح.
أمّا إذا توسّط المضارع بين جملي الشرط والجواب، ولم يسبقه أحد أحرف العطف السالفة أعرب بدلاً، إن كان مجزوماً، وأعربت جملة حالاً -في الغالب إن كان مرفوعاً³

ثانياً العطف إذا كانت الأداة غير جازمة:

إذا كانت أداة الشرط غير جازمة وعطفنا على فعل الشرط فعلاً آخر فإنه لا تنطبق عليه الحالات التي ذكرناها في أداة الشرط الجازمة، بل يكون الفعل معطوفاً على الفعل الذي قبله.

وإذا نظرنا في خطب الخلفاء الراشدين نجد شواهد كثيرة على ذلك، من ذلك ما ورد في خطبة لأبي بكر رضي الله عنه: "فَإِذَا وَجِبَتْ نَفْسُهُ وَنَضِبَ عَمْرُهُ وَضَحَا ظُهُ حَاسِبَهُ اللَّهُ فَأَشْدَّ حَسَابَهُ وَأَقْلَّ عَفْوَهُ"⁴

ففي هذا النصّ نجد أداة الشرط غير جازمة (إذا) وفعل شرطها ماض (وجبت) وجواب شرطها ماض أيضاً (حاسبه) وقد عطف على فعل الشرط فعلين بالواو وهما (نضب وضحا) فيأخذان حكم المعطوف، كما عطف على جواب الشرط فعلين بالواو والفاء وهم (أشدّ وأقلّ) فيأخذان حكم المعطوف عليه.

¹ جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج 1 ص 214.

² المرجع السابق، ج 1 ص 291.

³ النحو الوافي، عباس حسن، ج 4 ص 480.

⁴ جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج 1 ص 183.

كما ورد في وصية عمر بن الخطاب ليزيد بن أبي سفيان: **وَإِذَا قَمَتَ عَلَى جُنْدِكَ فَأَحْسِنْ صَحْبَتَهُمْ وَابْدَأْهُمْ بِالْخَيْرِ**¹

فأداة الشرط غير جازمة (إذا) وفعل الشرط وجوابه ماضيان وقد عطف على جواب الشرط فعلاً ماضياً فأخذ حكم الفعل المعطوف عليه.²

ورد في خطبة لعلي رضي الله عنه **“وَلَرَأَيْتُمُ الْحِمَانَ وَلَقَيْتُمُ الذَّلَّ وَالْهَوَانَ وَوَقَعَ السَّيْفُ وَنَزَلَ الْخَوْفُ لَنَدِمْتُمْ وَتَحَسَّرْتُمْ عَلَى تَفْرِيطِكُمْ**³ أداة الشرط هنا (لو) وفعل الشرط (رأيتم) وقد عطف عليه ثلاثة أفعال ماضية (لقيتم - وقع - نزل) وكلها معطوفة على فعل الشرط، كما عطف على جواب الشرط فعلاً ماضياً وهو (تحسرتم).

الحذف في الجملة الشرطية:

أولاً حذف أداة الشرط:

عرف عند الذُّرْجَاءَةِ أداة الشرط لا تحذف وهذا هو المشهور، إلا أن السيوطي خالف ذلك فذكر أن بعض الغاة أجاز ذلك مع أنه من الذُّحَاة الذين لا يجيزون ذلك فقال: **“لا يجوز حذف أداة الشرط ولو كانت (إن) في الأصح، كما لا يجوز حذف غيرها من الجوازم، وجوز بعض الذُّحَاة حذف (إن) فيرتفع الفعل وتدخل الفاء إشعاراً بذلك**⁴ **وَجَوْجٌ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَنُحِبُّهُ مَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ﴾**⁵ وإذا نظرنا إلى قول السيوطي نجد أنه:

أولاً لم يذكر اسم الذُّحَاة الذين أجازوا حذف أداة الشرط حيث قال **وَجَوْجٌ** بعض الذُّحَاة.

ثانياً يذكر كيف تُخَرَّجُ هذه الآية على حذف أداة الشرط (تحبسونهما) فعل مضارع وفاعل ومفعول به، والأظهر أنها صفة ل (أخران) في الآية نفسها.

ثالثاً: ليس في هذه الآية شبه تركيبية لمكونات الجملة الشرطية من أداة شرط

وفعل شرط وجواب شرط.

¹ المرجع السابق، ج 1 ص 198.

² المرجع السابق، ج 1 ص 198.

³ المرجع السابق، ج 1 ص 323.

⁴ همع الهوامع، للسيوطي، ج 1 ص 63.

⁵ سورة المائدة، الآية 106.

رابعاً: أداة الشرط عنصر جوهري هام من مكونات الجملة الشرطية فإن حذف
فإن هذا التركيب لا يقوم بدونها.

إذن أداة الشرط لا تحذف وقول السيوطي ضعيف لما رأينا.

ثانياً: حذف فعل الشرط:

فعل الشرط لا يجوز حذفه إلا إذا استكمل ثلاثة شروط:

الشرط الأول: أن تكون أداة الشرط (إن)؛ لأد هأمّ الباب ومن شأن الأمهات أن
توسّع فيها أكثر من غيرها، إلا أن ابن الأنباري أورد أنه قد يحذف فعل الشرط
والأداة غير (إن) وذلك بعلم (ن) مردفة ب(لا) النافية كقولهم من يسلم عليك فسلم
عليه وملاّ فدعه .

الشرط الثاني: أن تكون الأداة مقترنة ب(لا) النافية وهذا الشرط ليس لازماً إذ
ورد في القرآن الكريم حذف فعل الشرط مع انتفاء اقتران (إن) ب(لا) النافية كقوله
تعالى ﴿لَنْ أَدْرِيَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَرْجِهْ﴾¹

ففي الآية الكريمة أداة الشرط (إن) وفعل الشرط بعدها محذوف تقديره وإن
استجارك أحد من المشركين استجارك، فإن قيل لماذا لا نعرب (أحد) مبتدأ؟ قلنا لا
يصح ذلك لأن أداة الشرط مختصة بالأفعال فلا تدخل على الجمل الاسمية.

الشرط الثالث: أن تكون الجملة المشتملة على أداة الشرط وحذف معها فعل
الشرط معطوفة على ما قبلها مما يدل على المحذوف كقول الشاعر:

فطَلَّقَهَا فَلَسْتُ لَهَا بِكُفٍّ وَإِلَّا يَعْزُفُكَ مَفْرَقُ الْحَسَامِ²

فقد حذف فعل الشرط وبقي الجواب للعلم به حيث تقدم ما يدل عليه والتقدير:
وإلا تطلقها يعزفك مفرق الحسام.

وحذف فعل الشرط والاستغناء عنه قليل كما ذكر ابن عقيل إلا أن

هنالك بعض الحالات التي يجري فيها حذف فعل الشرط منها:

1 أن يحذف في السعة وحده إذا كان منفيّاً ب(لا) نكثتني وإلا أضربك والتقدير:

وإلا تأتني أضربك.

¹ سورة التوبة، الآية 6.

² الإنصاف في مسائل الخلاف، ابن الأنباري، ج 1 ص 72.

³ شرح ابن عقيل، ج 4 ص 33.

2-يحذف فعل الشرط بعلم (ا) الشرطية مع بقاء (لا)إذا تقدّم ما يكون جواباً من حيث المعنى، نحذف هذا وايمّا لا أي إمّا لا تفعل فافعل هذا.

3يحذف فعل الشرط إذا فسدّ بمثله، وذلك كثير مع () و (إذا) وقليل مع غيرهما.

4-يحذف فعل الشرط وفي (كان) عند إضمارها مع (إن) نحو: الناس مجازون

بأعمالهم إن خيراً فخيرٌ وإن شراً فشرٌ والتقليل كان عملهم خيراً فجزاؤهم خيرٌ وإن كان عملهم شراً فجزاؤهم شرٌ.

5-يحذف فعل الشرط وذلك حينما يلي أداة شرط اسم فمن الذّحاة من أعرب هذا

الاسم على أنّه فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل الظاهر بعده كقوله تعالى ﴿لَنْ أَدْرَأَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَارْتَدَّ﴾ فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل الذي بعده (استجارك) والتقدير: وإن استجارك أحد من المشركين استجارك، ولا يرتفع بالابتداء²

أمّا الكوفيون فذهبوا إلى أنّه لا حذف هنا وجعلوا الاسم المتقدم فاعلاً قدّم على فعله في حين أعربه بعضهم كالأخفش مبتدأ وما بعده خبر.

6-قد يحذف فعل الشرط في مواضع فلا يؤتى به لدلالة ما ذكر عليه، وهذه المواضع ذكرها أبو علي الفارسي كالأمر والنهي والاستفهام وللمذني والعرض وسوف نتناول هذه المسألة في بابها.

وقد ذكر النحاة شواهد كثيرة لحذف فعل الشرط من ذلك قولهم: يجوز أن

يحذف جواب الشرط تارة وفعل الشرط تارة أخرى وذلك إذا دلّ عليه دليل أو فهم من السياق، فمثال الأوّل قول الشاعر:

أقيموا بذني العثمان عذّاً صوكم
وإلاّ قِيمُوا صاغرين الرّ ووسا

حيث حذف فعل الشرط والتقدّيو: لاّ تقيموا مختارين تقيموا صاغرين.³

قال ابن مالك:

والشرطيغني عن جواب قد علم والعكس قد يأتي إذا المعنى فهم

ومن شواهد حذف فعل الشرط قول الشاعر:

¹ سورة التوبة، الآية 6.

² عوامل الجزم في القرآن الكريم، أحمد سليم محمود ص314-315.

³ اللباب في علل النحو والإعراب، أبو البقاء العكبري، دار الفكر دمشق، الطبعة الأولى 1995م ج2 ص60.

متى تُوخذوا قسراً بِظِئَةٍ عامرٍ ولا ينجُ إلا في الصِّدْفَادِ يزيدُ
 أي متى تتقفوا تُوخذوا حيث حذف فعل الشرط¹
 وحذف فعل الشرط مع الأداة كثير من ذلك قوله تعالى: ﴿هَلُمُّوا تَقْتُلُوهُمْ
 وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾²

والتقدير: إن افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم أنتم ولكن الله قتلهم.
 وقد تقدّم مثال حذف فعل الشرط بعد (إن) أمّا مثال الحذف بعد (إذا) فقوله
 تعالى ﴿إِنَّمَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾³ أي إذا انفطرت السماء انفطرت.
 ومنه قول الشاعر:

إِذَا الْمَلِكُ الْجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ مَشِينًا إِلَيْهِ السَّيُوفُ نَعَاتِبُهُ
 أي إذا صعّر الملك الجبار صعّر خده.

ومن أمثلة الحذف بعد أداة شرطية غير (إن) و(إذا) والمفسر غير ماض قول الشاعر:
 صَعْدَةٌ نَابِتِيٌّ إِجْدٍ أَيُّمَا الرِّيحُ تَمِيلُهَا قَلَّ⁴
 أي أي ما تميلها الريح تميلها تمل.

وإن توالى شرطان فصاعداً من غير عطف فالأصح أنّ الجواب للسابق،
 ويحذف جواب ما بعده لدلالة الأوّل عليه، ومنهم من جعل الجواب للأخير وجواب
 الأوّل الشرط الثاني، فإذا قال إن جاء زيد إن أكل زيد إن ضحك فعبدني حرّاً، فإذا
 وقع على هذا الترتيب ثبت عتقه.⁵ ومنه قوله تعالى: ﴿لَنْ تُؤْمِنُوا وَقَوْلًا يُوَدِّعُكُمْ﴾⁶
التطبيق:

بالنظر في خطب الخلفاء الراشدين نجد شواهد عديدة لحذف فعل الشرط من
 ذلك:

قول أبي بكر رضي الله عنه في خطبة له: فُخِّرَ الْمُلُوكُ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَدَكَ
 بكتاب الله وسنة نبيه⁷

¹ شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج 1 ص 370.

² سورة الأنفال، الآية 17.

³ سورة الانفطار، الآية 1.

⁴ النحو الوافي، عباس حسن، ج 4 ص 446-447.

⁵ همع الهوامع، للسيوطي، ج 2 ص 387.

⁶ سورة محمد، الآية 36.

⁷ جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج 1 ص 183.

فإذا اعتبرنا (ن) شرطية يكون الفعل (أمن) فعل الشرط وجواب الشرط محذوف يدلّ عليه ما تقدّم، والتقدير من آمن بالله وحكم بكتابه وسنة نبيه فهو خير الملوك.

أمّا إذا اعتبرنا (ن) موصولة فنعرب (خير) مبتدأ، و(من) لهم موصول مبنيّ على السكون في محلّ رفع خبر مبتدأ.

كما ورد قوله رضي الله عنه: "لِيُظْهِرَ عَلَى الدِّينِ كَلِّهَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ" هذا النصّ مضمّن من آية كريمة، والشاهد هنا حذف جواب (لو) الشرطية لتقدّم ما يدلّ عليه والتقدير: ولو كره الكافرون يظهره على الدين. كما ورد في خطبة لعليّ رضي الله عنه: قُمْرٌ فِي أَيَّامِ أَمَلِهِ بِلِ حُضُورِ أَجَلِهِ فَقَدْ خَسِرَ عَمَلَهُ وَإِلَّا فاعملوا لله في الرغبة كما تعملون له في الرّهبية² فقد حذف فعل الشرط بعلاّ (والتقدير: لا تفعلوا ذلك.

ثالثاً: حذف جواب الشرط:

يعدّ جواب الشرط أكثر جزأء الجملة الشرطية تعرّضاً للحذف. ويأتي حذف جواب الشرط على أنماط عديدة منها:

1 إذا عُرِفَ أو عُرِيَ لم الجواب كقوله تعالى: ﴿إِن أُسْتَطِعْتِ أَنْ تَبْتَغِي نَفَقاً فِي الْأَرْضِ أَوْ سَلَاماً فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بَأْيَةٌ﴾³ أن: أداة شرط جازمة، استطعت: فعل الشرط، وجواب الشرط محذوف يفهم من الكلام تقديره: إن استطعت أن تبتغي نفقاً... فافعل قال الفرّاء (فافعل) مضمرة، بذلك جاء التفسير وذلك معناه.

قال ابن هشام: ويجوز حذف الجواب نحو ﴿إِن أُسْتَطِعْتِ أَنْ تَبْتَغِي نَفَقاً فِي الْأَرْضِ﴾⁴ أي فافعل⁵

2 إذا توسّطت الأداة والشرط بين الجزاء نحو: ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾⁶

والتقدير إن شاء الله ستجدني من الصّابرين.

¹ جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج 1 ص 184.

² عيون الأخبار، ابن قتيبة، ج 799.

³ سورة الأنعام، الآية 35.

⁴ سورة الأنعام، الآية 35.

⁵ مغني اللبيب، ابن هشام، ج 4 ص 327.

⁶ سورة الصافات، الآية 102.

3- إذا وقعت أداة الشرط بعلم (الجواب المذكور ليس للشرط، وإنما لأداة الشرط) لأدبها
 أسبق، أما جواب الشرط فهو محذوف يدل عليه الجواب المذكور، ومن الشواهد
 قوله تعالى ﴿إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ رَفُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَذَّةٌ عُيُوبٌ﴾¹
 فجواب (أ) في هذه الآية (فروح) أم (أ) جواب (إن) الشرطية فاستغني
 بجواب (أ) عن جوابها والتقدير فله روح.²

ويجب حذف جواب الشرط إذا كان الدال عليه ما تقدم مما هو جواب في
 المعنى نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾³ أي إن كنتم مؤمنين
 فأنتم الأعلون

قال ابن مالك:

والشرطيُّ عن جوابٍ قد لم والعكسُ قد يأتي إذا المعنى فهم
 أي يجوز حذف جواب الشرط والاستغناء بفعل الشرط عنه وذلك عندما يدل
 دليل على حذفه نحو: أنت ظالم إن فعلت، فحذف جواب الشرط لدلالة أنت ظالم
 عليه والتقدير: أنت ظالم إن فعلت فأنت ظالم، وهذا كثير في لسانهم⁴
حذف الشرط والجزاء معاً:

اتفق اللغاة على جواز حذف الشرط والجزاء معاً وإبقاء الأداة في النثر
 والشعر شريطة أن تتوفر قرينة تدل عليهما، وأغلب ما يكون ذلك بعد أداة الشرط (إن)
 مثال ذلك:

قالت بنالعلم يا سلمى وإن كان فقيراً معدماً قالتوا إن
 والشاهد فيه أنه حذف الشرط والجزاء معاً بعد (إن) الشرطية الثانية لدلالة
 السياق عليهما، والتقدير وإن يكن معدماً رضيته.

وحذف جملة الشرط والجواب بعد (إن) الشرطية كثير كقول الشاعر:

فإن المنية تمن يخذها فسوف تصادفه أيداً ما

أي أينما يذهب تصادفه فحذف فعلي الشرط والجواب.

¹ سورة الواقعة، الآية 88-89.

² الأمالي، ابن الشجري، ج 1 ص 234.

³ سورة آل عمران، الآية 129.

⁴ شرح ابن عقيل، ج 4 ص 41-42.

التطبيق:

ورد في خطب الخلفاء الراشدين أمثلة كثيرة لحذف جواب الشرط من ذلك:
ما ورد في خطبة لأبي بكر رضي الله عنه حيث قال: "ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون"¹
وهذا النصّ مضمّن من آية قرآنيّة حيث حذف جواب (لو) الشرطية لدلالة ما تقدّم عليه والتقدير: ولو كره المشركون يظهره على الدين.
كما ورد في خطبة لأبي بكر رضي الله عنه في الأنصار: وإين لكم من الفضل ما لا يحصيه العدد، وإين طال به الأمد"²
ففي هذا النصّ حذف جواب الشرط والتقدير: وإين طال بكم الأمد فلکم من الفضل ما لا يحصيه العدد، فالحذف هنا دلّ عليه دليل وهو ما تقدّم من الجملة.
كما ورد في وصيّة لأبي بكر رضي الله عنه لخالد بن سعيد رضي الله عنه: "أرجو أن يكون خروجك فيه لصدبة ونيّة صادقة إن شاء الله"³
إن: أداة شرط جازمة، شاء فعل ماض (فعل الشرط) وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه والتقدير: إن شاء الله يكون خروجك فيه حسبة ونيّة صادقة.
كما ورد في وصيّة لأبي بكر رضي الله عنه لعمر بن العاص رضي الله عنه: "أصدق اللقاء إذا لاقيت"⁴
فقد حذف جواب (إذا) الشرطية لدلالة ما تقدّم عليه والتقدير: إذا لاقيت فاصدق اللقاء.
كما ورد في وصيّة أبي بكر رضي الله عنه ليزيد بن أبي سفيان رضي الله عنه: "أخرج من غدٍ إن شاء الله"⁵ حيث حذف جواب الشرط لأنّه تقدّم ما يدلّ عليه والتقدير: إن شاء الله فأخرج من غد.
كما ورد في خطبة لعمر رضي الله عنهما: "عمر أصبح لا يتقوّ ولا حيلة إن لم يتداركه الله عزّ وجلّ برحمته وعونه وتأييده"⁶ الثانية في هذا النصّ

¹ جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج 1 ص 184.

² المرجع السابق، ج 1 ص 168.

³ جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج 1 ص 194.

⁴ المرجع السابق، ج 1 ص 196.

⁵ المرجع السابق، ج 1 ص 200.

⁶ المرجع السابق، ج 1 ص 196.

فعل شرطها (لم يتداركه) وجواب شرطها محذوف لدلالة ما تقدم عليه والتقدير: إن لم يتداركه الله برحمته فإنه لا يثق بقوته ولا حيلة.

كما ورد له رضي الله عنه في خطبة أخرى أولُ يغير الذي وليتُ من خلافتكم من خلقي شيئاً إن شاء الله¹ ففي قوله (إن شاء الله) أداة الشرط وفعل الشرط أمّا جوابها محذوف لدلالة ما تقدم عليه والتقدير إن شاء الله فلن يغير الذي وليت من خلافتكم من خلقي.

ومثله قوله رضي الله عنه: "إني لأرجو إن معرت فيكم يسيراً أو كثيراً أن أعمل بالحق فيكم إن شاء الله²" فقد ذكر فعل الشرط بعد (إن) الشرطية وحذف جوابها لوجود دليل عليه والتقدير إن شاء الله فإنه لأرجو إن معرت.

ومن أمثلة حذف جواب الشرط ما ورد في وصية عمر رضي الله عنه لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: "إن الكذب لا ينفكُ خبراً وإن صدقك³ إن شطيئة جازمة، وصدقك: فعل الشرط، وجوابه محذوف تقديره وإن صدقك فإنه لا ينفك كما ورد في خطبة لعمر رضي الله عنه: "ولا تكلفهم فوق طاقتهم إذا أدوا ما عليهم⁴"

في هذا النصّ حذف جواب الشرط لتقدم ما يدلّ عليه والتقدير: إذا أدوا ما عليهم فلا تكلفهم فوق طاقتهم.

ومن أمثلة ذلك ما ورد في خطبة عثمان رضي الله عنه حيث قال: "وإن نعي لكم تأتكم الخطبة على وجهها إن شاء الله تعالى⁵" نلاحظ حذف جواب (إن) لتقدم ما يدلّ عليه والتقدير: إن شاء الله تأتكم الخطبة على وجهها.

ومن ذلك قوله رضي الله عنه: "والله إن رحى الفتنة داراً فطوبى لعثمان إن لم يحرّكها⁶"

ففيهاية هذا النصّ نجد (إن) الشرطية وفعل شرطها أمّا جواب الشرط محذوف لتقدم ما يدلّ عليه والتقدير إن لم يحرّكها فطوبى له.

¹ المرجع السابق، ج 1 ص 113.

² المرجع السابق، ج 1 ص 215.

³ جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج 1 ص 226.

⁴ المرجع السابق، ج 1 ص 264.

⁵ المرجع السابق، ج 1 ص 271.

⁶ المرجع السابق، ج 1 ص 274.

كما ورد في خطبة له رضي الله عنه: قاله الله في أنفسكم فأبقوا عليها إن لم تبقوا علي¹

إن: شرطية، ولم تبقوا فعل الشرط، وجواب ثلوث محذوف دل عليه ما تقدم والتقدير إن لم تبقوا علي فأبقوا على أنفسكم.

ومن أمثلة حذف جواب الشرط ما ورد في خطبة لعلي رضي الله عنه: "ولا تهيجوا امرأة بأذى إن شتمت أعراضكم وسببن أمراءكم"²

ففي النص نجد بعد (إن) فعل الشرط فقط أمّا جوابه فمحذوف لدلالة ما تقدم عليه والتقدير وإن شتمت أعراضكم وسببن أمراءكم فلا تهيجوا امرأة.

ونلاحظ كثرة حذف جواب الشرط بعد جملة (إن شاء الله) وسبب الحذف هو تقدّم ما يدل على جواب الشرط ومن ذلك:

1- قول علي رضي الله عنه في بعض خطبه: "ونحن سائرون إن شاء الله إلى من سفاه نفسه وتناول ما ليس له"³ والتقدير: إن شاء الله فنحن سائرون.

2- قوله رضي الله عنه: "وانتظروا النصر العاجل من الله إن شاء الله"⁴ والتقدير: إن شاء الله فانتظروا النصر العاجل.

3- قوله رضي الله عنه: "ألا إنكم لاقوا العدو غداً إن شاء الله"⁵ والتقدير: إن شاء الله فإنكم لاقوا العدو غداً.

4- قول عثمان رضي الله عنه: "إن نهى لكم تأتكم للخطبة على وجهها إن شاء الله"⁶ والتقدير: إن شاء الله تأتكم الخطبة على وجهها.

ومن أمثلة حذف جواب الشرط قول علي رضي الله عنه في إحدى خطبه: "ليس المسلم بالخائن إذا أؤمن، ولام خلفنا وهد، ولا بالكذاب إذا نطق"⁷

¹ المرجع السابق، ج 1 ص 276.

² المرجع السابق، ج 1 ص 205.

³ جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج 1 ص 345.

⁴ المرجع السابق، ج 1 ص 345.

⁵ المرجع السابق، ج 1 ص 345.

⁶ المرجع السابق، ج 1 ص 271.

⁷ المرجع السابق، ج 1 ص 345.

ففي هذا المثال حذف جواب الشرط في ثلاثة مواضع لتقدّم ما يدلّ عليه والتقدير إذا أوّمن فليس بالخائن، وإذا وعد فليس بالمخلف، وإذا نطق فليس بالكذاب.

وقد يحذف جواب الشرط ولا يتقدّم ما يدلّ عليه ولكنه يفهم من السياق، مثال ذلك قول علي رضي الله عنه في إحدى خطبه: "لو كان يطاع لقصير أمر" ¹ لو: شرطية، يطاع: فعل الشرط، وجواب الشرط محذوف يفهم من السياق وتقديره: لو كان يطاع لقصير أمر لأطعتم أمري.

ومنه قول علي رضي الله عنه: "لتمقلّو أن أمير المؤمنين أرسد بنا إلى هذه الخارجة" ².

فجواب الشرط محذوف وهو مفهوم من السياق وتقديره لو أن أمير المؤمنين سار بنا إلى هذه الخارجة لسرنا.

ومن أمثلة حذف جواب الشرط قول علي رضي الله عنه: "مُنيتُ بهن لا يطيع إذا أمرت ولا يطع إذا دعوت" ³ حيث حذف جواب الشرط لتقدّم ما يدلّ عليه والتقدير إذا أمرت فلا يطع، وإذا دعوت فلا يطع.

ومن ذلك ما ورد في رسالة عمر رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: "فأفهم إذا دأبني إليك تلاحظ حذف جواب الشرط لأنه تقدّم ما يدلّ عليه والتقدير: إذا أدلي إليك فأفهم.

اعتراض الشرط على الشرط:

من مواضع حذف جملة جواب الشرط اعتراض الشرط على الشرط وقد ألف فيه ابن هشام كتاباً صغيراً ومثّل له بوجوه: "ت إن لبست فأنت طالق، ويرى الجمهور إن ركبت فقط أو لبست فقط تطلق، وإن لبست ثم ركبت طلق". والقياس يقتضي في مسألة توارد شرط على شرط أن يكون الجواب للسابق منهما ويكون جواب الثاني محذوفاً لدلالة الأول عليه.

¹ المرجع السابق، ج 1 ص 392.

² المرجع السابق، ج 1 ص 396.

³ المرجع السابق، ج 1 ص 424.

⁴ البيان والتبيين، للجاحظ، ج 2 ص 48.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ﴾¹
ففي الآية الكريمة شرطان الأوّل (إذا حضر) والثاني (إن ترك) والجواب واحد
وهو على تقدير الفاعل الوصيّة (الجواب للشرط المتقدم والثاني جوابه محذوف لتقدم
ما يدلّ عليه.²

ومنه قول الشاعر:

إِنْ تُسْتَعِينُ وَإِنِّي إِنْ تُوعِرُوا تَجِدُوا

فقوله (تجدوا) جواب للشرط الأوّل (تستعينوا) أمّا الشرط الثاني فجوابه محذوف
لدلالة الأوّل عليه.

الفصل الثالث

الجزم في جواب الطلب واجتماع الشرط والقسم وإعراب الجملة الشرطية

- 1- جزم المضارع في جواب الطلب.
- 2- اجتماع الشرط والقسم.
- 3- إعراب الجملة الشرطية وتطبيق ذلك كله في الخطب والرسائل.

¹ سورة البقرة، الآية 180.

² اعتراض الشرط على الشرط، ابن هشام، تحقيق عبد الفتاح الحموز، دار عمان، الأردن، الطبعة الأولى 1986م ص 1-4.

جزم المضارع في جواب الطلب

يعدّ جزم المضارع في جواب الطلب موضعاً من مواضع حذف جملة الشرط، حيث ذهب الجمهور إلى أنّ الجازم للفعل المضارع في جواب الطلب شرط مقدّر هو (إن) الشرطية، فقولك إقرأ تتجحّ ، تقديره إقرأ فإن تقرأ تتجحّ .
وذهب ابن مالك إلى أنّ الجازم للمضارع في جواب الطلب هو جملة الطلب نفسها؛ لأنّها متضمنة معنى الشرط¹.

ونذكر صاحب علل النحو جواب الأمر والنهي والنذ في والاستفهام والتّمذّي والوإنّ ما انجزم؛ لأنّ ما تقدّمه يتضمّن معنى الشرط، ألا ترى أنّ قولك: أين بيتك أزرّك؟ معنائه: تعلمني بيتك أزرّك، فلمّا تضمّنّت هذه الأسماء معنى الشرط قدّر معها (إن) فانجزم الجواب بتقدير حرف الشرط، فإن رفعت الفعل في جوابها فعلى وجهين:

أحدها: أن يكون الفعل في موضع الحال كقولك أكرمتك أكرمك.

الثاني: على تقدير خبر المبتدأ كأذّك قلت أكرمتك فأنا أكرمتك².

لمّا كان الظن هو الأمر والنهي والنذّاء والتّمذّي والاستفهام والوإنّ والتحصيض لا يقتضي جواباً لعدم توقّف شيء منه في الفائدة على غيره، وقد تلاه جواب مجزوم؛ فقد دلّ ذلك على وجود جازم ترتّب عليه الجواب فانجزم ومن هنا أخذ النحويون يبحثون عن العامل الذي جزم جواب الطلب فاختلّفوا في تحديد هذا العامل على مذاهب:

أوّلها: الجازم هو لفظ الطّلب ضدّ من معنى الشرط فجزم كما أنّ أسماء الشرط تضمّنّت معنى³ حرف الشرط (إن) فجزمت نحو: من يأتي أكرمه. ونسب هذا المذهب إلى الخليل وسيبويه وابن خروف وابن مالك. واعترض الأشموني قائلاً إنّ تضمّن الطلب معنى حرف الشرط (إن) غير جائز؛ لأنّ حرف الشرط لا بدّ له من فعل.

الثاني: الجازم هو الطلب ناب مناب الشرط لا على جهة التّضمين

¹ الأجوبة الجلية لمن سأل عن شرح ابن عقيل للألفية، حسن أحمد عبد الله، ج4 ص12.

² علل النحو، أبو الحسن محمد بن عبد الله الوراق، ج1 ص441-442.

³ الأجوبة الجلية لمن سأل عن شرح ابن عقيل للألفية، حسن أحمد عبد الله، ج4 ص12.

إذن فالجمهور يرون أنّ عامل الجزم شرط مقدّر وذهب فريق إلى أنّ العامل هو الطلب نفسه وأنت إذا أجريت موازنة بين المذهبين فربّما قلعتك قوّة المعنى إلى ترجيح قول الجمهور؛ فإنّ إكرامك للمخاطب في مثل قولك تزني أكرمك معطوق على حصول الزيارة، وهذا المعنى لا يستقلّ بإفادته الأمر أو الاستفهام وحده، فلا بدّ من ملاحظة شرط يستقيم به نظم الكلام، ويطابق به المعنى الذي قصدت التعبير عنه.¹ وقد نصّ ابن هشام على جواز حذف الشرط وأداته مع جزم الجواب وذلك بعد الطلب، سواءً أكان الأمر أو النهي أو الدّعاء. إذا قصد معنى الجزاء وأسقطت الفاء نحو تزني أزرُك²

قال ابن مالك:

وبعد غير الذّ في جزمًا اعتدّ
وشرطُ جزمٍ بعد نفي أن تضع
إن تُسقط لفظًا والجزاء قد قصد
إن قبل لا دون تخاف يقع

والمعنى إذا حذف الفاء بعد غير الذّ في -وهو الطلب- وقصد الجزاء جزم المضارع الذي بعدها، فشرط الجزم ثلاثة أمور:
أن يتقدّم لفظ دالّ على الطلب كالأمر والنهي.

2- أن يُقصد الجزاء بمعنى أنّ المضارع متسبب وناتج عن ذلك الطلب.

3- إذا كان الطلب بغير النهي -كالأمر فشرطه صدق المعنى بوضع (إن) الشرطية وفعل مفهوم من السياق موضع الطلب، وإن كان الطلب بالنهي فشرطه أن يستقيم المعنى بحذف (لا) النافية ووضع (إن) الشرطية وبعدها (لا) النافية محل (لا) النافية.³

ذكرنا أنّ المضارع ينجزم بجواب الطلب إذا كان جواباً لأمر أو غيره من

أنواع الطلب

أولاً جزم ما جاء بلفظ الأمر:

¹ علل النحو، أبو الحسن محمد بن عبد الله الورّاق، ج1، ص 441-442

² أساليب القسم والشرط في القرآن الكريم، صلاح الدين الزعلوي، مجلة البحوث الإسلامية، ج23، ص12

³ النحو الوافي، عباس حسن، ج4 ص387.

كلّ ما دلّ على معنى الأمر وإن لم يكن بصيغة في الأمر المخصوص -
يجوز عند الجمهور أن يُجزم بعده المضارع إذا خلا من الفاء وقُصد الجزاء؛ لأنّ
علّة الجزم تكمن في المعنى لا في اللفظ، فما جاز فيما جاء بصريح اللفظ في الأمر
وغيره، جاز فيما جاء بمعناه، فمما جاء بمعنى الأمر:

1- اسم الفعل:

وذلك أكوونزللي ومناع زيدا من الشرّ تؤجر وتراك زيدا يخرج وصه
أكلّمك، ففي الأمثلة الأربعة تقدّم جُزم المضارع؛ لوقوعه في جواب الطلب (اسم
فعل الأمر)؛ بمعنى الأمر، ففي الأمثلة المتقدمة نزال بمعنى انزل ومناع بمعنى
امنع وتراك بمعنى اترك وصه بمعنى اصمت ومنه قول الشاعر:

روبتصاهل بالعراق خلياد كأذك بالضدك قد قام ناديه

فقد جزم المضارع (صاهل) لوقوعه في جواب الطلب (اسم فعل الأمر) وهو

رويد بمعنى تمهل وهو بمعنى الأمر، ومنه قول الشاعر:

وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي أو تستريحي

فإنّه جزم المضارع (تحمدي) في جواب اسم الفعل (مكانك) لأنّه بمعنى (اثبتني)

2- ما جاء بلفظ الخبر:

أو يكون دعاءً نحفز الله لك يدخلك الجنة؛ أي إن يغفر الله لك يدخلك
الجنة حيث جزم المضارع (يدخلك) لوقوعه في جواب الطلب وهو الدعاء وإن جاء
بلفظ الخبر.

ومثله: غفر الله لي أنج من عذابه ومعللهم اغفر لي أنج، لكنّه جاء
بلفظ الخفوصحّ الجزم لأنّ معنى الشرط فيه صحيح.

ب- ويكون غير دعاء نحو قولهم: ينم الناس أي اكتف ينم الناس ومنه

قوله تعالى: ﴿تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم

خير لكم إن كنتم تعلمون ريغف لكم من ذوبكم¹

فجزم ريغف (لأنّه جواب (تؤمنون) بمعنى آمنوا¹)

¹ سورة الصف، الآية 11-12.

ذكرنا أنه لا يصدحُجزم المضارع في جواب الطلب إلا إذا تقدّم الطلب وقصد الجزاء.

فإن لم يتقدّم طلب بل تقدّم نفي أو خبر مثبت لم يصحّ جزم المضارع، بل يجب رفعه نحو: ما تأتينا فتحدّ ثناً، ونحو: أنت تأتينا فتحدّ ثناً برفع (ثناً) في المثاليين.

كذا إن لم يقصد الجزاء نحو: ائنتي برجل يحبّ الله ورسوله، فلا يجوز جزم المضارع (لحم قصد الجزاء؛ لأنّ المحبّة ليست ناتجة عن الإتيان بهما إذ ما المراد أنّ هذه صفته.

وكذا إن لم يستقم المعنى بوضع (إن) وفعل مفهوم من السياق موضع الطلب، نحو: أين منزلك أقفّ في الشارع برفع (أقفّ) ولا يجوز جزمه إذ لا يصحّ أن يقال: تعرّفني منزلك أقفّ في الشارع، لعدم استقامة المعنى.

كذا يجب الرفع إذا لم يستقم المعنى عند إحلال (إن) الشرطية و (لا) النافية معاً محل (لا) الناهية نحو: لا تدنّ من الأسد يأكلك برفع (أكلك) ولا يجوز جزمه إذ لا يصحّ إن لا تدنّ من الأسد يأكلك²

ثانياً: الجزم في جواب أنواع الطلب الأخرى:

أبعد النهي: مثال ذلك: لا تكن عبد هواك تأمنّ العواقب، فقد جزم الفعل (أمنّ) لوقوعه في جواب الطلب (النهي) والمعنى: لا تكن عبد هواك تأمنّ العواقب.

ب بعد الدعاء: نحو: اه ودفّني أهدّ لما يرضيك. والتأويل: إن توفّقني أهدّ فالفعل (أهدّ) مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لوقوعه في جواب الطلب (الدعاء)

ج- بعد الاستفهام: نحو: أتجمال لك أس بالحقّ تكسب رضاهم؟ والتأويل: إن تجامل الناس بالحقّ تكسب رضاهم.

د بعد التمنيّ: نليت إخوان الصّفاء كثير يقو بهم جانبي، والتأويل: إن تتلقّقني بكثرة إخوان الصّفاء يقو بهم جانبي، فجزم المضارع (يقو) لوقوعه في جواب الطلب (التمنيّ)

¹ وقفات في جزم المضارع في جواب الطلب، لؤي محمد عمر عرب، مجلة جامعة أم القرى، العدد 24 ص 12.
² دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن صالح الفوزان، ج 3 ص 24.

بعد الحض : نهلوا: تسبق إلى الخير تُذكر به، والتأويل: إن تسبق إلى الخير تُذكر به حيث جزم المضارع في جواب الطلب (التحضيض) و-**بعد العرض:** نحوًا لا تعرف الفضل لأهله تكن منهم، والتأويل: إن تعرف الفضل لأهله تكن منهم.

زيد التردج وقد اختلّف في جزم المضارع في جواب التردج والأرجح جزم المضارع في جوابه نهلوك تحفظ حقّ الذّعمة يمدّها الله عليك، والتأويل: إن تحفظ حقّ الذّعمة يمدّها الله عليك. ومنه قول الشاعر:

لعلّ التفاتُ منكَ ندهويّرم يَ يَمِلُ بِكَ من بعد العلوّة لليسرِ

فقد جزم المضارع (ل) لوقوعه في جواب الطلب (تري) والتأويل: إن تلتفت نحوي يمل بك.¹

التطبيق:

بالنظر في خطب الخلفاء الراشدين وجدنا عدّة شواهد على جزم المضارع في جواب الطلب من ذلك ما ورد في خطب أبي بكر رضي الله عنه كقوله: "وقد موا لأنفسكم خيراً تجدوه محضراً"².

ففي النصّ أعلاه نجد أنّ المضارع (تجدوه) جزم لوقوعه في جواب الطلب (موا) وهو فعل أمر، وأصل الكلام إن تقدّ موا لأنفسكم خيراً تجدوه.

كما ورد في وصيّة لأبي بكر رضي الله عنه لأسامة بن زيد رضي الله عنه: "أيّها الناس فوقاً أوصدكم بعشر فاحفظوها عندي"³

نلاحظ أنّ المضارع (أوصدكم) ما جزم لوقوعه في جواب الطلب (فوقاً) وهو فعل أمر والتأويل إن تقفوا أوصدكم بعشر، وعلامة جزم (أوصدكم) حذف حرف العلة.

كما ورد في خطبة له رضي الله عنه في وصيّة له لعمر بن العاص رضي الله وأهنأخ نفسك تصلح لك الرعيّة"⁴

¹ النحو الوافي، عباس حسن، ج 4 ص 397.

² جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج 1 ص 185.

³ المرجع السابق، ج 1 ص 187.

⁴ المرجع السابق، ج 1 ص 196.

فالفعل (صلح) إذما جاء مجزوماً لوقوعه في جواب الطلب وهو
الأمر (أصلح)

كما ورد نص قريب من هذا وهو قوله يوصي يزيد بن أبي سفيان رضي الله
وإفله نبت شرت فاصدق الحديث تصدق المشورة¹

إذا: شرطية غير جازمة، استشرت: فعل ماض فعل الشرط، الفاء: واقعة في
جواب الشرط، تصدق: فعل مضارع مجزوم لوقوعه في جواب الطلب، وهو
الأمر (صدق)

كما ورد قوله رضي الله عنه: "واسمر الليل في أصحابك تأذك الأخبار
وتتكشف عندك الأستار"²

فقد جزم المضارع (تأذك) لوقوعه في جواب الطلب (الأمر) وعلامة جزمه حذف
حرف العلة.

كما ورد في وصية أبي بكر رضي الله عنه لأبي عبيدة رضي الله عنه: "يا
أبا عبيدة تصالح وعش مجاهداً وتوف شهيداً يعطيك الله كتابك بيمينك"³
فالفعل (عطيك) إذما جزم لوقوعه في جواب الطلب (الأمر) وعلامة جزمه حذف
حرف العلة.

كما ورد في خطبة له رضي الله عنه: "اهي على الموت تهب لك
الحياة"⁴

فقد جزم المضارع (تهب) لوقوعه في جواب الأمر وهو من أنواع الطلب.

كما ورد في خطبة لعمر رضي الله عنه حين ولي الخلافة: "اقرأوا القرآن
تعرفوا به، واعملوا به تكونوا من أهله"⁵

نلاحظ أن المضارع قد جزم في موضعين وهما (تعرفوا-تكونوا) والسبب
وهو وقوعه في جواب الطلب، والطلب هنا هو الأمر (اقرأوا-اعملوا) وهذا من مواضع

¹ المرجع السابق، ج 1 ص 198.

² المرجع السابق، ج 1 ص 198.

³ جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج 1 ص 200.

⁴ المرجع السابق، ج 1 ص 446.

⁵ المرجع السابق، ج 1 ص 211.

حذف فعل الشرط وأداته وأصل الكلام: إن تقرؤوا القرآن تعرفوا به، وإن تعملوا به تكونوا من أهله.

اجتماع الشرط والقسم:

هذا الموضوع يعدّ من مواضع حذف جواب الشرط لأنّ كلاّ من القسم والشرط يحتاج إلى جواب فيحذف جواب أحدهما استغناءً بجواب الآخر. فإذا اجتمع شرط وقسم فالأصل أن يكون لكلّ منهما جواب يخصّه غير أنّه يجوز حذف جواب أحدهما اكتفاءً بجواب الآخر الذي يَغني عنه ويدلّ عليه¹ وقد حدّد سيبويه هذه المسألة تحديداً في باب سمّاه "هذا باب الجزاء إذا كان القسم في أوله" فأجاز أن نقول: والله إن أتيتني لا أفعل، ولم يجوز: والله إن تأتني آتئك²

فإذا اجتمع القسم والشرط فلكلّ منهما جواب خاصّ به يتميّز بعلامة أو أكثر ينفرد بها دون الآخر.

فجواب الشرط الجازم لا بدّ أن يكون مجزوماً، إمّا لفظاً؛ لأنّه مضارع، وإمّا محلاً؛ لأنّه ماضٍ، أو من الذّوع الذي يجب اقترانه ب(الفاء) أو (إذا) الفجائية وقد سبق بيان هذا في اقتران جواب الشرط بالفاء أو بإذا الفجائية³.
إمّا جواب القسم:

1- فإن كانت الجملة الجوابية مضارعة مثبتة أُكِّدَت باللام والنون معاً نحو: والله لأنذُ جهدي في مساعدة المحتاج، وتسمّى هذه اللام المفتوحة لام جواب القسم، وهي غير لام الابتداء.

وإن كانت الجملة الجوابية ماضوية مثبتة وماضيها متصرف فالغالب تصديرها باللام الجوابية و(قد) معاً نحو: والله لقد فاز أهل المروءة والكرامة.

وإن كان فعلها جامداً غير (ليس) فالأكثر تصديرها باللام فقط نحو: والله لعسى التّوفيق يصحب المخلص، أو والله لنعم رجلاً المخلص، فإن كان الماضي (ليس) لم يقترن بشيء نحو: والله ليس طول العمر بالسنوات ولكن بجلائل الأعمال.

¹ دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله صالح الفوزان، ج 3 ص 48.

² الكتاب، سيبويه، ج 3 ص 82.

³ انظر ص من هذا البحث.

فإن كانت الجملة الجوابية اسمية مثبتة فالأغلب تأكيدها ب(اللام) وإن () معاً نحو: تالله إن الخداع لممقوت، ويجوز الاكتفاء بأحدهما نحو: تالله إن الخداع ممقوت.¹

ذكرنا أنه لو اجتمع شرط وقسم استغني بجواب ما سبق منهما عن جواب الآخر، ولا فرقاً إذا كانت الأداة (إن) أو (لو) أو (لولا) أو أسماء الشرط ففي قولنا والله من يحكم بأحكام الشرع ليفوزن ، فالمضارع (يفوزن) مؤكد بالنون، لأنه في جملة جواب القسم المتقدم، وليس جواباً للشرط، إذ لو كان جواباً للشرط لكان مجزوماً، ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ لئن اجتمعت الإنسُ والجنُّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً﴾²

اجتمع في هذه الآية الكريمة شرط وقسم، فالقسم مقدّر بدليل اللام الموطئة له، وقد تقدّم على الشرط الذي أداته (إن) في (لئن) فقوله (لا يأتون) جواب للقسم المقدّر المتقدم على الشرط ولهذا جاء مرفوعاً، ولو كان جواباً للشرط لقال (لا يأتوا) بالجزم.

فإن تقدّم القسم على الشرط فالجواب له وجواب القسم محذوف نحو: من يعمل بأحكام الشرع والله يفز ، فالمضارع (يفز) جاء مجزوماً؛ لأنه جواب الشرط وجواب القسم محذوف.

ومثل ذلك قولنا: من يراقبه والله يخشاه الناس ، فقد تقدّم في هذا المثال (من يراقب) على القسم (والله) فجاء الجواب للشرط مجزوماً (بخشاه) وحذف جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه.

قال ابن مالك:

واحدٌ لدى اجتماع شرط وقسم جواباً أخذت فهم لقم
يعني: أنه إذا اجتمع شرط وقسم حذف جواب المتأخر منهما لدلالة جواب الأول عليه فنقول والله إن يقيم زيد ليقومن خالد، فتحذف جواب الشرط لدلالة جواب

¹ النحو الوافي، عباس حسن، ج 4 ص 483.
² سورة الإسراء، الآية 88.

القسم عليه، ونقول إن قام زيد والله يقيم عمرو، فتحذف جواب القسم لدلالة جواب الشرط عليه.¹

فإن اجتمع الشرط والقسم وتقدم عليهما ما يحتاج إلى خبر، فالجواب للشرط مطلقاً سواء أكان متقدماً على القسم أم متأخراً عنه، وإنما جعل الجواب للشرط مع حقيقي خبر؛ لأن سقوطه محلّ بمعنى الجملة التي هو منها، بخلاف القسم فإنه مسوق لمجرد التوكيد.

والمراد بذي خبر: ما يطلب خبراً من مبتدأ أو اسم كان أو نحوه² مثال ذلك إكمام الشرع والله من يعمل بها يفز، نلاحظ أن القسم (والله) في هذه الجملة قد تقدم على الشرط (إن) لكن الجواب جاء للشرط رغم تقدم القسم؛ والسبب في ذلك تقدم ذي خبر عليهما وهو المبتدأ (إن) وخبره جملة الشرط. وقد جاء قليلاً اعتبار الجواب للشرط مع تقدم القسم وإن لم يتقدم عليهما ذو خبر، وهو اختيار الفراء وابن مالك، ومن ذلك قول الشاعر:

لئن مكأن دنته اليوم قلاداً
أصم في نهار الفيل للشمس بادياً
فقد تقدم القسم وتأخر الشرط وجاء الجواب للشرط وهو المضارع المجزوم (م) والبصريون يحكمون على هذا بالشذوذ، أو أن اللام زائدة وليست للقسم فلا يحتاج إلى جواب، وهذا تكلف، فالحق أن اللام للقسم والجواب للشرط وجواب القسم هو أداة الشرط وما دخلت عليها من جملتها.³

ويجوز في الشعر اعتبار الشرط وإلقاء القسم مع تصدّره كقول الأعشى:
لئن مذيبت بنا عن غيب مكرمة
لا تلوفنا عن دماء القوم ننتفل
فقد تقدم القسم على الشرط لكن جاء الجواب للشرط دون القسم وهذا خاص بالشعر.

ومن أمثلة اجتماع الشرط والقسم وكون الجواب للسابق منهما قول الشاعر:

لئن ساءني أن لتني بمساءة
لقد سرّني ليّ ظرت بالكا

¹ شرح ابن عقيل، ج 4 ص 66.

² توضيح المقاصد والمسالك، لأبي محمد حسن المرادي، ج 3 ص 1289.

³ دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن صالح الفوزان، ج 3 ص 50.

فالجملۃ الفعلية (ني) جواب للقسم الذي تدلّ عليه اللام الأولى لتصدير هذه الجملة (باللام وقدماً)، وليست جواباً للشرط المتأخّر عن (لام) القسم؛ لأنّ الشرط لا يكون جوابه مقترناً (باللام وقد). فجوابه هنا محذوف.

ومثله قول الشاعر:

كنتلنمّ دُ تاجاً إلى الدلمِ إذني إلهلجفي بعضِ الأحيينِ

أدوجُ

فالجملۃ الاسمية المصدّرة بالحرف الذاسخ (ن) هي جواب القسم، لا الشرط؛ إذ لو كانت جواباً للشرط لاقتربت بالفاء.

ومن غير الأرجح كما ذكرنا مجيء الجواب لغير المتقدم كقول الشاعر:

طوالذي لو شاء لم يخلق للقى لئغبت عن عيني لمغبت عن

قلبي

فقد اجتمع قسم وشرط وتقدم القسم ولكنّ الجواب جاء للشرط بدليل وجود الفاء؛ إذ جواب القسم لا تدخله الفاء.¹

التطبيق:

وردت في خطب الخلفاء الراشدين شواهد عديدة لاجتماع الشرط والقسم

عند تقدم الشرط تارة وتقدم القسم تارة أخرى وما يتبع ذلك من أحكام.

فقد قال أبو بكر رضي الله عنه: "والذي نفسي بيده لئن يقدّم أحدكم

فتضرب عنقه في غير حلّير" من أن يخوض غمرات الدنيا²

في هذا الذّصّ تقدّم القسم (والذي نفسي بيده) على الشرط (إن) يقدّم: فعل

الشرط تضرب: فعل مضارع معطوف على فعل الشرط بالفاء يجوز فيه الجزم عطفاً

على فعل الشرط كما يجوز فيه النصب ب(أن) مضمرة وجوباً بعد فاء السببية،

وجملته خير" من أن يخوض جواب القسم لإ محلّ لها من الإعراب وذلك لأنّ القسم

قد تقدّم على الشرط.

¹ النحو الوافي، عباس حسن، ج 4 ص 487-488.

² الكامل في اللغة والأدب، للمبرد، ج 1 ص 14.

كما ورد في رسالة لعمر رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: **لئن أمر الباطل لقديماً فعل، ولئن قل الحق فوايد ولعل، ولئن رجعت إليكم أموركم إنكم لسعداء**¹

ففي النصّ المتقدم تقدم القسم على الشرط في ثلاثة مواضع:

الأول: جاء الجواب للقسم بدليل وجود اللام (قديماً فعل) وحذف جواب الشرط.

الثاني: جاء الجواب للشرط بدليل وجود الفاء (فرد ما) وحذف جواب القسم.

الثالث: جاء الجواب للقسم بدليل تأكيد الجملة بـ () وحذف جواب الشرط.

كما ورد في خطبة لعمر رضي الله عنه: **والله لئن شخصت من هذه البلدة**

لدتتقضان عليّ الأرض²

ففي الشاهد المتقدم اجتمع قسم وشرط وكل محتاج إلى جواب ولكن جاء

الجواب للقسم لتقه بدليل وجود اللام ونون التوكيد وحذف جواب الشرط اكتفاءً بجواب القسم.

كما ورد في خطبة عمر رضي الله عنه حين ولي الخلافة: **وأما أنا فورب**

الكعبة لأحدم لئنهم على الطريق³

ففي قول عمر رضي الله عنه اجتمع شرط وقسم وتقدم الشرط (أما) على

القسم (ورب الكعبة) وجاء الجواب للقسم رغم تقدم الشرط بدليل وجود اللام ونون

التوكيد، إذ لو جاء الجواب للشرط لاقترن بالفاء؛ لأن جواب لمّا يجب اقترانه بالفاء.

وقد ورد في خطبة له رضي الله عنفلئن أحسنوا لأحد سدّ نّ، ولئن أساؤا

لأذكالنّ بهم⁴

فلنّصّ السابق اجتمع قسم وشرط وتقدم القسم المحذوف (بدليل وجود اللام

الموطّئة له) على الشرط () في الموضعين ولكن جاء الجواب للقسم بدليل وجود

اللام ونون التوكيد، وذلك لتقدم القسم على الشرط، أمّا جواب الشرط فحذف لدلالة

جواب القسم عليه.

¹ البيان والتبيين، الجاحظ، ج 2 ص 48-49.

² جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج 1 ص 236.

³ المرجع السابق، ج 1 ص 211.

⁴ المرجع السابق، ج 1 ص 217.

كما ورد في خطبة لعمر رضي الله عنه وقد بلغه أن قوماً يفضّلونه على أبي بكر رضي الله عنه: "من السماء فتخذ طفوني الطير أحب إلي من أن يكون رأيي هذا"¹

ففي هذا النصّ اجتمع شرط وقسم وتقدم القسم (والله) على الشرط (إن) في كلمة (لئن) ولكن الجواب جاء للشرط رغم تقدم القسم وهو الجملة الاسمية (أحب إليّ).

كما ورد في إحدى خطبه رضي الله عنه قوله: "والذي بعث محمداً بالحق لو أن جملاً هلك ضياعاً بشطّ الفرات خشيت أن يسأل الله عنه آل الخطّاب"² في هذا النصّ اجتمع قسم (والذي بعث محمداً بالحق) وشرط (لو أن جملاً) ولكن الجواب جاء للشرط رغم تقدم القسم.

ومن أمثلة اعتبار الجواب للشرط مع تقدم القسم ما حكاه ابن عبد ربه من كلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه لمعاوية رضي الله عنه، حين قدم عمر على معاوية بالشام إذ قال معاوية: "إن أمرتني بذلك أقمت عليه، وإن نهيتني عنه انتهيت ولا شيء في ذلك"³

لكن عمر قد أجابه: "لئن كان الذي تقول حقاً فإنه يلبي، وإن كان باطلاً فإنه خدعة ريب"⁴

فقد اجتمع في كلام عمر رضي الله عنه قسم مقدر بدليل وجود اللام في (لئن) وشرط بدليل وجود (إن) في كلمة (لئن) ولكنه جاء الجواب للشرط بدليل وجود الفاء في قوله (فإنه) فنلاحظ أن الجواب جاء للشرط مع تقدم القسم.

كما ورد في خطبة لعثمان رضي الله عنه: "ولمّري لو كنت أريد قتالكم لقد كنت كتبت إلى الأجناد فقادوا الجنود"⁵

¹ المرجع السابق، ج 1 ص 421.

² المرجع السابق، ج 1 ص 219.

³ العقد الفريد لابن عبد ربه ج 1 ص 3.

⁴ المرجع السابق، ج 1 ص 3.

⁵ جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج 1 ص 276.

اجتمع في الشاهد قسم (ولعمري) وشرط (لو كنت) وكلّ منهما يحتاج إلى جواب ولكن جاء الجواب للشرط رغم تقدم القسم، إذ لو جاء الجواب للقسم لجاء مؤكداً .

وفي خطب لعثمان رضي الله عنه شاهد علي اجتماع الشرط والقسم، من ذلك قولوا لله إنَّ رَحَى الْفِتْنَةِ لِدَائِرَةٌ فَطَوَّبِي لِعَثْمَانَ إِنْ لِمُدَّ رِكَهَا¹ ففي المثال المتقدم اجتمع قسم وشرط ولكن اعتدُّ بر الجواب للشرط رغم تقدم القسم بدليل وجود الفاء التي تقترن بجواب الشرط (فطوي)

كما وردت عدة شواهد لاجتماع الشرط والقسم في خطب علي رضي الله عنه من ذلك قوله: "وَاللَّهِ لَوْ ظَفَرُوا بِمَا أَرَادُوا وَلَنْ يَنَالُوا ذَلِكَ أَبَدًا رَبِّنَّ أَحَدُهُ مَا عَنَقَ الْآخِرَ"²

ففي المثال اجتمع قسم وشرط وتقدم القسم على الشرط ولكن الجواب يحتمل أن يكون للقسم أو الشرط؛ لأنَّ جواب (لو) يمكن أن يأتي مؤكداً باللام والنون ولكن الأولى أن يعتبر جواباً للقسم لتقدمه على الشرط.

كما ورد قوله رضي الله عنه وأُيْمُ اللَّهِ لَوْلَا مَخَافَةُ الْفِرْقَةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَنْ يَعُودَ الْكُفْرَ وَيَبُورَ الْيَقِيْنُ لَكُنَّا عَلَى غَيْرِ مَا كُنَّا لَهُمْ"³

فقد اجتمع في المثال قسم وأُيْمُ اللَّهِ (الله) وشرط (لولا مخافة) وتقدم القسم على الشرط ولكنَّ الجواب جاء للشرط؛ لأنَّ جواب (لولا) يقترن باللام غالباً، فجاء الجواب للشرط رغم تقدم القسم.

كما ورد في خطبة لعلي رضي الله عنه: "وَوَاللَّهِ لَأُوْا عَلَيْكُمْ لَعَمْرٍو فَيَكُم بِأَعْمَالِكُمْ رَسْرَسًا"⁴

نلاحظ في المثال اجتماع قسم (والله) وشرط (لو ولوا) وجاء الجواب للشرط (لعملوا) رغم تقدم القسم.

¹ المرجع السابق، ج 1 ص 274.

² المرجع السابق، ج 1 ص 287.

³ المرجع السابق، ج 1 ص 289.

⁴ جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج 1 ص 394.

كما ورد قوله رضي الله عنهما: "إِنَّ اللَّهَ إِذْ لَأَظُنُّ بِكُمْ أَنْ لَوْ دَمِي الْوَطِيسُ"¹

فقد اجتمع قسم وشرط والجواب يمكن أن يكون للشرط أو للقسم ولكنه يكون للقسم لتقدمه.

كما ورد قوله رضي الله عنه في إحدى خطبه: "أَمَّا وَاللَّهِ لَئِنْ ظَهَرُوا عَلَيْكُمْ بَعْدِي لَتَجِئَهُنَّ أَرْبَابُ سُدُوءٍ"² فقد اجتمع قسم (أما والله) وشرط () وتقدم القسم على الشرط وجاء الجواب للشرط لتقدمه وهو جملة (لتجدنهم) المؤكدة باللام ونون التوكيد. كما ورد في خطبة لعلي رضي الله عنهما: "أَنْ لَوْ أَشَاءَ أَنْ أَقُولَ لَقُلْتُ"³ فقد اجتمع في هذا المثال قسم شرط، وتقدم القسم على الشرط ولكن الجواب جاء للشرط رغم تقدم القسم، والجواب هو (لقلت) وهو جواب لو بدليل اقترانه باللام، أمَّا جواب القسم فمحذوف لدلالة جواب الشرط عليه.

إعراب الجمل الشرطية:

أولاً: جملة الجواب التي لها محل من الإعراب:

هي الجملة الواقعة بعالفاء أو إذا جواباً لشرط جازم؛ لأنها لم تُصدَّر بمفرد يقبل الجزم⁴ مثال المقرونة بالفاء قوله **مَنْ غَالِي ضُلُّ لِي لِي** فلا هادي له **وَيَذَرُهُمْ**⁵

من: اسم شرط جازم، يضلل: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمة السكون، الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وجملة (فلا هادي له) في محل جزم جواب الشرط.

ومثال المقرونة بإذا **قَوْلُصَتِّعَالِي**: **سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيَهُمْ هُمْ** **يَقْدَنُ طُونَ**⁶

¹ المرجع السابق، ج 1 ص 421.

² المرجع السابق، ج 1 ص 322.

³ المرجع السابق، ج 1 ص 304.

⁴ النحو الوافي، عباس حسن، ج 4 ص 551.

⁵ سورة الأعراف، الآية 186.

⁶ سورة الروم، الآية 36.

حرف شرط جازم، تُصَدِّبُهُمْ : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون سيئة : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وجملة (إذا هم يقنطون) في محلّ جزم جواب الشرط.

وفصل -صاحب كتاب موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب- هذه المسألة حيث قال: من الجمل التي لها محلّ من الإعراب الواقعة جواباً لشرط جازم وهو إن الشرطية وأخواتها ومطّها الجزم إن كانت الجملة الجوابية مقرونة بالفاء، سواءً أكانت اسمية أم فعلية، خبرية أم إنشائية أو كانت مقرونة بإذا الفعّية، ولا تكون إلاّ اسمية والأقوال خاصة، فالأولى المقرونة بالفاء نحو قوله تعالى: ﴿ضَلَّ اللهُ هَادِيَهُمْ﴾¹ فجملة (لا هادي له) من لا واسمها وخبرها في محلّ جزم لوقوعها جواباً لشرط جازم وهو (موقلاً) هذا أي ولأجل أنّها في محلّ جزم قرئَ يَجْزَمُ (هُم) عطفاً على محلّ الجملة وذلك في قراءة حمزة والكسائي²

قال عباس حسن: فإن كان الجواب مقترناً (بالفاء) الرابطة أو (إذا) الفجائية للتحلّ محلّها أحياناً فإنّ الجازم يؤثر في مجموع الجملة لا في الفعل وحده، ولا في غيره من أجزائها فتأثيره مسلّط عليها كلّها مجتمعة متماسكة الأجزاء ومن بين أجزائها الفاء وإذا فتصير الجملة كلّها في محلّ جزم بأداة الشرط³.

والفاء المقدّرة كالموجودة من ذلك قول الشاعر:

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُهَا⁴

من: اسم شرط جازم، يفعل: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) الحسنات: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة.

والجملة الاسمية (الله يشكرها) في محلّ جزم جواب الشرط وهي مقترنة بالفاء المقدّرة؛ لأنّ من مواضع وجوب اقتران جواب الشرط بالفاء إذا كان الجواب جملة اسمية.

¹سورة الأعراف، الآية 186.

²موصل الطلاب إلى قواعد النحو والإعراب، خالد عبد الله الأزهرى، تحقيق عبد الكريم مجاهد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1996م ج 1 ص 457.

³النحو الوافي، عباس حسن، ج 4 ص 457.

⁴المرجع السابق، ج 4 ص 552.

التطبيق:

بالنظر في خطب الخلفاء الراشدين نجد شواهد عديدة لجملة جواب الشرط الجازم التي لها محلّ من الإعراب لاقتربنا بالفاء ومن ذلك:
ما ورد في خطبة لأبي بكر رضي الله عنه بعد البيعة: "فإن استقمت فتابعوني، وإن زغت فقوموني"¹

ففي النصّ جملتان اقترنتا بالفاء وهما (فتابعوني فقوموني) وكلاهما في محلّ جزم جواب للشرط؛ لأنّهما جواب لشرط جازم وقد اقترنتا بالفاء.
ومن ذلك قوله رضي الله عنه: "فإن استطعتم ألا يمضي هذا الأجل إلا وأنتم في عمل صالح فافعلوا"²

إن: حرف شرط جازم، استطعتم: استطاع، فعل ماضٍ في محلّ جزم فعل الشرط، وجملة (فافعلوا) المقترنة بالفاء في محلّ جزم جواب الشرط.

كما ورد في خطبة لأبي بكر رضي الله عنه بعد وفاة النبي صلّى الله عليه وسلّم: "من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت"³

ففي النصّ جملتان تقدّمهما اسم شرط جازم (ن) وقد اقترنتا بالفاء فهما في محلّ جزم جواب للشرط، والسبب في اقترانهما بالفاء هو لأنّهما جملتان اسميتان.
كما ورد في خطبة له رضي الله عنه: "فإن كان لأهل الباطل قوة، ولأهل الحقّ جولة يعفون لها الأثر وتموت السنن فآلموا المساجد"⁴

فجملة (فالزموا المساجد) جواب لأداة الشرط الجازمة (إن) وذلك لاقتربنا بالفاء أمّا الفعل (كان) فهو فعل ماضٍ في محلّ جزم فعل الشرط.

كما ورد في خطبة لأبي بكر رضي الله عنه في نذب الناس لفتح الشام: "فمن بدّ فلهي حسبه"⁵

¹ جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج 1 ص 181.

² المرجع السابق، ج 1 ص 181.

³ المرجع السابق، ج 1 ص 180.

⁴ المرجع السابق، ج 1 ص 182.

⁵ جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج 1، ص 189.

فجملة (فهي حسبها) جملة اسمية مقترنة بالفاء وهي في محلّ جزم جواب للشرط الجازم (من).

وقد ورد في وصية أبي بكر رضي الله عنه ليزيد بن أبي سفيان رضي الله عنه: لَمَنْ وَجَدْتَهُ غَفَلَ عَنْ مَوْسِهِ فَأَحْسَنَ أَدَبَهُ وَعَاقَبَهُ فِي غَيْرِ إِفْرَاطٍ¹ أداة الشرط هنا جازمة () وجملة جواب الشرط المقترنة بالفاء (فأحسن أدبه) وهي في محلّ جزم جواب الشرط.

كما ورد في خطبة له رضي الله فليفتنكم² إن نصرتم فهو الفتح والغنيموا إن هلكوا فهي الشهادة والكرامة² في الذّصّ جملتان اقترنتا بالفاء (فهو الفتح) و (فهي الشهادة) وكل جملة منهما في محلّ جزم جواب للشرط الجازم لاقترانها بالفاء، وسبب الاقتران بالفاء لأنّ كلاّ منهما جملة اسمية.

ورد في وصية أبي بكر رضي الله عنه لهاشم بن عتبة رضي الله عنه: " وإن ضيبت وصيتي فلا يكن غائباً بغض إليك من الموت³ " فجملة (فلا يكن وما بعدها) في محلّ جزم جواب للشرط الجازم (إن) وذلك؛ لأنّها جواب لشرط جازم واقترنت بالفاء.

كما ورد في خطبة لأبي بكر رضي الله عنه: " إذا فاتك شيء فأدره⁴ وإن أدركك شرّ فاسقه⁴ " جملة (فاسقه) في محلّ جزم جواب للشرط الجازم (إن) لأنّها اقترنت بالفاء.

كما ورد في كلمة لأبي بكر رضي الله عنه في مرضه: " والذي نفسي بيده إن يقدّم أحدكم فترضب عنقه في غير حخير له من أن يخوض غمرات الدنيا⁵ " أداة الشرط هنا (إن) قدّم ، فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وجملة تخيير له) في محلّ جزم جواب الشرط وهي مقترنة بالفاء المقدرة، لأنّ جواب الشرط إذا كان جملة اسمية وجب اقترانها بالفاء.

¹ المرجع السابق، ج 1 ص 198.

² المرجع السابق، ج 1 ص 201.

³ المرجع السابق، ج 1 ص 256.

⁴ المرجع السابق، ج 1 ص 446.

⁵ الكامل، للمبرد، ج 1 ص 24.

كما ورد في عهد أبي بكر رضي الله عنه لعمر رضي الله بالخلافة: "إذني استعملت عليكم عمر بن الخطهين بر وعدل فذلك علمي به ورأيي فيهما إن جاروبدَل فلا علم لي بالغيب"¹

كما ورد في خطبة لأبي بكر رضي الله عنه: "إِن استطعتُ إلاَّ ينقضي إلاَّ وأنتم في عملِ الله فافعلوا"²

فجملة (فافعلوا) في محلّ جزم جواب لأداة الشرط الجازمة (إن) وذلك لاقترانها بالفاء.

أمّا خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقد تضمّنت عدداً من جمل جواب الشرط الجازم المقترنة بالفاء والتي لها محلّ من الإعراب:

من ذلك ما ورد في خطبة له رضي الله عنه: 'مَنْ أَرَادَ أَنْ يُهْدِيَهُ مِنْ عِبَادِهِ اهْتَدَى، وَمَنْ يَظُلُّ فَلَنْ تُجِدَ لَهْوَياً مَرُشِداً'³

وردت (الشرطية في هذا النصّ في موضعين: جوابها في الأولى (اهتدى) وهو فعل ماض في محلّ جزم، وجوابها في الثانية (فلن تجد وما بعدها) وهو الجملة الفعلية المقترنة بـ"ي" وهي في محلّ جزم جواب الشرط.

كما ورد في خطبة له رضي الله عنه: 'إِن فَعَلْتُمْ فَأَنْتُمْ إِخْوَانُنَا، وَإِن أَبَيْتُمْ أَنْ تَفْعَلُوا فَقَدْ وَاللَّهِ جَاءَكُمْ قَوْمٌ هُمْ أَحْرَصُ عَلَى الْمَوْتِ مِنْكُمْ عَلَى الْحَيَاة'⁴ وردت أداة الشرط الجازمة في هذا النصّ مرتين وجاء جوابها مقترناً بالفاء وجملة الجواب في محلّ جزم (فأنتم إخواننا) وهي جملة اسمية و(فقد والله جاءكم) وهي جملة فعلية متصدّرة بقـ"د".

وورد في خطبة لعمر رضي الله عنه قوله: 'انظروا فإن أنكرتم فأنكروا، وإن عرفتم فآذروا'⁵

وردت إن في موضعين فعل الشرط فيهما فعل ماض في محلّ جزم أمّا جواب الشرط فقد جاء جملة فعلية مقترنة بالفاء وهي في محلّ جزم.

¹ المرجع السابق، ج 1 ص 8.

² جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج 1 ص 253.

³ المرجع السابق، ج 1 ص 254.

⁴ البيان والتبيين، الجاحظ ج 2 ص 46.

⁵ البيان والتبيين، الجاحظ ج 2، ص 46.

كما ورد قوله رضي الله عنه في إحدى خطبته: **أُمِّرَ الباطلُ لقديمًا فعل،**
ولئن قلَّ الحقُّ فرُّبِّمَا ولعل¹

قوله: فردَّ ما ولعل اقترن الجواب بالفاء لأنَّه جملة اسمية في محلِّ جزم جواب الشرط.

ومن ذلك قوله رضي الله عنه في إحدى خطبه: **أَيُّمًا رجلٍ كانت له حاجةٌ**
أو ظمٌّ مظلمةٌ أو عتبٌ علينا في خُلُقٍ فاليوذِ نِّي²
أداة الشرط في هذه الجملة جازمة أي () وجملة (فاليوذِ نِّي) المقترنة بالفاء في محلِّ جزم جواب الشرط.

وورد في خطبة لعمر رضي الله عنه: **وَلَا تَلْبِسُوا نِسَاءَكُمْ الْقَبَاطِيَّ، فَإِنَّهُ**
إنَّ لم يشدِّفُ فَإِنَّهُ يَصِفُ³
فجملة (فإنَّه يصف) في محلِّ جزم جواب الشرط الجازم (إِنَّ) لا اقترانه بالفاء لأنَّه جملة اسمية.

كما ورد في خطبة له رضي الله عنه: **مَنْ أَرَادَ أَنْ يُسْأَلَ عَنِ الْقُرْآنِ فَلْيَأْتِ**
أَبِيَّ بِنِ كَعْبٍ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُسْأَلَ عَنِ الْفَرَائِضِ فَلْيَأْتِ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ
يُسْأَلَ عَنِ الْفَقْهِيَّاتِ مَعَانِبِنَ جَبَلٍ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُسْأَلَ عَنِ الْمَالِ فَلْيَأْتِ نِي⁴
في هذا النَّصِّ أربع جمل اشتملت على أداة الشرط (من) وفعل الشرط في الجمل كلِّها (أراد) فعل ماضٍ في محلِّ جزم فعل الشرط، أمَّا جواب الشرط في الجمل الأربع فقد جاء جملة فعلية مقترنة بالفاء وكلَّ جملة منها في محلِّ جزم جواب الشرط.

وورد في خطبة لعمر رضي الله عنه وقد بلغه أنَّ قومًا يفضِّلونه على أبي بكر والله لئن أذِرَّ من السماء فتتطَفَنِّي الطير أحب إليَّ من أن يكون رأيي هذا⁵

¹ جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج 1 ص 113.

² المرجع السابق، ج 1 ص 214.

³ المرجع السابق، ج 1 ص 214.

⁴ المرجع السابق، ج 1 ص 217.

⁵ جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج 1 ص 221.

ففي الذّصّ المتقدّم أداة شرط جازمة (إن) في كلمة (لنّ) رّ فعل ماضٍ في محلّ جزم فعل الشرط، وجملة (أحبُّ إليّ) جملة اسمية في محلّ جزم جواب الشرط وهي مقترنة بالفاء المقدّرة؛ لأنّ جواب الشرط إذا كان جملة اسمية فإنّه يجب اقترانها بالفاء.

ورود في خطبة لعثمان رضي الله عنه: "والله إنّ حدى الفتنة لدائرة فوطى لعثمان إنّ لم يحرّكها"¹

في الذّصّ أداة شرط جازمة (إن) وفعل الشرط (لم يحركها) وجواب الشرط محذوف تقديره (فطوى لعثمان) دلّ عليه ما تقدم، وهذه الجملة المقترنة بالفاء في محلّ جزم جواب الشرط.

كما ورد في خطبة له رضي الله عنه: 'فإنّ تصونلي أحبُّ إليّ من أن أتبرأ من ملر الشزّ وجلّ وخلافته'²

في الذّصّ (إن) حرف شرط جازم، تصلبوني: فعل مضارع فعل الشرط، جملة (أحبُّ إليّ) في محلّ جزم جواب الشرط وهي مقترنة بالفاء المقدّرة؛ لأنّ الجواب جملة اسمية.

كما ورد قوله رضي الله عنه في إحدى خطبه: 'فمنّ قاتل دوني فإنّ ما قاتل بغير إذني'³

من: اسم شرط جازم، قاتل: فعل ماضٍ في محلّ جزم فعل الشرط، وجملة (فإنّ ما قاتل وما بعدها) في محلّ جزم جواب الشرط لاقترانها بالفاء.

وفي خطب على رضي الله عنه شوهة كثيرة لجملة جواب الشرط المقترنة بالفاء والتي لها محلّ من الإعراب من ذلك قوله رضي الله عنه: 'من ضاق عليه العدل فالجور عليه أضيق'⁴

من: اسم شرط جازم، ضاق: فعل ماضٍ فعل الشرط، وجملة (فالجور عليه أضيق) في محلّ جزم جواب الشرط.

¹ المرجع السابق، ج 1 ص 274.

² المرجع السابق، ج 1 ص 276.

³ المرجع السابق، ج 1 ص 276.

⁴ شرح نهج البلاغة، الشريف الرضي، ص 50.

ورد في خطبة لعلي رضي الله عنه: "لما عرفه القرآن فالزمه وه، وما أنكراه
رفؤوه" 1

أداة الشرط الجازمة هنا (ما) في الموضعين وفعلا الشرط (عرفه)
و(أنكروه) في محلّ جزم، أمّا جواب الشرط فهو جملة (فالزموه) و(رفؤوه) وهما
في محلّ جزم لاقترانهما بالفاء.

ومن ذلك قوله رضي الله عنه: "فإن فاء وأنابا فحفظهما أحرزا" 2
فأداة الشرط في الجملة جازمة (إن) وفاء فعل ماض فعل الشرط، وجملة
فحفظهما أحرزا المقرونة بالفاء في محلّ جزم جواب الشرط.
كما ورد في إحدى خطب علي رضي الله عنه: "إن يرحم فبفضله، وإن
عذب فبما كسبت أيديكم" 3

ففي الموضعين من هذا النصّ نجد أداة الشرط جازمة (إن) وفعل الشرط في
الموضع الأول (يرحم) مضارع مجزوم، وفي الثاني (عذب) ماض في محلّ جزم فعل
الشرط، أمّا الجمل الاسمية التي اقترنت بالفاء فهي في محلّ جزم جواب الشرط.
كما ورد في خطبة لعلي رضي الله عنه: "فإن حكها بدكّم القرآن فليس
لنا أن نخاف حكها، وإن أيا فنحنن حكهما بر آء" 4
فجملة (فليس لنا وما بعدها) في محلّ جزم جواب للشرط الجازم (إن) لأنّ
الجملة مقترنة بالفاء.

كما ورد في خطبة له رضي الله عنه: "مّن أخلص في أيام أم له قبل حضور
أجله فقد نفعه عمله، ومن قصر في أيام أمه قبل حضور أجله فقد خسر عمله" 5
وردت أداة الشرط الجازمة (من) في موضعين وفعل الشرط ماض في
الموضعين أمّا جواب الشرط فقد جاء جملة فعلية في الموضعين مسبوقه بقدر وكلّ
من الجملتين في محلّ جزم جواب للشرط الجازم.

ثانياً: **جمل جواب الشرط التي لا محلّ لها من الإعراب:**

1 جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج 1 ص 292.

2 جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج 1 ص 304.

3 المرجع السابق، ج 1 ص 353.

4 المرجع السابق، ج 1 ص 304.

5 المرجع السابق، ج 1 ص 322.

أولاً: الجمل الواقعة جواباً لشرط غير جازم:

أي إذا وقعت الجملة جواباً لشرط غير جازم مطلقاً كجواب إذا الشرطية نحو: إذا جاء زيد أكرمتك، فجملة (أكرمتك) جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب.

وكذلك جواب لو الشرطية نحو: لو جاء زيد أكرمتك، فجملة (أكرمتك) لا محل لها من الإعراب؛ لأنّها جواب لشرط غير جازم.

وكذلك جواب لولا الشرطية نحو: لولا زيد لأكرمتك، فجملة (لأكرمتك) لا محل لها من الإعراب لوقوعها جواباً لشرط غير جازم.¹

قال ابن هشام: الجملة الخامسة من الجمل التي لا محل لها من الإعراب الجملة الواقعة جواباً لشرط غير جازم مطلقاً يُعني بذلك حدّي لو اتّصلت بالفاء أو إذا الفجائية مثال ذلك: إذا جاء خالد فهو صادق، فجملة (فهو صادق) لا محل لها من الإعراب لأنّها جواب لشرط غير جازم رغم اتّصالها بالفاء.

التطبيق:

ورد في خطب الخلفاء الراشدين كثيرٌ من الجمل الجوابية التي لا محل لها من الإعراب؛ لوقوعها جواباً لشرط غير جازم سواء اتّصلت بالفاء أم لا. من ذلك قول أبي بكر رضي الله عنه: "إذا فاتك خيرٌ فأهْوِكُوا إن أدركَكَ شرٌّ فإِقْه" ³

فجملة فجواب الشرط في الجملة الأولى من هذا النصّ (فأدركه) لا محل لها من الإعراب؛ لأنّها جواب لشرط غير جازم (إذا)

كما ورد في خطبة لأبي بكر رضي الله عنه يوم قبض النبيّ صلّى الله عليه وسلّم "أنّ موتك كان اختياراً منك لجُ دنا لموتك بالذّ فوس" ⁴

فجملة (جُ دنا لموتك بالذّ فوس) جواب لولا الشرطية لا محل لها من الإعراب لوقوعها جواباً لشرط غير جازم.

¹ موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، خالد عبد الله الأزهرى، ج1 ص98.

² مغني اللبيب، ابن هشام، ج4 ص534.

³ جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج1 ص446.

⁴ المرجع السابق، ج1 ص179.

كما ورد قوله رضي الله عنه في خطبة لغفائم¹ ما نستطيع نفيه فكذلك
وايناف¹

جملة فلكم واديناف جواب ام الشرطية لا محل لها من الإعراب لأن أداة
الشرط غير جازمة.

كما ورد قوله رضي الله عنظولا² ما خذفت من السكينة لم تقم لما
خذفت من الوحشة²

ومن أمثلة الجملة الواقعة جواباً لشرط غير جازم قول أبي بكر رضي الله عنه
في خطبة له بعد البيعة: 'أطيعوني ما أطعت الله فيكم فإذا عصيته فلا طاعة لي
عليكم³

فجملة (فلا طاعة لي عليكم) محل لها من الإعراب؛ لأنّها جواب لشرط
جازم (إذا) .

كما ورد في خطبة له رضي الله عنه: 'فإذا وجبت نفسه ونصب عمر ه وضحا
ظله حاسبه الظأشد حساباً أقل عفو ه⁴

إذا: شرطية غير جازمة، وجب: فعل الشرط، وجملة: حاسبه الله لا محل لها
من الإعراب جواب الشرط، لأن أداة الشرط غير جازمة.

كما ورد في وصية أبي بكر رضي الله عنه لأسامة بن زيد رضي الله
عنه: 'فإذا أكلت منها شيئاً بعد شيء فاذكروا اسم الله عليها⁵
جملة (فاذكروا الله عليها) محل لها من الإعراب؛ لأنّها جواب لشرط
غير جازم.

كما ورد في إحدى وصايا أبي بكر رضي الله عنه لعمر بن العاص رضي
الله عنه: 'وإذا وعظت أصحابك فأوجز⁶

جملة (فأوجز) محل لها من الإعراب لأنّها جواب لشرط غير جازم.

¹ المرجع السابق، ج 1 ص 179.

² المرجع السابق، ج 1 ص 180.

³ المرجع السابق، ج 1 ص 180.

⁴ جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج 1 ص 183.

⁵ جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج 1، ص 187.

⁶ المرجع السابق، ج 1 ص 196.

كما ورد في وصية أبي بكر رضي الله عنه ليزيد بن أبي سفيان رضي الله عنه: ¹ 'إِذَا قَدِمَ عَلَيْكَ رُسُلُهُمْ كَفِّ أَرْكَمَهُمْ م'

جملة (فأكرمهم) لا محل لها من الإعراب لوقوعها جواباً لشرط غير جازم.

كما ورد في وصية أبي بكر رضي الله عنه لهاشم بن عتبة رضي الله عنه: ² 'فَإِذَا لَقِيتَهُمْ كَفِّصِرْهُمُ وَصَابِرْهُمُ'

جملة (فاصبر) لا محل لها من الإعراب لوقوعها جواباً لشرط غير

جازم (إذا)

أمّا خطبُ عمر رضي الله عنه ففيها كثيرٌ من الجمل الشرطية التي لا محل لها من الإعراب من ذلك قوله: ³ 'وَلَا تَكَلِّفُهُمْ فَوْقَ طَاقَتِهِمْ إِذَا أَدُّوا مَا عَلَيْهِمْ'

إذا: أداة شرط غير جازمة، أدّوا: فعل ماض فعل الشرط، وجملة جواب الشرط المحذوفة والتي تقديرها (فلا تكلفهم فوق طاقتهم) جواب الشرط لا محل لها من الإعراب لسبب أن أداة الشرط غير جازمة.

كما ورد في رسالة عمر رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: ⁴ 'أَلَمْ أَذِي لَوْ أَشَاءَ لَقُلْتُ عَفَا اللَّهُ عَنْ سَلْفِ سَلْفٍ'

فجملة (لقلت) لا محل لها من الإعراب؛ لأنّها جواب لشرط غير جازم.

كما ورد في خطبة له رضي الله عنه: ⁵ 'وَلَوْلَا رَجَاءُ أَنْ أَكُونَ خَيْرَكُمْ لَكُمْ، وَأَقْوَامِكُمْ عَلَيْكُمْ، وَأَشَدُّكُمْ اسْتِضْلَاعًا بِمَا يَنْوِبُنُ مِنْكُمْ أَمْوَالِكُمْ مَا تَوَلَّيْتُ ذَلِكَ مِنْكُمْ'

لولا: أداة شرط غير جازمة، وجملة (ما تولّيت من أموالكم) لا محل لها من

الإعراب؛ لأنّها جواب لولا وهي أداة شرط غير جازمة.

وورد في خطبة لعمر رضي الله عنه قوله: ⁶ 'وَإِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ بَعْضًا فَيَعْمَدُ إِلَى

الطويل العظيم فيضربه بعضاً فإنَّ وجده حديداً فيشتره'

فجملة (فليعمد) لا محل لها من الإعراب لأنّها جواب لشرط غير جازم (إذا)

¹ المرجع السابق، ج 1 ص 198.

² المرجع السابق، ج 1 ص 210.

³ المرجع السابق، ج 1 ص 264.

⁴ البيان والتبيين، الجاحظ ج 2 ص 46.

⁵ جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج 1 ص 212.

⁶ المرجع السابق، ج 1 ص 215.

ومن ذلك قوله رضي الله عنه: "والذي بعث محمداً بالحق لو أن جملاً هلك
طبعاً بشطّ الوائسيتخ أن يسأل الله عنه آل الخطّاب"¹

فجملة الوائسيت لا محل لها من الإعراب؛ لأنّها جواب لشرط غير جازم.

كما ورد في وصية عمر رضي الله عنه لسعد بن أبي وقاص رضي الله
عنه: فأما العالنيقأن يكون حامه وذامه في الحق سواء"²

أمّا: أداة شرط غير جازمة، جملة (فأن يكون) جواب الشرط لا محل لها
من الإعراب.

كما ورد في خطبة لعثمان رضي الله عنه: أمّا بفليذّي قد دمدت وقد
قذبت"³

أمّا: أداة شرط غير جازمة، وجملة (فأقدي دمدت) جواب الشرط غير الجازم
لا محل لها من الإعراب.

كما ورد في خطبة لعثمان رضي الله عنه: فأذّي قد كفت عنكم من لو
كان هو الذي يكلم لر ضيتم منه دون منطقي هذا"⁴

لو: حرف شرط غير جازم، كان: فعل ماض فعل الشرط، وجملة (لرضيتم)
جواب الشرط لا محل لها من الإعراب

كما ورد في خطبة لعثمان رضي الله عنه في الرد على الثوار: أمّا قولكم
تخلع نفسك فلا أقمعصاً قمدنيه الهو وجل"⁵

كما ورد في خطبة لعثمان رضي الله عنه: "إذا بدت بمن معك وعندك قلّ
في نفسك ما قد تكوأت من عدد القوم"⁶

أمّا خطب علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقد اشتملت على عدد من
الجملة الشرطية التي لا محل لها من الإعراب، لأنّ الأداة غير جازمة من ذلك
قولاً: "ما ذكرت من مسير القفلي الله أكره لم سيرهم"⁷

¹ المرجع السابق، ج 1 ص 219.

² المرجع السابق، ج 1 ص 226.

³ المرجع السابق، ج 1 ص 271.

⁴ المرجع السابق، ج 1 ص 274.

⁵ جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج 1، ص 276.

⁶ المرجع السابق، ج 1 ص 235.

⁷ المرجع السابق، ج 1 ص 236.

أمّا ١: شرطية غير جازمة، جملة فإنّ الله أكره لمسيرهم) جواب الشرط لا محلّ لها من الإعراب؛ لأنّ الأداة غير جازمة.

كما ورد في خطبة له رضي الله عنه: "لو عهده إلينا رسول الله عهداً لأنفناً عهداً" 1

جملة (لأنفنا عهداً) جواب للشرط غير الجازم (لو) لا محلّ لها من الإعراب.
ورد في إحدى وصايا الإمام علي رضي الله عهده! أنت قدّمته أ- إن شاء الله فأحسن إلى المحسن واشتغلي المريب" 2
أداة الشرط في هذا النصّ (إذا) وفعل الشرط قدمتها، وجملة جواب الشرط (فأحسن إلى المحسن) المقتترنة بالفاء لا محلّ لها من الإعراب.

ومن ذلك قوله رضي الله عنه: "والله لو ظفروا بما أرادوا-ولن ينالوا ذلك ليدبنا ربنا أحدهما عنق الآخر" 3

لو: أداة شرط غير جازمة، ظفروا: فعل ماض فعل الشرط، ليدبنا (ربنا) جواب الشرط لا محلّ لها من الإعراب؛ لأنّها جواب لشرط غير جازم.

كما ورد قوله رضي الله عنه: "وأيّم الله لولا مخافة الفرقة بين المسلمين وأن يعود الكفر ويبور الدين كذا على غيوا كذا له" 4
لولا: شرطية غير جازمة، وجملة (لولا) على غير وما بعدها) جواب الشرط لا محلّ لها من الإعراب.

وقد ورد في خطبة له رضي الله عنه: "وإذا قاتلتموهم فلا تجزوا على جريحوا إذا هزمتهم فلو اتقوا دبراً، وإذا وصلتكم إلى حال الفلوم ته تكوا سترأ، ولا ته ببولاً مرأياً إن شدم ن كمرأضد ببن أمراء كم" 5

1 المرجع السابق، ج 1 ص 269.

2 المرجع السابق، ج 1 ص 285.

3 المرجع السابق، ج 1 ص 287.

4 جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج 1، ص 219.

5 المرجع السابق، ج 1 ص 305.

وردت (البنو) غير الجازمة في هذا النصّ ثلاث مرّات كما جاء جوابها مقترناً بالفاء فلا تُجهزوا- فلا تتبعوا- فلا تتهتكوا كل هذه الجمل لا محلّ لها من الإعراب؛ لأنّها جواب لشرط غير جازم.

كما ورد في خطبة لعلي رضي الله عنه: "فلولا إقبالكم بعد إديباركم وكرّكم لبعده يازكم وجب عليكم ما وجب على المولى يوالزّ د ف" ¹

جملة (وجب عليكم وما بعدها) جواب (لولا) لا محلّ لها من الإعراب. كما ورد في خطبة له رضي الله عنه: لو أن رسول الله بعثم ومناً إلى قوم مشركين يدعهم إلى الفاكتاب على عاقبه كافرًا كان يضرب نبي الله شيئاً؟ ² الجملة الفعلية (يضرب نبي الله شيئاً) جواب (لو) لا محلّ لها من الإعراب.

كما ورد قوله رضي الله عنه في خطبه كما جدّ معات من جانب انتشرت ي من اللذّي ولا ظنّ بكم أن لو دمي الوغى ³ كلما شرطية غير جازمة تُفيد التكرار، ولو: شرطية غير جازمة وجملة الجواب لكل منهما لا محلّ لها من الإعراب (انتشرت من جانب لأظنّ بكم) لأنّ هذه الأدوات غير جازمة.

كما ورد في خطبة لعلي رضي الله عنه: "أدّي لو أشاء لقلت عفا الله عمّا سلف" ⁴

جملة (لقلت) محلّ لها من الإعراب؛ لأنّها جواب لشرط غير جازم. ثانياً: الجملة الواقعة جواباً لشرط جازم ولم تقترن بالفاء أو إذا: النوع الثاني من جملة جواب الشرط التي لا محلّ لها من الإعراب الجملة الواقعة جواباً لشرط جازم ولكنّها لم تتصل بالفاء ولا بإذا الفجائية.

¹ المرجع السابق، ج 1 ص 362.

² المرجع السابق، ج 1 ص 405.

³ المرجع السابق، ج 1 ص 421.

⁴ البيان والتبيين، الجاحظ، ج 2 ص 46.

قال ابن هشام متحدّثاً عن الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب:
الجملة الخامسة الواقعة جواباً لشرط غير جازم مطلقاً أو جازم ولم تقترن بالفاء ولا
بإذا الفجائية وذلك لأنّ المحكوم بموضعه للجزم الفعل لا الجملة بأسرها.¹

مثال ذلك: إن جاعني زيد أكرمته فجملة: أكرمته وقعت جواباً لشرط
جازم ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية لا محلّ لها من الإعراب، فإن اقترنت
بأحدهما (الفاء أو إذا) كانت في محلّ جزم كما ذكرنا ذلك في موضعه.

ومن أمثلة ذلك قول الشاعر:

عَلِمُوا الْخَيْرَ يَخْفُوهُ وَإِنْ عَلِمُوا شَرًّا أَدَاعُوا وَإِنْ لَمْ يَعْلَمُوا كَذَبُوا
فالمضارع (خَفُوهُ) مجزوم وعلامة جزمه حذف النون-وواو الجماعة
فاعل-. والماضي (أَدَاعُوا) بنيّ على الضمّ ولا محلّ للجملة الفعلية الماضية من
الإعراب؛ لأنّ الجازم قد عَلِيَ في محلّ الفعل فلا يؤدّرُ بعد هذا في محلّ الجملة.²

موقع الجملة الشرطية (كاملة) من الإعراب:

نعني بذلك موقع الجملة الشرطية جميعها مكوّنة من أداة الشرط وفعل
الشرط وجوابه.

قال عباس حسن أمّا الجملة الشرطية كاملة فلا محلّ لها من الإعراب إلاّ في
حالتين:

الأولى: أن تكون أداة الشرط هي (إذا) تكون ظرفاً مضافاً، والجملة بعدها في محلّ
جرّ هي المضاف إليه، ومن الأمثلة قولهم: إذا انصرف الولاة عن العدل انصرفت
الرعيّة عن الطاعة.

فإذا: ظرفية مبنية على السكون مضافة، والجملة الشرطية من فعل الشرط
وجوابه في محلّ جرّ مضاف إليه.

الثانية: أن تكون أداة الشرط هي المبتدأ، والجملة الشرطية هي الخبر، كقول
الشاعر:

خَيْرًا يَدُمِدِ النَّاسُ أَجْرَهُ وَمَنْ يَغْوِ لَا يُعَدُّ مِنْ النَّاسِ لَأَمَّا³

¹ مغني اللبيب، ابن هشام، ج 1 ص 534.

² النحو الوافي، عباس حسن، ج 4 ص 456-457.

³ المرجع السابق، ج 4 ص 445.

مَنْ: اسم شرط جازم، يلقَ: فعل مضارع فعل الشرط، يحمدُ فعل مضارع مجزوم جواب الشرط، والجملة من فعل الشرط وجوابه في محلِّ رفع خبر المبتدأ. ويقال في الشرط الثاني ما قيل في الشرط الأول.

التطبيق:

بالنظر في خطب الخلفاء الراشدين هنالك أمثلة عديدة لموقع جملة الشرط كاملة من الإعراب في حالتها السابقتين.

من ذلك: قول أبي بكر رضي الله عنه في خطبة له بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم: 'مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِيهِ بِمَا يَشَاءُ' ¹

مَنْ: اسم شرط جازم في محلِّ رفع مبتدأ، والجملة الشرطية-من فعل الشرط وفاعله ومفعوله وجواب الشرط المقترنة بالفاء في محلِّ رفع خبر المبتدأ، ويُقال في الجملة الثانية ما قيل في الجملة الأولى.

ومنه قوله رضي الله عنه: 'مَا أَخْلَصْتُمْ لِلَّهِ مِنْ أَعْمَالِكُمْ فَطَاعَةٌ أَتِيَتْ' ²

ما: اسم شرط جازم في محلِّ رفع مبتدأ، والجملة الشرطية من فعل الشرط وفاعله، وجواب الشرط (الجملة الاسمية المقترنة بالفاء) في محلِّ رفع خبر المبتدأ (ما الشرطية).

كما ورد في خطبة له رضي الله عنه: 'يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ' ³
من: اسم شرط جازم في محلِّ رفع مبتدأ، والجملة الشرطية من فعل الشرط وفاعله الضمير المستتر ومفعوله وجملة جواب الشرط المقترنة بالفاء في محلِّ رفع خبر المبتدأ.

كما ورد في خطبة لأبي بكر رضي الله عنه: 'فَمَنْ هَلَكَ مِنْكُمْ هَلَكَ شَهِيدًا، وَمَنْ عَاشَ مِنْكُمْ عَاشَ مُدَافِعًا عَنِ الدِّينِ' ⁴

¹ جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج 1 ص 180.

² المرجع السابق، ج 1 ص 173.

³ جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج 1 ص 184.

⁴ المرجع السابق، ج 1 ص 190.

وردت في هذا النصّ مرّتين وهي اسم شرط جازم، في محلّ رفع مبتدأ، والجملة الشرطية من فعل الشرط وفاعله وجواب الشرط كلّ ذلك في محلّ رفع خبر المبتدأ.

ومن ذلك ما ورد في وصيّة أبي بكر رضي الله عنه ليزيد بن أبي سفيان رضي الله عنه: "فمن وجدته غفله عن ربه فأحسن أدبه وعاقبه في غير إفراط"¹

من: اسم شرط جازم في محلّ رفع مبتدأ، وجملة فعل الشرط وجملة الجواب المقترنة بالفاء في محلّ جزم خبر المبتدأ.

كما ورد في خطبة لعمر رضي الله عنه: "من أراد أن يهنيه من عباده اهتدي"²

من: اسم شرط جازم في محلّ رفع مبتدأ، وجملة فعل الشرط وجملة الجواب في محلّ رفع خبر المبتدأ.

ومثله ما ورد في خطبة له رضي الله عنه: "من لم يغبوا الشرّ كان جديراً أن يقع فيه"³

من: اسم شرط جازم (مبتدأ) كلّ من جملتي فعل الشرط وجوابه في محلّ رفع خبر المبتدأ.

كما ورد في خطبة لعمر رضي الله عنه: "المعقّ رأية نّ تبعها لحدقّ، ومن تأخّر عنها غرق"⁴

ورد من في موضعين وهي اسم شرط جازم في محلّ رفع مبتدأ، والجملة الشرطية من جملة الشرط والجواب في محلّ رفع خبر المبتدأ.

كما ورد في خطبة له رضي الله عنه: "من أراد أن يسأل عن القرآن فإلتأبّي بن كعب"⁵

¹ المرجع السابق، ج 1 ص 198.

² المرجع السابق، ج 1 ص 253.

³ جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج 1، ص 446.

⁴ البيان والتبيين، الجاحظ، ج 2 ص 46.

⁵ جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج 1 ص 217.

وردت (من) اسم شرط جازم (مبتدأ) وخبره الجملة الشرطية كلّها من جملة الشرط وجملة الجواب.

كما ورد في خطبة لعثمان رضي الله عنه: **مَنْ مَلَدَى فِي الْجُورِ كَانَ أَبْعَدَ مِنَ الطَّرِيقِ**¹

من: اسم شرط جازم في محلّ رفع مبتدأ، وجملتا فعل الشرط وجواب الشرط في محلّ رفع خبر المبتدأ.

كما ورد في إحدى خطبه رضي الله عنه: **فَمَنْ قَاتَلَ نَوِي فَإِنَّ مَا قَاتَلَ بِغَيْرِ أَمْرِي**²

من: شرطية جازمة (مبتدأ) وجملتا فعل الشرط وجوابه في محلّ رفع خبر المبتدأ.

أمّا **أ** خطب علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقد اشتملت على الجمل الشرطية التي تقع في محلّ رفع خبراً للمبتدأ ومن ذلك: قوله رضي الله عنه: **مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَهُوَ اللَّهُ**³

فكلّ من جملي الشرط والجواب في محلّ رفع خبر مبتدأ لأداة الشرط الجازمة التي هي في محلّ رفع مبتدأ.

كما ورد في خطبة له رضي الله عنه: **مَنْ لَمْ يَنْفَعَهُ الْيَقْدُ رَهُ الْبَاطِلُ**⁴ ومن ذلك قوله رضي الله عنه: **فَمَنْ قَصَّرَ فِي أَيَّامِ أَمَلِهِ بِلِ حُضُورِ أَجَلِهِ فَقَدْ خَسِرَ عَمَلَهُ**⁵

من: اسم شرط جازم (مبتدأ) وكلّ من جملة الشرط والجواب في محلّ رفع خبر المبتدأ.

كلّ ما تقدّم كان شواهد من خطب الخلفاء الراشدين ورسائلهم على إعراب الجملة الشرطية كاملة خبراً للمبتدأ الذي هو (من) أو (ما)

¹ المرجع السابق، ج 1 ص 274.

² المرجع السابق، ج 1 ص 276.

³ المرجع السابق، ج 1 ص 347.

⁴ جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج 1، ص 322.

⁵ عيون الأخبار، ابن قتيبة، ج 2 ص 235.

وبقي أن نذكر شواهد على وقوع الجملة الشرطية كاملة (من جملة الشرط والجوابي) محلّ جرّ بالإضافة وذلك إذا سبقتها (إذا) الشرطية، مثال ذلك ما ورد في خطبة لأبي بكر رضي الله عنه: 'أطيعوني ما أطعت الله فإذا عصيته فلا طاعة لي عليكم' 1

إذا: أداة شرطية جازمة وهي ظرف لما يستقبل من الزمان وهي مما تُضاف إلى الجمل، والجملة الشرطية من جملة الشرط وجملة الجواب في محلّ جرّ بالإضافة.

كما ورد في خطبة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: 'وإذا أراد أحدكم بغيراً فليهدد إلى الطويل' 2

إذا: شرطية غير جازمة وهي ظرف للزمان المستقبل، والجملة الشرطية كاملة من فعل الشرط وجوابه في محلّ جرّ بالإضافة.

كما ورد ذلك في خطبة عثمان رضي الله عنه من ذلك: 'إذلتهم بيمين معك وعندك في نفسك ما قنتك أكثر من عدد القوم' 3

في النصّ إذا: شرطية غير جازمة وهي ظرف لما يستقبل من الزمان، وهي مضاف، والجملة الشرطية من جملة الشرط والجواب في محلّ جرّ بالإضافة.

أمّا في خطبة علي رضي الله عنه فنجد شواهد عديدة للجمل الشرطية الواقعة مضافاً إليه من ذلك: قوله رضي الله عنه: 'وإذا قاتلهم فلا تجهزوا على جريح، وإذا هزمتمهم فلا تبتروا، وإذا وصلتكم إلى حال القوم فلا تهمّ تكوا سديراً' 4 وردت إذا في هذا النصّ ثلاث مرات شرطية غير جازمة وهي ظرف لمل يستقبل من الزمان وهي مما يُضاف إلى الجمل، أمّا الجمل الشرطية التي بعدها فهي في محلّ جرّ بالإضافة (مضاف إليه).

1 جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج 1 ص 180.

2 المرجع السابق، ج 1 ص 215.

3 المرجع السابق، ج 1 ص 235.

4 المرجع السابق، ج 1 ص 305.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه وسلم.

بعون الله وفضله اكتملت هذه الدراسة المتواضعة بعنوان: (الجملة الشرطية في خطب الخلفاء الراشدين ورسائلهم) دراسة نحوية تطبيقية. وقد تناولت هذه الدراسة الجملة الشرطية بجميع أحوالها وأدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة، وأحوال فعل الشرط وجوابه، وأحوال أدوات الشرط، واقتران جواب الشرط بالفاء أو إذا الفجائية، كما تناولت العطف على جملة الشرط والجواب، وكذلك الحذف في جملة الشرط والجواب، كما تطرقت الدراسة لحزم الفعل المضارع في جواب الطلب، واجتماع الشرط والقسم، وأحوال أدوات الشرط والجواب، مع التطبيق على ذلك كله في خطب الخلفاء الراشدين ورسائلهم.

وقد توصلت الباحثة إلى نتائجهم^١:

- 1- ثراء هذه الخطب والرسائل بأسلوب الشرط بجميع ضروبه.
- 2- لعل السر في كثرة هذا الأسلوب في هذه الخطب والرسائل هو أن الحاكم لابد أن يشترط على محكومة لتوجيهها رشادهم.
- 3- كثرة استخدام بعض أدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة مثل إن ومن ولو إذا وهناك بعض الأدوات وردت بقلة في خطب الخلفاء الراشدين مثل أينما التي وردت في خطبة لعمر-رضي الله عنه- وكذلك الأداة كلما التي وردت في خطب علي رضي الله عنه.

4- كثرة الشواهد على الجملة الشرطية في خطب علي-رضي الله عنه- وذلك لكثرة خطبه حيث جُمعت في مؤلف ضخم (نهج البلاغة).

ومن أهم التوصيات التي توصي بها الباحثة أن هذه الخطب ميداناً لتطبيق الدراسات النحوية كما توصي الباحثين بتناول هذه الأدوات جازمة أو غير جازمة مع بيان الفرق بينها في المعنى ودراسة الربط في الجمل الشرطية بتوسع.

المصادر والمراجع

- 1- القرآن الكريم
- 2- الأجوبة الجلية لمن سأل عن شرح ابن عقيل للألفية، حسن أحمد عبد الله، 1424 هـ ج.
- 3- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الاندلسي، تحقيق مصطفى أحمد النحاس، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية بمصر، القاهرة، الطبعة الأولى 1987 م.
- 4- أساليب القسم والشرط في القرآن، صلاح الدين الزعبلوي، مجلة البحوث الإسلامية، العدد 23.
- 5- الأشباه والنظائر، للسيوطي، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى 1984 م.
- 6- الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة 1988 م.
- 7- إعتراض الشرط على الشرط، ابن هشام، تحقيق عبد الفتاح الحموز، دار عمان، الأردن، الطبعة الأولى 1986 م.
- 8- إعراب الأفعال، علي أبو المكارم، دار غريب، القاهرة، مصر، 2003 م.
- 9- الأمالي الشجرية، ابن الشجري، دار المعرفة، بيروت، بدون طبعة، بدون تاريخ.
- 10- الإنصاف في مسائل الخلاف، أبو البركات عبد الرحمن الأنباري، دار الفكر، دمشق.
- 11- بناء الجملة العربية، محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب، القاهرة، مصر، 2003 م.
- 12- البيان والتبيين، الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، الطبعة الرابعة.
- 13- توضيح المقاصد والمسالك، بشرح ألفية ابن مالك، حسن بن قاسم بن عبد الله المرادي، شرح وتحقيق، عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى 2008 م.

- 14- الجملة الشرطية في شعر المتنبي، حسونة حسب الرسول المقبول، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، 1994م.
- 15- الجملة الشرطية عند النحاة، أبو أوس إبراهيم الشمسان، مطابع اليحيوي، الطبعة الأولى 1986م.
- 16- جمهرة خطب العرب في العصور الزاهرة، أحمد زكي صفوت، المكتبة العلمية، بيروت.
- 17- الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن ابن قاسم المرادي، تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1992م.
- 18- حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، محمد بن علي الصبان، دار إحياء الكتب العربية.
- 19- الخصائص، لابن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب العلمية، القاهرة، الطبعة الثالثة 1952م.
- 20- دلائل الإعجاز، أبو بكر عبد القاهر الجرجاني، تحقيق محمد التتجي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى 1995م.
- 21- دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن صالح الفوزان.
- 22- سر صناعة الإعراب، ابن جني، تحقيق مصطفى السقا، مطبعة عيسى بابي الحلبي، دار العلم، دمشق 1995م.
- 23- شرح ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله ابن عقيل، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية 1985م.
- 24- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد الأشموني، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة الثالثة 1970م.
- 25- شرح التصريح على التوضيح، للأزهري، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه.
- 26- شرح شذور الذهب، ابن هشام، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، الإدارة العامة، جامع الأزهر، القاهرة.

- 27- شرح شذور الذهب، ابن هشام، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1996م.
- 28- شرح قطر الندى، ابن هشام، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، الطبعة الحادية عشرة 1383 هـ.
- 29- شرح الكافية في النحو، محمد بن الحسن الرضي دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية 1979م.
- 30- شرح كتاب سيوييه، للسيرافي، تحقيق رمضان عبد التواب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986م.
- 31- شرح المفصل، ابن يعيش، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت، لبنان.
- 32- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه.
- 33- صحيح البخاري (الجامع الصحيح)، محمد بن إسماعيل البخاري، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت.
- 34- ظاهرة الجزم في القرآن الكريم، مصطفى محمد رضوان، رسالة دكتوراه، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية اللغات، 2004م.
- 35- العقد الفريد، أحمد بن عبد ربه، تحقيق محمد سعيد العريان، دار الفكر، بيروت، لبنان، بدون طبعة وبدون تاريخ.
- 36- علل النحو، أبو الحسن محمد بن عبد الله الوراق، تحقيق محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الراشد، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى 1999م.
- 37- عوامل الجزم في القرآن الكريم، أحمد سليم محمود، رسالة دكتوراه، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية اللغات.
- 38- عيون الأخبار، ابن قتيبة، دار الكتاب العربي نسخة مصورة من نسخة 1925م.
- 39- في النحو العربي، مهدي المخزومي، المكتبة القصرية، بيروت، لبنان، 1964م.
- 40- الكافية في النحو، ابن الحاجب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

- 41-الكامل في اللغة والأدب، محمد بن يزيد المبرد، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.
- 42-الكتاب، سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة.
- 43-اللباب في علل النحو والإعراب، لأبي البقاء العكبري، تحقيق عبد الله النبهان، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1005م.
- 44-لسان العرب، ابن منظور، بولاق، الطبعة الأولى 1301هج.
- 45-اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، الطبعة الثانية 1979م.
- 46-مشكل إعراب القرآن، لأبي محمد مكي بن أبي طالب، تحقيق حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية 1984م.
- 47-معاني الحروف، الرماني.
- 48-معجم مصطلحات النحو والصرف، محمد إبراهيم عبادة، دار المعارف، الإسكندرية.
- 49-مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ابن هشام، تحقيق مازن مبارك وآخرون، دار الكتب الإسلامية، الطبعة الأولى 1979م.
- 50-المقتضب، محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، بدون.
- 51-من أسرار العربية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو، الطبعة الثانية 1969م.
- 52-موصل الطلاب إلى قواعد النحو والإعراب، خالد عبد الله الأزهرى، تحقيق عبد الكريم مجاهد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1996م.
- 53-نتائج الفكر في النحو، لأبي القاسم عبد الله بن القاسم السهيلي، تحقيق محمد إبراهيم البناء، دار الاعتصام.
- 54-النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف المصرية، الطبعة التاسعة.
- 55-نهج البلاغة، الشريف الرضي، دار الجيل، الطبعة الثانية 1996م.
- 56-همع الهوامع شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، تحقيق عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية الكويت.
- 57-وقفات في جزم المضارع في جواب الطلب، لؤي محمد عمر عرب، مجلة جامعة أم القرى، العدد 24.

فهرس المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
	الآية
	إهداء
	الشكر والعرفان
	ملخص البحث
	ملخص البحث بالإنجليزي
	مقدمة
	أهمية الموضوع
	أسباب اختيار الموضوع
	أهداف البحث
	حدود البحث
	منهج البحث
	الدراسات السابقة
	هيكل البحث
	مدخل
	الجملة عند العلماء
	التعريف بالجملة الشرطية
	تعريف الشرط اصطلاحاً
	الفصل الأول: الأدوات الجازمة وغير الجازمة
	مفهوم الأداة
	الأداة الأولى (إن)
	الفرق بين (إن) و (إذا)
	التطبيق على (إن)

	الأداة الثانية (من) والتطبيق عليها
	الأداة الثالثة (ما) والتطبيق عليها
	الأداة الرابعة (مهما)
	الأداة الخامسة (متى)
	الأداة السادسة (أنّ)
	الأداة السابعة (أي)
	الأداة الثامنة (أين)
	الأداة التاسعة (حيثما)
	الأداة العاشرة (إنّما)
	الأداة الحادية عشرة (كيفما)
	الأداة الثانية عشرة (أي)
	التطبيق على الأدوات المتقدمة
	إعراب أدوات الشرط الجازمة
	أدوات الشرط غير الجازمة
	لو الشرطية
	التطبيق
	لولا ولوما
	التطبيق
	الشرطية
	إذا الشرطية
	كلّما
	التطبيق
	جملة الشرط وأحوالها
	شروط فعل الشرط
	شروط جواب الشرط

	التطبيق
	الفصل الثاني: الربط والحذف والعطف
	ربط بالفاء واِذا والتطبيق على ذلك
	العطف على جملة الشرط والجواب مع التطبيق
	الحذف في الجملة الشرطية مع التطبيق
	الفصل الثالث الجزم في جواب الطلب واجتماع الشرط والقسم إعراب الجملة الشرطية
	اعتراض الشرط على الشرط
	جزم المضارع في جواب الطلب
	جزم ما جاء بلفظ الأمر
	الجزم في جواب أنواع الطاب الأخرى
	التطبيق
	اجتماع الشرط والقسم
	التطبيق
	إعراب الجملة الشرطية
	ملة الجواب التي لا لها محلّ من الإعراب
	التطبيق
	ملة الجواب التي لها محلّ من الإعراب
	التطبيق
	لجملة الواقعة جواباً لشرط جازم ولم تقترن بالفاء أو إذا الفجائية
	موقع الجملة الشرطية كاملة من الإعراب
	التطبيق
	الخاتمة
	المراجع والمصادر
	فهرس المحتويات